LEMONY SNICKET'S

A SERIES OF UNFORTUNATE EVENTS

سلسلة أحداث مؤسفة

1

1

ليموني سنيكت - ترجمة: أسماء يس

البداية السيئة

المحروسة

t.me/qurssan

t.me/qurssan

البداية السيئة

t.me/qurssan

عنوان الكتاب: أحدث مؤسفة ج1 (البداية السيئة)
A Series of Unfortunate Events
The Bad Beginning

المؤلف: ليموني سنيكت Lemony Snicket
رسوم: بريت هيلكويست Brett Helquist
ترجمة: أسماء يس
مراجعة لغوية: هبة القاضي
إخراج داخلي: رشا عبدالله

مركز المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قطعة رقم 7399 ش 28 من ش 9 - المقطم - القاهرة
ت، ف:-002 02 28432157

mahrousaeg
almahrosacenter
almahrosacenter
www.mahrousaeg.com
info@mahrousaeg.com
mahrosacenter@gmail.com

رئيس مجلس الإدارة: فريد زهران
مدير النشر: عبدالله صقر

رقم الإيداع: ٢٠٩١٩ / ٢٠١٩
الترقيم الدولي: 978-977-313-781-6
جميع حقوق الطبع والنشر باللغة العربية
محفوظة لمركز المحروسة

2019

The Bad Beginning © 1999 by Lemony Snicket and Brett Helquist (Illustrator)
Translation Copyright © 2019 by Mahrousa
Published by arrangement with HarperCollins Publishers

t.me/qurssan

سلسلة أحداث مؤسفة 1

البداية السيئة

ليموني سنيكت

ترجمة: أسماء يس

الطبعة الأولى 2019

t.me/qurssan

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

سنيكت، ليموني

البداية السيئة: ليموني سنيكت؛ ترجمة أسماء يس.-ط1.

- القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، 2019

115ص، 14.5×21.5 سم

تدمك: 978-977-313-781-6

1 - القصص الإنجليزية

أ- يس، أسماء (مترجم)

ب- العنوان

823

رقم الإيداع ٢٠١٩/٢٠٩١٩

t.me/qurssan

عزيزي القارئ،

أنا آسف جدًّا أن أخبرك أن الكتاب الذي بين يديك كتاب حزين للغاية، فهو يروي قصة بائسة لثلاثة أطفال منحوسين، وعلى الرغم من أن الإخوة بودلير كانوا رائعين وأذكياء فإنهم عاشوا حياة مليئة بالبؤس والويل. في الصفحة الأولى من هذا الكتاب، سيكون الأطفال الثلاثة على الشاطئ، ثم يتلقون خبرًا رهيبًا، وعلى مدى القصة بكاملها يستمر البؤس، فتتعقبهم المصائب، وتتربص بهم المشكلات، حتى ليظن المرء أن فيهم مغناطيسًا جذابًا للمصائب وسوء الحظ! في هذا الكتاب الصغير، سيواجه الأطفال الثلاثة كارثة الحريق، وسيلتقون شخصًا شريرًا وجشعًا ومثيرًا للاشمئزاز، وسيرتدون ملابس تسبب الحكّة، ثم يواجهون مؤامرة تحاك لسرقة ثروتهم، ويأكلون العصيدة الباردة على الإفطار.

للأسف من واجبي التعس أن أكتب هذه القصص غير السعيدة، ولكن طبعًا ليس هناك شيء يمنعك من وضع هذا الكتاب جانبًا في أي وقت، وقراءة كتاب سار إن كنت تفضل ذلك.

وتفضلوا بقبول كل الاحترام.

ليموني سنيكت

t.me/qurssan

t.me/qurssan

إلى بياتريس
حبيبتي العزيزة الراحلة

t.me/qurssan

t.me/qurssan

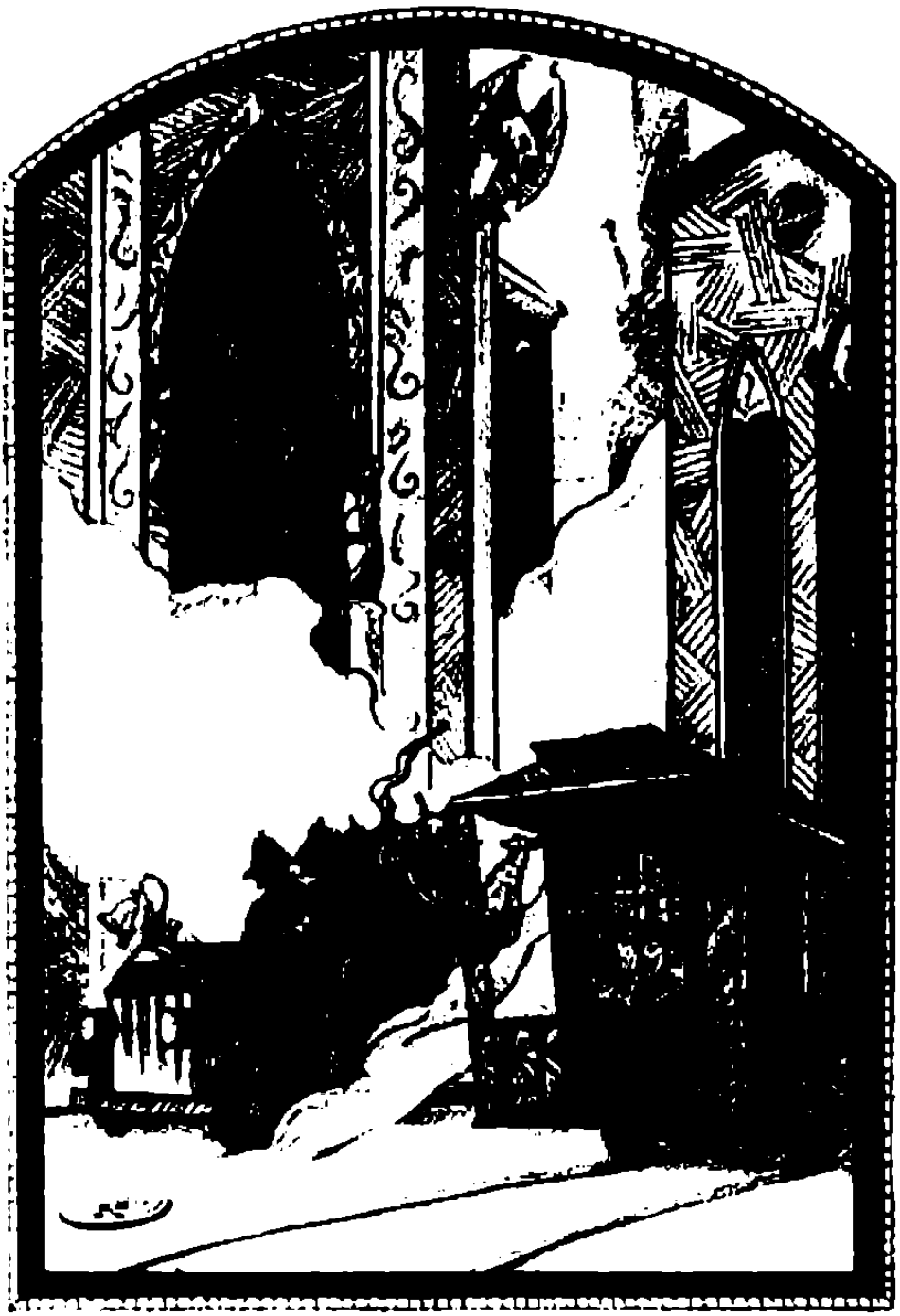

t.me/qurssan

t.me/qurssan

1

إن كنت من هواة النهايات السعيدة، فمن الأفضل أن تذهب وتقرأ كتابًا آخر، فهذا الكتاب لا يفتقر فقط إلى النهاية السعيدة، بل إنه لا يحوي أصلاً إلا القليل جدًا من السعادة، وهذا لأنه لم يكن هناك كثير من السعادة في حياة الإخوة بودلير الثلاثة، ڤيوليت وكلاوس وصني، الذين كانوا أطفالاً أذكياء وساحرين وواسعي الحيلة، وجذابين، لكنهم، ويا للأسف، منحوسون، إذ كان معظم ما حدث لهم مليئًا بالبؤس والتعاسة واليأس. أنا آسف أني أخبركم بهذا، لكن هكذا تجري الأحداث.

ذات يوم، على شاطئ بريني، بدأت محنتهم. كان الإخوة بودلير يعيشون مع والديهم في قصر هائل في مدينة قذرة ومزدحمة. أحيانًا كان والداهم يسمحان لهم بأن يأخذوا السيارة المتهالكة - وكلمة "متهالكة" هنا ربما تعني متقلقلة، أو التي على وشك الانهيار - وحدهم إلى الشاطئ، في ما يشبه العطلة، بشرط أن يعودوا قبل موعد العشاء.

t.me/qurssan

هـذا الصبـاح بالـذات كان غائمًـا ورماديًـا، وهـو مـا لم يزعـج الإخـوة بودلـير نهائيًـا، فقـد كان بريني شـاطئًا يمكنهـم أن يفرشـوا عليـه مفارشـهم ويجلسـوا، وفي الأيـام الغائمـة كانـوا يأخـذون الشـاطئ كلـه لحسـابهم، ويفعلـون كل مـا يحلـو لهـم. كانـت ڤيوليـت، الأخـت الكـبرى، كأي فتـاة في الرابعـة عـشرة، تحـب أن تلعـب لعبـة رشـق المـاء بالحجـارة، ولمـا كانـت تسـتخدم يدهـا اليمنـى دائمًـا، كانـت الحجـارة التـي ترشـقها بيدهـا اليمنـى تصـل إلى أبعـد بكثـير مـما تصـل إليـه الحجـارة التـي ترشـقها بيدهـا اليـسرى. وكانـت بينـما ترشـق الحجـارة، تتأمـل الأفـق، وتفكـر في شيء تـود اختراعـه، لذلـك كانـت تبقـي شـعرها مربوطًـا بشريـط، ليبقـى بعيـدًا عـن عينيهـا. أي شـخص يعـرف ڤيوليـت سـيعرف أنهـا تفكـر بجدية، كانـت بالفعـل تحـب الاختراعـات، ولديهـا موهبـة حقيقيـة في الاختراعـات وتصنيـع الأجهـزة، وكان عقلهـا مزدحـمًا بصـور لبكـرات ورافعـات وتـروس، لذلـك فهـي لا تحـب أن يشـتت انتباههـا شيء تافـه كشـعرها. وفي ذاك الصبـاح بالـذات كانـت تفكـر في اخـتراع آلـة تمكّنهـا مـن اسـترداد الحجـارة التـي ترشـقها في المحيـط.

أمـا كلاوس بودلـير، الطفـل الأوسـط، والولـد الوحيـد بينهـم، الـذي يحـب أن يجمـع المخلوقـات في برطمانـات صغـيرة ويتفحصهـا، فـكان في الثانيـة عـشرة أو يزيـد قليـلاً، ويلبـس نظـارات تجعلـه يبـدو ذكيًـا، وقـد كان ذكيًـا فعـلاً. كان الأبـوان بودلـير يملـكان مكتبـة ضخمـة في قصرهـما، غرفـة كاملـة أرففهـا مليئـة بـآلاف الكتـب في كل المجـالات تقريبًـا. ولكونـه في الثانيـة عـشرة لم يقـرأ كلاوس طبعًـا كل الكتـب في مكتبـة أبويـه، لكنـه قـرأ جـزءًا كبـيرًا منهـا، وحصّـل العديـد مـن المعلومـات الموجـودة فيهـا، فهـو يعـرف مثـلاً أن الأليجاتـور Alligator هـو نـوع مـن أنـواع التماسـيح، ويعـرف مـن قتـل يوليـوس قيـصر، ويعـرف الكثـير عـن الحيوانـات الصغيرة الدقيقـة التـي يجدهـا عـلى شـاطئ بريني، التـي يتفحصهـا الآن.

t.me/qurssan

صني بودلير، الأخت الصغرى، كانت تحب أن تعضعض الأشياء، وهي رضيعة تقريبًا، شكلها أصغر من عمرها، بالكاد أطول من حذاء. صحيح أنها كانت تفتقر إلى الحجم، لكنها كانت تعوِّض ذلك بأسنانها الأربع الحادة الكبيرة. كانت صني في العمر الذي يكون الكلام فيه عبارة عن سلسلة من الزعقات غير المفهومة. وعدا بعض الكلمات مثل "زجاجة" و"مامي" و"عضة"، لم يكن أحد يستطيع أن يفهم ما تحاول قوله. هذا الصباح مثلاً كانت تقول "جاك"، وتكررها مرة بعد مرة، غالبًا كانت تقصد "انظروا إلى هذا الشخص الغامض الذي يخترق الضباب!".

من المؤكد أنه كان هناك شخص طويل كأنه يتجه فعلاً من السماء نحو الإخوة بودلير. كانت صني تنظر إلى الشخص القادم وتصيح، فرفع كلاوس رأسه عن الكابوريا التي كان يتفحصها، ثم توجَّه إلى ڤيوليت، ولمس ذراعها برفق لينبهها، فأخرجها من أفكارها المتلئة بالاختراعات. "انظرا إلى هذا" أشار كلاوس إلى الشخص الذي كان يقترب حتى استطاع الأطفال رؤية بعض التفاصيل، كان في حجم رجل بالغ، إلا أن رأسه كان طويلاً، وأقرب إلى الاستدارة.

"من تظنه يكون؟" سألت ڤيوليت.

"لا أعرف" قال كلاوس وهو ينظر بتركيز "لكن يبدو أنه يتجه نحونا مباشرةً!". بعصبية ردت ڤيوليت "نحن وحدنا تمامًا على الشاطئ، لا يوجد أحد غيرنا ليتجه إليه!". ونظرت إلى الحجر الصغير الأملس في يدها اليسرى، الذي كانت تنوي أن تقذف به إلى أبعد ما تستطيع، وفكَّرت أن تقذفه تجاه هذا الشخص، إذ كان يبدو مخيفًا للغاية.

"يبدو مرعبًا" قال كلاوس كأنه يقرأ أفكار أخته "ربما بسبب الضباب"، وقد كان هذا صحيحًا، فعندما اقترب الشخص منهم، رأى الأولاد أنه لم يكن شيئًا مخيفًا على الإطلاق، لقد كان شخصًا يعرفونه،

t.me/qurssan

إنه السيد بو، الذي كان صديقًا لأبيهم وأمهم، وقد التقوه من قبل في حفلات العشاء التي كانت تقام في قصرهم.

إن واحدًا من الأشياء التي كانت ڤيوليت وكلاوس وصني يحبونها في أبويهم أنهما كانا يسمحان لهما بالانضمام إليهما في حال وجود ضيوف في القصر، وكانا يسمحان لهم بالمشاركة في العشاء والمحادثات، ما داموا يشاركون في تنظيف المائدة لاحقًا. وقد تذكَّر الأطفال السيد بو على الفور لأنه كان مصابًا بالبرد دائمًا، واعتاد الاستئذان والقيام من على المائدة ليسعل على راحته في غرفة مجاورة.

خلع السيد بو قبعته التي تجعل رأسه يبدو أكبر وأكثر استدارة في الضباب، وتوقف لحظة ليسعل بصوت عالٍ في منديل أبيض. فتحرَّك كلٌّ من ڤيوليت وكلاوس نحوه مرحبين.

"كيف حالك؟" قالت ڤيوليت.

"كيف حالك؟" قال كلاوس.

"ك.. ي.. ف.. الك؟" قالت صني.

"بخير. شكرًا" قال السيد بو، لكنه كان يبدو حزينًا جدًّا. ولبضع ثوانٍ ساد الصمت التام. كان الأطفال يتساءلون ماذا يفعل السيد بو على شاطئ برني، في حين من المفترض أن يكون في البنك، حيث يعمل، إنه لم يكن حتى يرتدي ملابس مناسبة للشاطئ.

حاولت ڤيوليت فتح أي حوار، فقالت: "يا له من يوم لطيف!"، وزمجرت صني بصوت يشبه صوت طير غاضب، فرفعها كلاوس واحتضنها. "نعم. إنه يوم لطيف" قال السيد بو بشرود، وهو ينظر إلى الشاطئ الخالي. ثم تكلم "أخشى يا أولاد أنني أحمل إليكم خبرًا سيئًا". تجسست ڤيوليت الحجر في يدها اليسرى، وشعرت بالإحراج لأنها

t.me/qurssan

كانت تفكر في أن تقذفه نحو السيد بو، الذي قال "أبواكما.. إحم.. لقد ماتا في حريق ضخم".

لم ينطق الأطفال بكلمة، فأكمل السيد بو "ماتا.. في حريق قضى على المنزل بكامله.. أنا آسف جدًّا جدًّا أن أخبركم بذلك يا أعزائي". نقلت ڤيوليت عينيها من على السيد بو ونظرت إلى المحيط. لم يسبق للسيد بو قط أن خاطب الإخوة بودلير بـ"يا أعزائي"، وقد فهمت ڤيوليت ما قاله، لكنها فكرت في أنه لا بد يمزح، أو يلعب لعبة ثقيلة الدم معها ومع أخويها.

قال السيد بو "لقد ماتا"، أعني "قُتلا". فردَّ كلاوس بسخرية: "نحن نعرف جيدًا ما الذي تعنيه كلمة ماتا".

كان طبعًا يعرف ما الذي تعنيه كلمة "ماتا"، لكنه كان يواجه مشكلة في فهم ما قاله السيد بو بالضبط. ربما هي زلة لسان.

قال السيد بو: "جاءت المطافئ طبعًا، لكنها جاءت متأخرة للأسف.. لقد أكلت النيران المنزل بالكامل". تخيَّل كلاوس كل الكتب التي أكلتها النيران في مكتبة المنزل ولن يعود في إمكانه قراءتها قطعًا.

سعل السيد بو في منديله أكثر من مرة قبل أن يقول: "أُرسلت لأخذكم من هنا إلى منزلي حيث ستبقون لفترة، حتى نرى ما يمكننا فعله. أنا مُنفذ وصية أبويكما، وهذا يعني أنني سأدير ثروتهما الضخمة، وتحديد إلى أين يذهب أطفالهما، وعندما تبلغ ڤيوليت السن القانونية ستحصل على الثروة، ولكن حتى ذلك الحين سيديرها البنك".

وعلى الرغم من أنه منفذ الوصية شعرت ڤيوليت كأن السيد بو هو الجلاد. كان يتمشى على الشاطئ في هدوء وقد غيَّر للتو حياتهم إلى الأبد! "تعالوا معي" قال السيد بو، ومد يده ليمسك بأياديهم، اضطرت ڤيوليت إلى إسقاط الحجر الذي كان في يدها، ومدَّت يدها للسيد

t.me/qurssan

بـو، أمسـك كلاوس بيدهـا الأخـرى، وأمسـكت صنـي بيـد كلاوس الأخـرى، وهكـذا ابتعـد الإخـوة بودلـير، الإخـوة الأيتـام الآن، عـن الشـاطئ، وعـن حياتهـم السـابقة كلهـا.

t.me/qurssan

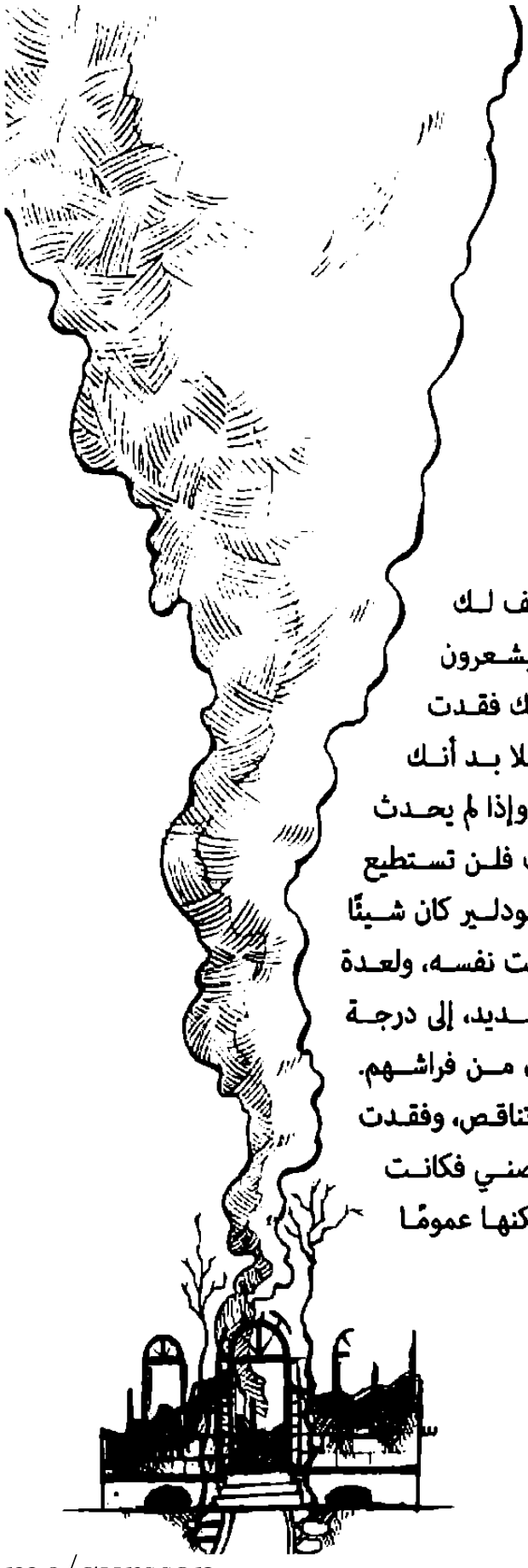

2

طبعًا لن يكون مفيدًا أن أصف لك كيف كان كلاوس وڤيوليت وصني يشعرون في الأيام التي تلت الحادثة. لو أنك فقدت يومًا شخصًا عزيزًا على قلبك، فلا بد أنك تعرف كيف يكون ذاك الشعور. وإذا لم يحدث أن فقدت شخصًا عزيزًا على قلبك فلن تستطيع تخيُّل الأمر. بالنسبة إلى الإخوة بودلير كان شيئًا فظيعًا أن يخسروا والديهم في الوقت نفسه، ولعدة أيام كانوا يشعرون بالخوف الشديد، إلى درجة أنهم كانوا عاجزين عن النزول من فراشهم. شعر كلاوس بأن اهتمامه بالكتب تناقص، وفقدت ڤيوليت شغفها بالاختراعات، أما صني فكانت صغيرة جدًّا لتدرك ماذا يحدث، لكنها عمومًا كانت أقل حماسةً تجاه الحياة.

t.me/qurssan

طبعًا لم تكن الأمور سهلة؛ لقد فقدوا بيتهم وكل ممتلكاتهم، وكما تعرف أن يكون المرء في غرفته الخاصة، في سريره الخاص، يمكن أن يجعل وضعه السيء أقل سوءًا، لكن أسرّة الأيتام بودلير تحوّلت إلى أنقاض متفحمة! لقد أخذهم السيد بو إلى قصرهم ليروا ما إذا كان الدمار أصاب كل شيء، وكان ما رأوه رهيبًا؛ انصهر مجهر ڤيوليت تمامًا، وتحوّل قلم كلاوس المفضل إلى رماد، وذاب جميع عضاضات صني. كان حطام البيت الذي أحبوه متناثرًا أمامهم هنا وهناك، شظايا البيانو الكبير، والزجاجة التي كان بودلير الأب يضع فيها البراندي، ومسند الكرسي قرب النافذة حيث كانت السيدة بودلير تُفضل أن تجلس.

لقد تدمر بيتهم تمامًا، واضطر الإخوة بودلير إلى التعافي من كارثتهم في منزل بو الذي لم يكن مريحًا على الإطلاق. كان السيد بو نادر الوجود في المنزل بسبب انشغاله بإدارة شؤون تركة بودلير، وحتى عندما كان يوجد في المنزل كان دائم السعال، وغير قادر على الكلام.

اشترت السيدة بو للأيتام ملابس بألوان مريعة وقماش رديء. وكان طفلا السيد بو، إدجار وألبرت، صبيين بغيضين ومزعجين، ويتشاركان مع الإخوة بودلير غرفة صغيرة تُبعث منها رائحة بعض الزهور المقرفة.

لكن حتى في ظل هذه الظروف كان الأولاد يشعرون بمشاعر مختلطة، وعلى مائدة عشاء مملة مكونة من الدجاج المسلوق والبطاطس المسلوقة البيضاء، والبيضاء هنا تعني مسلوقة، أعلن السيد بو أنهم سيتركون المنزل في الصباح التالي.

قال ألبرت وقطعة من البطاطس عالقة بين أسنانه: "جيد.. الآن سنتمكن من استعادة غرفتنا.. لقد تعبنا من مشاركتهم إياها، ڤيوليت وكلاوس يجولان في كل مكان، ولا يقومان بأي أنشطة مسلية".

t.me/qurssan

"الطفلة الصغيرة أيضًا تعض" قال إدجار، ورشق عظمة الدجاج نحو الباب بقوة كما لو كان حيوانًا في حديقة للحيوان لا ابنًا لمصرفي محترم.

سألت ڤيوليت بعصبية: "إلى أين سنذهب؟".

دخل السيد بو في نوبة حادة من السعال، ثم قال: "لقد اتخذت ترتيباتي لتذهبوا إلى أحد أقاربكم البعيدين، إنه يعيش في الجانب الآخر من المدينة، واسمه الكونت أولاف". نظرت ڤيوليت وكلاوس وصني إلى بعضهم في حيرة من أمرهم، فهم من ناحية يرغبون طبعًا في ترك منزل آل بو، ومن ناحية أخرى لم يسمعوا قط بالكونت أولاف ولا يعرفون كيف سيكون.

"إنها إرادة أبويكما، أن تربوا بأفضل طريقة مناسبة، هنا في المدينة، في محيط مألوف بالنسبة إليكم، والكونت أولاف هو قريبكم الوحيد الذي يعيش في المنطقة الحضرية من المدينة". بلع كلاوس بعض الفاصوليا ثم قال: "لكن أبوينا لم يذكرا الكونت أولاف قط، فكيف يكون قريبنا؟". تنهد السيد بو وهو ينظر إلى صني التي كانت تعض شوكة منصتةً إليهم، وقال: "هو ابن عم ثالث أو رابع لوالديكما، وهو طبعًا ليس الأقرب لكم من شجرة العائلة، لكنه الأقرب مكانًا، ولهذا.." قاطعته ڤيوليت: "إن كان يعيش في المدينة فلماذا لم يدعُه والدانا إلى البيت قط؟".

"ربما لأنه كان مشغولاً للغاية. إنه ممثل مجوِّل ودائم السفر حول العالم مع الفرق المسرحية".

قال كلاوس: "ظننتُ أنه كونت حقيقي".

فرد السيد بو: "هو كونت حقيقي فعلاً، وممثل كذلك. والآن لا أقصد أن أقطع عشاءنا، لكن عليكم أيها الأولاد جمع أغراضكم، وعليَّ العودة إلى البنك لإتمام بعض الأعمال الإضافية كوصي قانوني عليكم. أنا أيضًا مشغول جدًا". كان الإخوة بودلير يرغبون في أن

t.me/qurssan

يسألوا السيد بو كثيرًا من الأسئلة، لكنه قام من المائدة، وغادر الغرفة، وسمعوه وهو يسعل في منديله قبل أن يخرج من المنزل. قالت السيدة بو: "حسنًا، من الأفضل أن تبدؤوا جمع أغراضكم. إدجار، ألبرت، هيا ساعداني في تنظيف المائدة". وفعلاً تحرّك الإخوة بودلير نحو غرفة النوم، وأخذوا يجمعون أشياءهم القليلة. نظر كلاوس باشمئزاز شديد إلى القمصان التي اشترتها له السيدة بو، ثم دسّها في حقيبة صغيرة. ونظرت ڤيوليت حولها إلى الغرفة الضيقة ذات الرائحة السيئة التي كانوا يعيشون فيها، وزحفت صني وعضت كل أحذية إدجار وألبرت، تاركةً علامة لا تُنسى في كل فردة منها.

من وقت إلى آخر كان الإخوة بودلير ينظرون إلى بعضهم، لكن مع المستقبل الغامض الذي ينتظرهم، لم يستطيعوا التفكير في أي شيء. وعندما حان وقت النوم، استلقوا لكنهم لم يستطيعوا النوم وسط شخير إدجار وألبرت، وأفكارهم الخاصة القلقة. وأخيرًا دقّ السيد بو باب الغرفة وأطل برأسه: "هيا، صحصحوا وأشرقوا أيها الإخوة بودلير، حان وقت الذهاب إلى الكونت أولاف". نظرت ڤيوليت إلى الغرفة من حولها، ومع أنها لم تكن تعجبها فإنها شعرت بالتوتر الشديد لمغادرتها، وسألت: "هل يجب أن نمشي حالاً؟".

فتح السيد بو فمه ليتكلم، لكن كان عليه أن يسعل أولاً قبل أن يرد: "نعم، ينبغي ذلك، سآخذكم معي في طريقي إلى البنك، لذا يجب أن نتحرك بأسرع ما يكون. هيا اخرجوا من السرير وارتدوا ملابسكم". غادر الإخوة بودلير المنزل. واهتزت بهم سيارة السيد بو بامتداد شوارع المدينة المرصوفة بالحصى تجاه الحي الذي يعيش فيه الكونت أولاف. مروا بعربات تجرها الخيول، وبدراجات نارية بامتداد طريق دولدرام، كما مروا بجوار نافورة فيكل المنحوتة بإتقان، التي أحيانًا يبصق الأطفال الصغار فيها ويلعبون، وكذلك مروا بكومة هائلة من القمامة، حيث كانت الحدائق الملكية قديمًا.

t.me/qurssan

عـرّج السـيد بـو بسـيارته عـلى زقـاق ضيـق محـاط بمنـازل مصنوعـة مـن الطـوب الباهـت ثـم توقـف في منتصـف الطريـق.

"هـا نحـن قـد وصلنـا"، قـال السـيد بـو بصـوت يبـدو مبتهجًـا "إلى منزلكـم الجديـد".

نظـر الإخـوة بودلـير إلى المـكان فشـاهدوا أجمـل منـزل في الحـي، أحجـاره نظيفـة، ومـن خـلال النوافـذ الواسـعة والمفتوحـة تمكـن رؤيـة مجموعـة متنوعـة مـن النباتـات الجميلـة المُعتنَـى بهـا. وعنـد مدخـل المنـزل وقفـت عجـوز يدهـا عـلى مقبـض البـاب النحـاسي اللامـع، مرتديـة ملابـس أنيقـة، كانـت تبتسـم للأطفـال، وفي إحـدى يديهـا حملـت إنـاءً مـن الزهـور. ثـم قالـت: "أهـلاً بكـم! لا بـد أنكـم الأطفـال الذيـن تبناهـم الكونـت أولاف".

فتحـت ڤيوليـت بـاب السـيارة وخرجـت لتصافـح العجوز، فشـعرت بها حميميـة ودافئـة، ولبرهة قصيرة أحسـت ڤيوليـت بأن حياتها وحيـاة أخويها ربمـا تتحسـن. "نعـم، نحـن الأولاد، أنـا ڤيوليـت، وهـذا أخـي كلاوس، وهذه أختـي صنـي، وهذا هو السـيد بـو، الذي كان يديـر أمورنا منذ وفـاة أبوينا". "نعـم، لقـد سـمعت عـن الحادثـة". قالـت السـيدة بلهجـة طبيعيـة، كـما لـو كانـت تقـول كيـف الحـال، ثـم قدمـت نفسـها: "أنـا القاضية شـتراوس". فعلّـق كلاوس: "هـذا اسـم غـير معتـاد".

"هذا لقبي، وليس اسمي، لقد عملت قاضية في المحكمة العليا".

قالت ڤيوليت: "هذا رائع! هل أنتِ متزوجة بالكونت أولاف؟".

"يـا إلهـي! لا، أنـا لا أعرفـه إلى هـذا الحـد. إنـه مجـرد جـاري في المنـزل المجـاور". نظـر الأولاد إلى المنـزل المجـاور، كانـت حجارتـه متسـخة، وملطخـة بالسـخام، ولم يكـن هنـاك سـوى نافذتـين صغيرتـين مغلقتـين، عليهـما رسـوم تـشي بأنهـما كانتـا جميلتـين ذات يـوم، وفـوق النافذتـين كان هنـاك بـرج عـالٍ وقـذر، يميـل نحـو اليسـار قليـلاً، وكان البـاب الأمامـي

t.me/qurssan

يحتاج إلى إعادة طلاء، وفي منتصفه منحوتة على شكل عين، والمنزل بكامله كان مائلاً إلى جانب واحد، كما لو كان سِنًّا ملخلخة.

قالت صني: "أووه!" وفورًا فهم الجميع ما تعنيه، كانت تعني "يا له من مكان فظيع.. لا أريد أن أعيش هنا أبدًا".

"طيب.. كان لطيفًا أن نلقاكِ" قالت ڤيوليت للقاضية شتراوس. "نعم، ربما تستطيعون يومًا ما أن تأتوا وتساعدوني في أعمال الحديقة" قالت القاضية شتراوس وهي تشير إليهم بإناء الزهور. "سيسعدنا هذا كثيرًا" قالت ڤيوليت بحزن بالغ. بالطبع سيكون شيئًا رائعًا أن يساعدوا القاضية شتراوس في أعمال الحديقة، لكن ڤيوليت كانت تفكر في أنه من الأروع لو استطاعوا أن يعيشوا في منزلها بدلاً من منزل الكونت أولاف. وتساءلت في سرِّها أي نوع من الرجال قد ينحت عينًا بهذا الشكل على باب بيته!

رفع السيد بو قبعته تحية للقاضية شتراوس التي ابتسمت للإخوة بودلير ثم اختفت في منزلها الرائع. تقدَّم كلاوس ودقَّ باب منزل الكونت أولاف، فخبطت مفاصل يده تحديدًا في منتصف العين المنحوتة، ومرت برهة قبل أن ينفتح الباب، ويرى الأولاد الكونت أولاف للمرة الأولى. "أهلاً.. أهلاً.. أهلاً" قال الكونت أولاف في أزيز هامس. كان رجلاً بالغ الطول وبالغ النحافة، يرتدي بذلة رمادية داكنة بها الكثير من البقع، غير حليق، وبدلاً من أن يكون لديه حاجبان مثل بقية البشر، كان لديه حاجب واحد ممتد وطويل! عيناه تلمعان بشدة، فبدا كما لو كان غاضبًا وجائعًا في الوقت نفسه "أهلاً يا أولادي.. هيا من فضلكم ادخلوا إلى بيتكم الجديد، لكن امسحوا أقدامكم في الخارج كي لا تدخلوا بوحل الطريق إلى البيت".

دخل الأولاد، ومن خلفهم السيد بو، وأدركوا على الفور الطريقة السخيفة التي تكلم بها الكونت أولاف، فالغرفة التي وجدوا أنفسهم

t.me/qurssan

فيها كانت أقذر غرفة رأوها في حياتهم على الإطلاق، والقليل من الوحل لن يصنع فارقًا. حتى مع الإضاءة الخافتة المنبعثة من اللمبة الوحيدة في الغرفة كان الأطفال يستطيعون إدراك أن كل شيء في الغرفة قذر للغاية، بدءًا من رأس الأسد المحشو المعلق على الحائط، إلى الطبق المليء ببقايا التفاح على المنضدة القصيرة. منع كلاوس نفسه من البكاء وهو ينظر إلى المكان من حوله.

قال السيد بو وهو ينظر إلى المكان الكئيب: "يبدو أن هذه الغرفة تحتاج إلى بعض الإصلاحات".

"أعرف أن منزلي المتواضع ليس فخمًا كقصر بودلير، لكن ربما ببعض من أموالكم يمكننا جعله ألطف قليلاً"..

تردد سعال السيد بو في الغرفة المظلمة، قبل أن يقول بصرامة: "ثروة آل بودلير لن تُستخدم في مثل هذه الأمور، في الواقع هي لن تُستخدم قبل أن تبلغ ڤيوليت السن القانونية". التفت الكونت أولاف إلى السيد بو وفي عينيه بريق ككلب غاضب، وللحظة ظنت ڤيوليت أنه سيلكمه في وجهه، لكنه كظم غيظه، وهز كتفيه الغريبتين فرأى الأولاد تفاحة آدم بارزة في حنجرته. ثم قال "حسنًا، سأفعل هذا أيضًا، شكرًا يا سيد بو على إحضارك الأولاد إلى هنا. والآن سأريكم غرفتكم".

قال السيد بو وهو يتراجع خارجًا من الباب الأمامي للمنزل: "إلى اللقاء يا ڤيوليت، إلى اللقاء يا كلاوس، إلى اللقاء يا صني، أتمنى أن تعيشوا بسعادة هنا، سأستمر في رؤيتكم من وقت إلى آخر، ويمكنكم الاتصال بي في البنك في حال كانت لديكم أي أسئلة".

فقال كلاوس: "لكننا لا نعرف مكان البنك"، رد الكونت أولاف وهو ينحني ليغلق الباب: "لديّ خريطة للمدينة. إلى اللقاء يا سيد بو". شعر الإخوة بودلير باليأس وهم يرون السيد بو يغادر، وتمنوا الآن أن يستطيعوا الإقامة في هذا البيت على الرغم من رائحته المقرفة.

t.me/qurssan

وبـدلاً مـن النظـر إلى البـاب نظـر الأولاد إلى الأرض، فلاحظـوا أن الكونت أولاف يرتـدي حـذاءً، لكنـه لا يرتـدي جوربـين، وفي المسـاحة الفارغـة بـين بنطالـه الجلـدي الشـاحب وحذائـه الأسـود لاحظـوا أن الكونـت أولاف لديـه وشـم لشـكل عـين عـلى كاحلـه، تشـبه تمامًـا العـين التـي عـلى البـاب، وتسـاءلوا تـرى كـم مـن الأعـين موجـودة في بيـت الكونـت أولاف، ومـا إذا كانـوا، لبقيـة حياتهـم، سيشـعرون دائمًـا بـأن أعينـه تراقبهـم في كل مـكان حتـى لـو لم يكـن موجـودًا!

t.me/qurssan

3

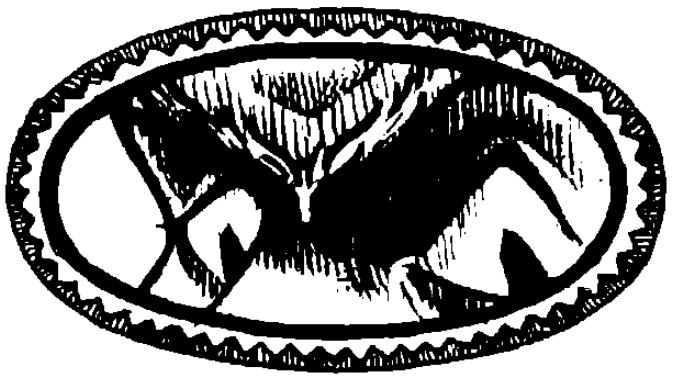

لا أعرف إن كنت قد لاحظت هذا من قبل، ولكن الانطباعات الأولى غالبًا ما تكون خاطئة تمامًا. يمكنك، على سبيل المثال، أن تنظر إلى لوحة للمرة الأولى، فلا تعجبك، ولكن بعد النظر إليها لفترة أطول قد تجدها لطيفة جدًّا. في المرة الأولى التي تجرب فيها جبن الجورجونزولا قد تجده قويًّا جدًّا، ولكن عندما تتقدم في العمر قد لا ترغب في تناول أي طعام سوى جبن الجورجونزولا.

عندما وُلدت صني لم يحبها كلاوس، لكن عندما أتمت ستة أسابيع صارا مقربين للغاية. إن رأيك الأوَلي بخصوص أي شيء ربما يتغيَّر تمامًا مع الوقت، وقد كنت أتمنى أن أخبركم أن انطباع الإخوة بودلير بشأن

t.me/qurssan

الكونت أولاف وبيته كان خاطئًا، مثلما يحدث غالبًا مع الانطباعات الأولى، لكن للأسف، كانت انطباعاتهم بأن الكونت أولاف شخص فظيع، وأن بيته كئيب وقذر، صحيحة تمامًا.

خلال الأيام القليلة الأولى بعد وصول الإخوة بودلير إلى منزل الكونت أولاف حاولوا أن يجعلوا أنفسهم يشعرون كأنهم في بيتهم، لكن بلا أي جدوى. وعلى الرغم من أن بيت الكونت أولاف كان كبيرًا للغاية، فقد وضع الإخوة الثلاثة معًا في غرفة واحدة قذرة، بها سرير واحد صغير. كان كلٌ من ڤيوليت وكلاوس يتناوبان النوم عليه، أحدهما ينام على السرير والآخر على الأرض الخشبية القاسية، وقد كان السرير نفسه خشنًا إلى درجة أنه كان من الصعب الجزم إن كان متعبًا أكثر أم الأرض الخشبية القاسية. ولصنع سرير من أجل صني فكّت ڤيوليت الستارة المعلقة على النافذة الوحيدة للغرفة، وصنعت ما يشبه وسادة تكفي لأختها. وطبعًا تسبَّب نزع الستارة في أن الشمس كانت تدخل في الصباح الباكر جدًا عبر الزجاج المتكسر فتوقظهم وتزعجهم.

وعوضًا عن الدولاب هناك صندوق من الكرتون المقوى كان لثلاجة ذات يوم، ليضع الأولاد فيه ملابسهم التي تكدست في كومة. وبدلاً من الألعاب والكتب وغيرها من أدوات تسلية الأطفال أحضر لهم الكونت أولاف مجموعة صغيرة من الصخور! أما الديكور الوحيد على الحوائط المتقشرة فكان رسمًا كبيرًا وقبيحًا للعَيْن، العين نفسها المرسومة على كاحل الكونت أولاف، وفي بقية أنحاء البيت.

لكن الأطفال يعرفون، كما أنا متأكد أنك تعرف، أن أسوأ ظروف في العالم يمكن القبول بها إذا كان الناس مهتمين وطيبين، والكونت أولاف لم يكن طيبًا ولا مهتمًا، كان متطلبًا، وسريع الغضب، وكريه الرائحة. والشيء الجيد الوحيد أن الكونت أولاف لم يكن موجودًا في المنزل معظم الوقت. عندما يستيقظ الأطفال يختارون ملابسهم من

t.me/qurssan

كرتونة الثلاجة، ويذهبون إلى المطبخ ليقرؤوا قائمة التعليمات التي تركها لهم، ويظل مختفيًا حتى الليل، فهو يقضي معظم اليوم خارج البيت، أو في البرج العالي، حيث هم ممنوعون من الذهاب.

عادةً كانت التعليمات التي يتركها لهم صعبة، فهي أعمال منزلية، كإعادة طلاء الشرفة الخلفية، أو إصلاح النوافذ. وبدلاً من أن يوقِّع على ورقة التعليمات بالكونت أولاف كان يرسم عينًا في آخر الورقة.

في صباح أحد الأيام ترك لهم الرسالة التالية: "ستأتي فرقتي المسرحية لتناول العشاء هذا المساء قبل العرض المسائي، أعدوا عشاءً يكفي لعشرة أشخاص، يصلون بحلول السابعة مساءً. عليكم شراء الطعام، وطهوه، وإعداد المائدة، وتقديم العشاء، وتنظيف المكان بعد ذلك، والبقاء بعيدًا عن طريقنا"، وتحت ذلك كانت العين المعتادة، ومبلغ صغير من المال من أجل البقالة. قرأت ڤيوليت وكلاوس ورقة التعليمات في أثناء تناولهما وجبة الإفطار، التي كانت كتلاً رمادية من الشوفان المطحون يتركها لهم أولاف كل صباح في وعاء كبير على الموقد، ثم نظرا إلى بعضهما في فزع. "لا أحد منا يعرف كيف يطبخ" قال كلاوس.

قالت ڤيوليت: "هذا صحيح. لقد عرفتُ كيفية إصلاح تلك النوافذ، وكيفية تنظيف المداخن، لأنها أشياء تهمني، لكنني لا أعرف كيف أعد شيئًا ما عدا الخبز المحمص".

"وأحيانًا تحرقين الخبز" قال كلاوس، وابتسما، فقد تذكرا عندما استيقظا مبكرًا ذات مرة وأعدا وجبة الفطور لأبويهما، وأحرقت ڤيوليت الخبز المحمص، وشمَّ أبواهما رائحة الدخان فهُرعا إلى الطابق السفلي ليستطلعا الأمر، ليجدا ڤيوليت وكلاوس ينظران إلى الخبز المحترق وهما يقهقهان. بعدها صنعا فطائر للعائلة كلها. قالت

t.me/qurssan

ڤيوليت، وهي غير مضطرة إلى أن تشرح أنها تتحدث عن أبويهما: "أتمنى لو كانا هنا، لم يكونا ليتركانا نبقى في هذا المكان المروع".

رد كلاوس بصوت حزين: "لو كانا موجودين لما كنا هنا مع الكونت أولاف أصلاً، أنا أكره هذا المكان يا ڤيوليت، أكره هذا البيت، أكره غرفتنا، أكره اضطرارنا إلى القيام بكل هذه الأعمال المنزلية، وأكره الكونت أولاف". "أنا أكره كل ذلك أيضًا". قالت ڤيوليت، فنظر كلاوس إليها في ارتياح، أحيانًا حين تقول إنك تكره شيئًا وتجد رأيًا مؤيدًا يجعلك ذلك تشعر بحال أفضل. "أنا أكره كل تفاصيل حياتنا الجديدة يا كلاوس، لكن يجب أن تظل ذقوننا مرفوعة"، وهو مصطلح كان يستخدمه والدهما ويعني "أن يظلا سعداء".

قال كلاوس: "معكِ حق، لكن من الصعب أن نُبقي ذقوننا مرفوعة بينما الكونت أولاف يدفعها للأسفل طول الوقت".

"جـووووك" صرخت صني محدثة ضجيجًا، وخبطت على المائدة بملعقة الشوفان التي في يدها، فأخرجت كلاوس وڤيوليت عن محادثتهما، فعادا ونظرا إلى ورقة التعليمات التي تركها الكونت أولاف. قال كلاوس: "ربما يمكننا العثور على كتاب تعليم الطهو.. لقد قرأت قليلاً عن كيفية الطهو، لا أعتقد أنه من الصعب إعداد وجبة بسيطة".

أمضى ڤيوليت وكلاوس عدة دقائق في فتح وإغلاق خزائن مطبخ الكونت أولاف، والبحث فيها، ولكن لم يكن هناك أي كتب عن الطهو. قالت ڤيوليت: "لا يمكنني القول إنني فوجئت. لم نعثر على أي كتب في هذا المنزل على الإطلاق!"

"أعرف" قال كلاوس ببؤس "أنا أفتقد القراءة كثيرًا، يجب أن نخرج ونبحث عن مكتبة قريبًا".

t.me/qurssan

قالت فيوليت: "لكن ليس اليوم، فاليوم علينا أن نطبخ لعشرة أشخاص". في تلك اللحظة كان هناك طرق على الباب الأمامي. نظرت فيوليت وكلاوس إلى بعضهما بعصبية "من في العالم يريد أن يزور الكونت أولاف؟" تساءلت فيوليت بصوت عالٍ.

"ربما شخص ما يريد زيارتنا نحن" قال كلاوس دون أمل كبير، فمنذ وفاة الأبوين بودلير، تساقط أصدقاء الإخوة على جانبي الطريق، وهو تعبير يعني هنا أنهم توقفوا عن الاتصال والكتابة وعن رؤية الإخوة بودلير، ما جعلهم يشعرون بالوحدة الشديدة. "أنت وأنا طبعًا لن نتصرف بهذا الشكل تجاه أي من معارفنا الحزانى، لكنها الحقيقة البائسة في الحياة أنه عندما يفقد شخص من يحبهم يتجنبه الأصدقاء أحيانًا، في الوقت الذي يكون أحوج ما يكون إليهم!". مشت فيوليت، وكلاوس، وصني ببطء إلى الباب الأمامي، وأطلوا من خلال ثقب الباب، الذي كان على شكل عين، وسعدوا برؤية القاضية شتراوس تنظر إليهم، ثم فتحوا الباب. "القاضية شتراوس!" كادت فيوليت تبكي وهي تقول: "كم لطيف أن نراكِ" وكانت على وشك أن تضيف "تعالي، ادخلي" لكن أدركت أن القاضية شتراوس ربما لا تريد الدخول إلى الغرفة القاتمة القذرة.

قالت القاضية شتراوس للإخوة بودلير الذين كانوا يقفون بارتباك أمام مدخل البيت: "أرجوكم سامحوني لأنني لم أسأل عنكم الفترة الماضية. كنت أود أن أطمئن إن كنتم قد بدأتم تستقرون هنا يا أولاد، لكنني واجهت قضية صعبة للغاية في المحكمة العليا وكانت تستهلك الكثير من وقتي".

سأل كلاوس، الذي كان جائعًا لأي معلومات جديدة بعد حرمانه من القراءة: "ما نوع القضية؟"

t.me/qurssan

قالت القاضية شتراوس: "لا يمكنني مناقشة الأمر حقًا، لأنه أمر سري، لكن يمكنني أن أخبركم أنه يتعلق بنباتات مسمومة، واستغلال غير قانوني لبطاقة ائتمان شخص ما".

صرخت صني: "بيكا!" وربما كانت تقصد: "كم هذا مثير للاهتمام!" هذا طبعًا على الرغم من أنها لم تفهم شيئًا مما قيل! نظرت القاضية شتراوس إلى أسفل لتنظر إلى صني وضحكت، ثم قالت: "بيكا فعلاً"، وانحنت لتربت على رأسها، فأخذت صني يدها وعضتها بلطف.

أوضحت ڤيوليت "هذا يعني أنها تحبك، ستعضك بعنف في حالتين فقط، إن لم تحبك، وإن كنتِ تريدين تحميمها". قالت القاضية شتراوس: "لاحظت ذلك. والآن يا أولاد، كيف تتدبرون أموركم؟ هل ينقصكم شيء؟" نظر الأطفال إلى بعضهم، وفكروا في كل الأشياء التي يريدونها، يريدون مثلاً سريرًا آخر، وسريرًا مناسبًا لصني، وستائر للنوافذ في غرفتهم، ودولابًا بدلاً من كرتونة الثلاجة.

لكن ما أرادوه أكثر من أي شيء آخر، بالطبع، هو ألا يرتبطوا بالكونت أولاف بأي شكل من الأشكال. أكثر ما أرادوه هو أن يكونوا مع أبويهم مرة أخرى، في منزلهم الحقيقي، لكن هذا بالطبع كان مستحيلاً. وعندما فكروا في السؤال نظروا إلى الأرض في حزن. وأخيرًا تكلم كلاوس: "هل من الممكن أن نستعير كتابًا من مكتبتك؟ لقد أمرنا الكونت أولاف أن نعد الطعام لفرقته المسرحية الليلة، ولم نجد أي كتاب طهو في هذا البيت". قالت القاضية شتراوس: "أووه! يا إلهي.. إعداد الطعام لفرقة مسرحية مهمة صعبة على أطفال مثلكم!". فردت ڤيوليت: "الكونت أولاف يكلفنا بالكثير من المهام"، كانت تريد أن تقول حقًا: "الكونت أولاف رجل شرير". لكنها كانت فتاة حسنة التربية.

t.me/qurssan

"حسنًا. تعالوا إلى منزلي واختاروا الكتاب الذي تبحثون عنه". قالت القاضية شتراوس. وافق الأولاد، وتبعوا القاضية شتراوس إلى بيتها الجميل. وعبر مدخل أنيق عطر قادتهم إلى غرفة هائلة، كاد يغمى عليهم عندما رأوها وخصوصًا كلاوس، كانت الغرفة مكتبة، ليست مكتبة عامة، بل مكتبة خاصة، كانت القاضية شتراوس تملك مجموعة كبيرة من الكتب، أرفف فوق أرفف تمتلئ بالكتب! من الأرض إلى السقف، أرفف منفصلة، وأرفف في منتصف الغرفة. ركن واحد خلا من الكتب، وكانت فيه مجموعة من الكراسي الكبيرة المريحة ومنضدة خشبية جميلة تعلوها أباچورات، كان مكانًا مثاليًا للقراءة. ومع أنها لم تكن كبيرة كمكتبة والديهم، فإنها كانت رائعة وحميمية، وانبهر الإخوة بودلير بها.

"يا إلهي! هذا رائع.. مكتبة!" صاحت ڤيوليت. فردت القاضية شتراوس: "شكرًا جزيلاً. أنا أجمع الكتب لسنوات طويلة، وأنا فخور جدًا بمجموعتي. وما دمتم تستطيعون الحفاظ على الكتب في حال جيدة، فمرحبًا بكم في أي وقت لقراءة أي كتاب. والآن، كتب الطهو موجودة هنا، على الجدار الشرقي. هلا ألقينا عليها نظرة؟" قالت ڤيوليت: "نعم. وأود إن لم تمانعي أن ألقي نظرة على كتبك التي تتعلق بالهندسة الميكانيكية، فأنا مهتمة للغاية بالاختراعات".

وقال كلاوس: "وأنا أود أن ألقي نظرة على الكتب التي تحكي عن الذئاب، أنا مفتون أخيرًا بموضوع الحيوانات البرية في شمال أمريكا". "كتاب!" صرخت صني، وهذا يعني "من فضلك لا تنسَ اختيار كتاب مصوّر من أجلي". ابتسمت القاضية شتراوس "إنه لمن دواعي سروري أن أرى شبابًا مثلكم يهتمون بالكتب. لكني أعتقد أن عليكم أولاً أن تجدوا وصفة طعام جيدة، أليس كذلك؟". وافقها الأطفال، ولمدة ثلاثين دقيقة، أو ما يقرب من ذلك تصفحوا العديد من كتب الطهو التي رشحتها لهم القاضية شتراوس.

t.me/qurssan

الحقيقة أن الأيتام الثلاثة كانوا متحمسين للغاية لأنهم خارج بيت الكونت أولاف، ويجلسون في مكتبة ممتعة، لذلك كان ذهنهم مشتتًا قليلاً وغير قادر على التركيز على مسألة إعداد الطعام، ولكن أخيرًا، عثر كلاوس على طبق بدا لذيذًا وسهل الإعداد "اسمعوا، بوتنسكا، صلصة إيطالية للمكرونة.. كل ما نحتاج إليه هو الزيتون المخلي، والكَبَر، والأنشوجة، والثوم، والبقدونس المفروم، والطماطم، ونضع كل هذه المكونات في إناء ونضيف إليها السباجيتي".

"هذه الوصفة تبدو سهلة" وافقت ڤيوليت، ونظر الأيتام بودلير إلى بعضهم، فربما مع وجود القاضية الطيبة شتراوس ومكتبتها بجوارهم يمكنهم أن يجعلوا الحياة أكثر إمتاعًا وسهولة، بالسهولة نفسها التي سيستطيعون بها صنع صلصة البوتنسكا للكونت أولاف.

t.me/qurssan

4

نسخ الإخوة بودلير وصفة البوتنسكا من كتاب الطبخ على قصاصة من الورق، وكانت القاضية شتراوس لطيفة بما يكفي، فصحبتهم إلى السوق لشراء المكونات اللازمة. ومع أن الكونت أولاف لم يترك لهم الكثير من المال، فإن الأطفال استطاعوا شراء كل ما احتاجوا إليه، فاشتروا الزيتون من بائع مجول بعد تذوق عدة أصناف واختيار المفضل لديهم. وفي محل المكرونة اختاروا شكلاً غريبًا من المكرونة، وسألوا القاضية عن الكمية المطلوبة لتكفي 13 شخصًا، العشرة الذين ذكرهم الكونت أولاف، بالإضافة إليهم هم أنفسهم. ومن السوبر ماركت اشتروا الثوم، وهو نبات منتفخ حاد الطعم، والأنشوجة، وهي سمكة مملحة صغيرة، والكَبر، وهي براعم زهور شجيرة صغيرة رائعة الطعم، والطماطم، التي هي في الواقع من الفواكه وليست من الخضراوات كما يعتقد معظم

t.me/qurssan

الناس. وفكروا أنه سيكون من المناسب تقديم الحلوى، فاشتروا بعض علب البودنج. كان الإخوة بودلير يعتقدون أنهم إذا قدموا وجبة لذيذة فقد يعاملهم الكونت أولاف على نحو ألطف.

وبينما كانت ڤيوليت وشقيقاها يتمشون إلى البيت قالت للقاضية شتراوس: "شكرًا جزيلاً على مساعدتك لنا اليوم.. لا أعرف ماذا كنا سنفعل لولاكِ". فردت القاضية شتراوس: "يبدو أنكم أشخاص أذكياء للغاية. لقد تجرأت على التفكير في شيء، لكنني لا أزال مصدومة من أن يطلب منكم الكونت طلبًا غريبًا كإعداد هذه الوجبة الهائلة. حسنًا، لقد وصلنا، ويجب أن أدخل لأضع هذه البقالة. أتمنى يا أولاد أن تأتوا قريبًا لاستعارة الكتب من مكتبتي". "غدًا؟" قال كلاوس بسرعة "أنستطيع أن نأتي غدًا؟" فقالت القاضية شتراوس بابتسامة "طبعًا.. ولم لا؟".

"لا أستطيع أن أخبركِ كم نحن ممتنون" قالت ڤيوليت، بلهجة يبدو فيها التقدير. فبعد موت أبويهم، ومعاملة الكونت أولاف البغيضة، كان الأطفال الثلاثة غير معتادين على المعاملة اللطيفة من الكبار، ولم يكونوا متأكدين إذا كان من المتوقع أن يفعلوا أي شيء في مقابل هذا اللطف، "غدًا، قبل أن نستخدم مكتبتك مرة أخرى، سأكون أنا وكلاوس أكثر من سعداء للقيام بالأعمال المنزلية من أجلك. صني ليست كبيرة حقًّا بما يكفي للعمل، لكنني متأكدة من أننا يمكن أن نجد طريقة ما يمكنها مساعدتك بها".

ابتسمت القاضية شتراوس للأطفال الثلاثة، لكن عينيها كانتا حزينتين. مدت يدها وملّست على شعر ڤيوليت، فشعرت ڤيوليت براحة كبرى، ثم قالت: "لن يكون هذا ضروريًّا.. أنتم دائمًا موضع ترحيب في منزلي". ثم التفت ودخلت إلى بيتها، وبعد لحظة من التحديق إليها، دخل الإخوة بودلير إلى منزلهم.

t.me/qurssan

قضى الأولاد معظم فترة الظهيرة في طهو صلصة البوتنسكا وفقًا للوصفة. فرمت ڤيوليت الثوم وغسلت الأنشوجة وقطّعتها، وقشّر كلاوس الطماطم وقطّع الزيتون، وكانت صني تخبط على الوعاء بملعقة خشبية، وهي تغني أغنية يبدو أنها ألفتها بنفسها.

في هذه الأجواء شعر الأولاد الثلاثة ببؤس أقل من الذي كانوا يشعرون به منذ لحظة وصولهم إلى منزل الكونت أولاف، فأحيانًا تكون رائحة الطعام المطبوخ مهدِّئة. وصار المطبخ أكثر حميمية في حين تغلي الصلصة، التي كان مكتوبًا في الوصفة أن "تُطهَى على نار هادئة". وأخذ الأيتام الثلاثة يتحدثون عن ذكرياتهم السعيدة مع أبويهم، وعن القاضية شتراوس، واتفقوا أنها جارة رائعة، وتحدثوا عن المكتبة التي خططوا لقضاء الكثير من الوقت فيها. ثم خلطوا وتذوقوا بودنج الشوكولاتة، وبينما كانوا يضعون الحلوى في الثلاجة لتبرد، سمعوا صوتًا عاليًا، كان الباب الأمامي يُفتح.

أنا طبعًا متأكد من أني لست محتاجًا إلى أن أخبرك من وصل إلى المنزل! "أيها الأيتام؟" نادى الكونت أولاف بصوته المُزعج "أين أنتم يا أيتام؟". "نحن في المطبخ يا كونت أولاف.. نعد العشاء" هتف كلاوس.

فقال الكونت أولاف: "هذا من مصلحتكم!" وخطا إلى المطبخ، ثم حدَّق إلى الأطفال الثلاثة بعينين لامعتين "فرقتي على وشك الوصول، وهم جائعون جدًّا. أين اللحم المشوي؟".

قالت ڤيوليت "لم نطبخ لحمًا مشويًّا.. لقد صنعنا صلصة بوتنسكا".

"ماذا؟ لم تطبخوا لحمًا مشويًّا؟!" صاح الكونت أولاف.

فقال كلاوس: "أنت لم تخبرنا أنك تريد لحمًا مشويًّا".

انحنى الكونت أولاف على الأطفال، فبدا أضخم وأطول مما هو عليه في الواقع، وقد لمعت عيناه بحدة، وارتفع حاجبه الأوحد في

t.me/qurssan

غضب "لقد صرتُ أباكم، وبما أني أبوكم فلست شخصًا تافهًا، والآن أطلب منكم أن تقدموا لي ولضيوفي اللحم المشوي".

بكت ڤيوليت وقالت: "ليس لدينا أي لحوم هنا! لقد أعددنا صلصلة البوتنسكا!".

"لا! لا! لا!" صرخت صني. فنظر الكونت أولاف إليها، وبطريقة عديمة الإنسانية وصوت هادر انحنى وأمسك بها بيد نحيفة جدًا ثم رفعها، كانت صني تحدِّق إلى عينيه، كانت خائفة طبعًا، وبدأت في البكاء على الفور، كانت مرعوبة إلى حد أنها لم تستطِع حتى أن تعض يده التي تحملها.

"أنزِلها فورًا أيها الوحش" صرخ فيه كلاوس، وقفز محاولاً إنقاذ صني من قبضته، لكنه كان يحملها عاليًا جدًا، فلم يستطِع الوصول إليها. نظر الكونت أولاف إلى أسفل، وحملق في كلاوس وابتسم ابتسامة رهيبة، فظهرت أسنانه المخيفة، وعلا بكاء صني، التي رفعها إلى أعلى، وبدا كما لو كان سيُسقطها على الأرض، وفجأةً دوى انفجار من الضحك قادم من الغرفة المجاورة. "أولاف! أين أنتَ يا أولاف؟" نادى صوت ما، فتوقف أولاف مؤقتًا، وهو لا يزال يحمل صني الباكية ويرفعها في الهواء.

دخل أعضاء الفرقة المسرحية إلى المطبخ، وملؤوا الغرفة. كانوا تشكيلة من شخصيات غريبة المظهر، من جميع الأشكال والأحجام، كان من بينهم رجل أصلع، ذو أنف طويل للغاية، يرتدي رداءً أسود طويلاً. وكانت هناك امرأتان، تلمعان، على وجهيهما مسحوق أبيض، ما جعلهما تبدوان كما لو كانتا شبحين! وخلف المرأتين كان هناك رجل بذراعين طويلتين جدًا، ونحيفتين، وفي نهايتهما خطَّافان بدلاً من كفَّين. ثم شخص سمين للغاية، لا تعرف إن كان رجلاً أم امرأة. وخلف هذا الشخص الذي كان واقفًا في المدخل مجموعة متنوعة من

t.me/qurssan

الأشخاص الذين لم يستطِع الأطفال تمييزهم، لكن الأمر كان منذرًا بأنه سيكون مخيفًا للغاية.

"ها أنت هنا يا أولاف.. ماذا تفعل في الحياة؟" قالت إحدى النساء بيضاويات الوجه. فقال الكونت أولاف: "أنا فقط أؤدب هؤلاء الأيتام.. لقد طلبت منهم إعداد العشاء، لكن ما أعدوه كان بعض الصلصة المقرفة". فرد الرجل ذو الخطّافين: "لا يمكنك التعامل بلطف مع الأطفال، ينبغي أن يتعلموا أن يطيعوا الكبار". كان الرجل الأصلع طويل القامة ينظر إلى الصغار "أهؤلاء هم الأطفال الأثرياء الذين أخبرتني بشأنهم؟". "نعم" قال الكونت أولاف "إنهم فظيعون للغاية.. أنا أتعامل معهم بصعوبة بالغة"، ثم خفض صني التي كانت لا تزال تبكي إلى الأرض، فتنفس كلاوس وڤيوليت الصعداء لأنه لم يُسقطها من هذا الارتفاع الكبير.

"أنا لا ألومك" قال شخص ما يقف في المدخل. فرَكَ الكونت أولاف يديه في بعضهما، كما لو كان قد أمسك بشيء مثير للاشمئزاز لا طفلة صغيرة جميلة، ثم قال: "حسنًا، تكلمنا بما يكفي.. أعتقد أننا سوف نتناول هذا الطعام، على الرغم من أن كل شيء أُعد على نحو خاطئ. هيا، ليتبعني الجميع إلى غرفة الطعام، سأصب لنا بعض النبيذ. لربما حين يقدم هؤلاء المزعجون الطعام، نكون سكرانين جدًا فلا ندري إن قدموا لحمًا مشويًا أم لا".

"يا أهلاً!" صرخ العديد من أعضاء الفرقة، وخرجوا من المطبخ، يتبعون الكونت أولاف إلى غرفة الطعام. لا أحد منهم اهتم بالأطفال، باستثناء الرجل الأصلع، الذي توقّف وحدّق إلى عينَي ڤيوليت، وقال: "أنتِ فتاة جميلة"، ثم أخذ وجهها بين يديه الخشنتين "لو كنت مكانك لما أغضبت الكونت أولاف أبدًا، وإلا حطّم لي هذا الوجه

t.me/qurssan

الجميل". ارتجفت ڤيوليت، في حين قهقه الرجل الأصلع بصوت عالٍ، ثم غادر الغرفة.

أخيرًا وجد الإخوة بودلير أنفسهم وحيدين في المطبخ، كانوا يتنفسون بصعوبة، كما لو كانوا يجرون لمسافة طويلة. واصلت صني نحيبها، وتبللت عينا كلاوس أيضًا بالدموع، لكن ڤيوليت لم تبكِ، لقد أحست بالخوف والقرف. وكلمة "القرف" هنا تعني مزيجًا من الرعب والاشمئزاز. ولعدة لحظات تالية لم يتمكن أحدهم من التحدث.

وفي النهاية قال كلاوس: "هذا أمر فظيع، رهيب. ڤيوليت.. ماذا يمكننا أن نفعل؟" فقالت "لا أعرف.. أنا خائفة".

"أنا أيضًا" ردَّ كلاوس.

"هكس!" قالت صني وهي تتوقف عن البكاء.

"أحضروا العشاء!" صاح أحد أعضاء الفرقة من غرفة الطعام، وبدأت الفرقة في الدقّ على المائدة بإيقاع دقيق، وهو تصرف وقح للغاية.

قال كلاوس: "يستحسن أن نقدم البوتنسكا، وإلا لا ندري ما سيفعل بنا الكونت أولاف"، فكرت ڤيوليت في ما قاله الرجل الأصلع بشأن ضربها على وجهها، وأومأت. نظر الاثنان إلى القدر المليئة بالصلصة وهي تغلي، كان شكلها لطيفًا منذ قليل، لكن الآن بدت كأنها وعاء من الدم. خرجا وتركا صني في المطبخ، ومشيا إلى غرفة الطعام، كلاوس يحمل وعاءً غريب الشكل من المكرونة، وڤيوليت تحمل وعاءً به صلصة البوتنسكا، بالإضافة إلى مغرفة كبيرة للتقديم. وكانت الفرقة المسرحية تثرثر وتقرقع، وتشرب مرارًا وتكرارًا، فلم ينتبهوا إلى الأخوين بودلير وهما يدوران على المائدة لتقديم العشاء.

t.me/qurssan

تعبت يد ڤيوليت اليمني من مسك المغرفة، ففكرت في استخدام يدها اليسرى، لكن لأنها أصلاً كانت معتادة استخدام يدها اليمنى خشيت أن تسكب الصلصة لو استخدمت يدها اليسرى، وربما يغضب الكونت أولاف مرة أخرى، ووجدت نفسها تفكر بحزن وهي تنظر إلى الأطباق، وتمنت لو أنها اشترت سُمًّا من السوبر ماركت ووضعته لهم في المكرونة. وأخيرًا تمكنا من تقديم الطعام، والعودة مرة أخرى إلى المطبخ، في حين كان الكونت أولاف وفرقته المسرحية يضحكون ضحكات خشنة.

وضع الإخوة بودلير الطعام لأنفسهم، لكنهم كانوا بائسين للغاية، لدرجة أنهم لم يستطيعوا الأكل. وقبل أن يمر وقت طويل أخذ الكونت أولاف وفرقته يخبطون على المائدة بإيقاع دقيق مرة أخرى، فخرج الأولاد إلى غرفة الطعام لتنظيف المائدة، ثم عادوا إلى المطبخ، ثم خرجوا لتقديم بودنج الشوكولاتة. من الواضح الآن أن الكونت أولاف وزملاءه كانوا في حالة سُكْر بيِّن، لقد شربوا كمية كبيرة من النبيذ، وأراحوا رؤوسهم على المائدة، وبدأت ثرثرتهم تخفت، وفي النهاية قاموا، وبينما هم في الطريق إلى خارج البيت، ذهبوا إلى المطبخ وألقوا نظرة عابرة على الإخوة بودلير.

نظر الكونت أولاف إلى المطبخ الذي كان ممتلئًا بالأطباق القذرة، وقال: " أنتم ممنوعون من حضور عرض الليلة، لأنكم لم تنظفوا الأطباق بعد، وبعد الانتهاء من التنظيف عليكم الخلود إلى أسرّتكم مباشرةً". كان كلاوس يجلس على أرضية الغرفة غاضبًا محاولاً إخفاء إلى أي مدى كان مستاءً، لكنه صرخ: "تقصد سريرنا! لقد منحتنا سريرًا واحدًا فقط!". توقف أعضاء الفرقة المسرحية عن سيرهم ليروا ما سيحدث في فورة الغضب هذه، نقلوا بصرهم بين كلاوس والكونت أولاف في ترقب.

t.me/qurssan

رفع الكونت أولاف حاجبه الأوحد، ولمعت عيناه، لكنه تكلم بهدوء شديد "إذا كنتم ترغبون في سرير آخر، يمكنكم أن تذهبوا غدًا إلى المدينة وتشتروا واحدًا". فردَّ كلاوس: "أنت تعرف جيدًا أننا لا نملك المال". علا صوت الكونت أولاف قليلاً وهو يقول: "بلى، أنتم تملكون المال، لقد ورثتم ثروة هائلة".

بدا كأن كلاوس يحاول التذكر "لكننا لن نستطيع التصرف في هذا المال حتى تبلغ ڤيوليت السن القانونية المناسبة". احمرَّ وجه الكونت أولاف، ولم يرد بكلمة، لكنه انحنى فجأة وضرب كلاوس على وجهه ضربة شديدة، فسقط كلاوس على الأرض، وصار وجهه على بُعد بضع بوصات من وشم العين على كاحل الكونت أولاف، انزلقت نظارته بعيدًا واستقرت في الركن، وشعر كما لو أن هناك نارًا على خده الأيسر، حيث ضربه أولاف.

ضحك أعضاء الفرقة، وصفق بعضهم، كما لو كان الكونت أولاف قد تصرف تصرفًا شجاعًا، لا تصرفًا حقيرًا خسيسًا. ثم قال الكونت أولاف لأصدقائه: "هيا أيها الأصدقاء.. سنتأخر عن عرضنا الخاص". فقال الرجل ذو الخطَّافين: "أنا أعرفك جيدًا يا أولاف، لا بد أنك ستكتشف طريقة للحصول على أموال آل بودلير". لمعت عينا الكونت أولاف كما لو فكر في فكرة نيرة "سنرى". ومرة أخرى كانت هناك ضجة وصخب عند الباب الأمامي، قبل أن ينغلق خلف الكونت أولاف وأصدقائه البشعين. مجددًا صار الإخوة بودلير وحدهم في المطبخ، حينها ركعت ڤيوليت إلى جانب كلاوس وعانقته علّه يشعر بأنه أفضل حالاً، وزحفت صني إلى الركن، والتقطت نظارات كلاوس ثم جلبتها إليه.

أخذ كلاوس ينتحب، ليس فقط من الألم، بل من الوضع المؤسف الذي كانوا فيه، وبكت صني معه، واستمروا في البكاء وهم يغسلون

t.me/qurssan

الأطباق، وهم يطفؤون الشموع في غرفة الطعام كذلك، وهم يغيرون ملابسهم استعدادًا للنوم.

استلقى كلاوس على السرير، وڤيوليت على الأرض، وصني على وسادتها المصنوعة من الستائر. لاح ضوء القمر من خلال النافذة. وإذا نظر أي شخص إلى غرفة نوم الإخوة بودلير الأيتام لشاهد ثلاثة أطفال يبكون في صمت طول الليل.

t.me/qurssan

t.me/qurssan

5

ما لم تكن محظوظًا جدًا، فقد شهدت في حياتك، بلا شك، أحداثًا جعلتك تبكي. ولذلك، فما لم تكن محظوظًا جدًا، فأنت تعلم أن جلسة البكاء الطويلة المريحة قد تجعلك تشعر بتحسن غالبًا، حتى لو لم تتغير ظروفك ولو قليلاً. هكذا كان الحال مع الإخوة بودلير، بعد أن بكوا طول الليل، نهضوا في صباح اليوم التالي وهم يشعرون كأن حملاً انزاح من فوق أكتافهم. كان الأطفال الثلاثة يعلمون طبعًا أنهم لا يزالون في وضع رهيب، لكنهم بدؤوا يفكرون في أن عليهم فعل شيء لتحسينه.

أمرتهم مذكرة تعليمات الكونت أولاف الصباحية بقطع الحطب في الفناء الخلفي، وبينما كان كلٌ من ڤيوليت وكلاوس ينزلان

t.me/qurssan

بالفأس على قطع الخشب لتكسيرها إلى قطع أصغر، كانا يناقشان كل الخطط الممكنة، وكانت صني تمضغ قطعة صغيرة من الخشب!

قال كلاوس وهو يتأوه بسبب الكدمات القاسية على وجهه، حيث أصابه أولاف: "من الواضح أننا لا نستطيع البقاء هنا بعد الآن. أفضِّل أن أبحث عن عمل في الشوارع بدلاً من العيش في هذا المكان الرهيب".

فأوضحت ڤيوليت "من يدري ما المصائب التي قد تصيبنا في الشوارع! على الأقل لدينا هنا سقف فوق رؤوسنا". قال كلاوس: "أتمنى أن نستطيع التصرف في أموال أبوينا الآن، بدلاً من الانتظار حتى تصلي إلى سن الرشد، وبعدها يمكننا شراء قصر والعيش فيه، ونوظِّف حراسًا مسلحين بدوريات في الخارج لإبعاد الكونت أولاف وفرقته". فردت ڤيوليت بحزن وهي تؤرجح الفأس إلى أسفل وتهوي بها على قطعة من الخشب فتقسمها قسمين: "ويمكن أن يكون لديَّ معمل ابتكاري كبير، مليء بالتروس والبكرات والأسلاك، بالإضافة إلى كومبيوتر حديث".

قال كلاوس "يمكن أن تكون لديَّ مكتبة كبيرة، مثل مكتبة القاضية شتراوس، لكن أكثر ضخامة". وفجأة صرخت صني "جيبو!" ويبدو أنها كانت تعني "ويمكن أن يكون لديَّ الكثير من الأشياء لأعضها".

قالت ڤيوليت: "علينا حاليًا أن نفعل شيئًا لنخرج من هذا المأزق". فرد كلاوس: "ربما تستطيع القاضية شتراوس أن تتبنانا.. لقد قالت إنها ترحب بنا دائمًا في منزلها".

أشارت ڤيوليت إلى أن القاضية شتراوس "كانت تعني الزيارة، أو المطالعة في مكتبتها.. لم تكن تعني العيش معها".

قال كلاوس: "ربما لو شرحنا لها موقفنا فستوافق على تبنينا" ولكن عندما نظرت إليه ڤيوليت رأى أنها تشعر بألا فائدة، فالتبني قرار هائل، وليس من المرجح أن يحدث بتسرع.

t.me/qurssan

انـا متأكـد مـن أنـك، في حياتـك، رغبـت أحيانًـا في أن يربيـك أشـخاص مختلفـون عـن أبويـك، لكنـك عرفـت، في أعـماق قلبـك، أن فـرص ذلـك ضئيلـة للغايـة.

وأخيرًا قالـت فيوليـت: "أعتقـد أن علينـا أن نذهـب لرؤيـة السـيد بـو.. لقـد أخبرنـا أنـه يمكننـا الاتصـال بـه في البنـك إذا كان لدينـا أي أسـئلة". فقـال كلاوس: "لكننـا ليـس لدينـا أي سـؤال، بـل لدينـا شـكوى". وتذكّـر السـيد بـو وهـو يمـشي نحوهـم على شـاطئ برينـي، حامـلاً رسـالته الرهيبة. وعـلى الرغـم مـن أن الحريـق لم يكـن طبعًـا خطـأ السـيد بـو، فـإن كلاوس كان مـترددًا في رؤيتـه، كان يخـشى أن يتلقـى مزيـدًا مـن الأخبـار السـيئة. وقالـت فيوليـت: "لا يمكننـي التفكـير في الاتصـال بـأي شـخص آخر.. السـيد بـو يتـولى مسـؤولية إدارة أمورنـا، وأنـا متأكـدة مـن أنـه يعـرف مـدى فظاعـة الكونـت أولاف، وسـيُخرجنا مـن هنـا". تخيّـل كلاوس السـيد بـو وهـو يصـل ليجمـع الإخـوة بودلـير ويضعهـم في سـيارته ليذهبـوا جميعًـا إلى مـكان آخـر، وشـعر ببصيـص مـن الأمـل، وفكـر في أن أي مـكان سـيكون أفضـل مـن هنـا. فقـال: "حسـنًا، دعينـا ننـهِ تكسـير هـذا الحطـب، ثـم نذهـب إلى البنـك".

وبفعـل الحماسـة أخـذا ينـزلان بفأسـيهما عـلى الخشـب بقـوة وسرعـة مذهلـين، وسرعـان مـا أتمـا تقطيعـه، وأصبحـا مسـتعدين للذهـاب إلى البنـك. وتذكـرا أن الكونـت أولاف ذكـر سـابقًا أن لديـه خريطـة للمدينـة، وقـد بحثـا عنهـا مـن قبـل بدقـة، لكنهـما لم يتمكنـا مـن العثـور عـلى أثـر لهـا، وفكـرا في أنهـا ربمـا تكـون موجـودة في البـرج، حيـث هـم ممنوعـون مـن الذهـاب. لذلـك اضطـروا، دون توجيهـات مـن أي نـوع، إلى أن يذهبـوا إلى الحـي المـصرفي في المدينـة، أمـلاً في العثـور عـلى السـيد بـو. وبعـد التجـول في منطقـة المطاعـم، ثـم في منطقـة الحدائـق، ثـم في منطقـة التماثيـل، وصـل الأطفـال الثلاثـة إلى منطقـة البنـوك، وتوقفـوا لتنـاول رشـفة مـن المـاء المنعـش مـن نافـورة البنـك الفيكتـوري.

t.me/qurssan

يتألف الحي المصرفي من عدة شوارع واسعة، مع مبانٍ رخامية كبيرة على كل جانب منها، وجميعها بنوك. ذهبوا أولاً إلى البنك المعتمد، ثم إلى بنك المدخرات والقروض، ثم إلى بنك الخدمات المالية، وفي كل مرة يستفسرون عن السيد بو. وأخيرًا ساعدتهم موظفة استقبال، وقالت إنها تعرف أن السيد بو يعمل في شركة مالكتوري لإدارة الأموال. كان المبنى مربعًا، وبسيطًا، وبدلاً من أن يكون من السهل عليهم التحرك داخله، تعرَّض الإخوة بودلير للترهيب من الصخب والضجيج الناتجين عن تسابق الناس وهم يتدافعون داخلين إلى القاعة الكبيرة المليئة بالأصداء. وأخيرًا سألوا حارسًا يرتدي زيًّا رسميًّا عما إذا كانوا قد وصلوا إلى المكان المناسب للتحدث إلى السيد بو، فقادهم إلى مكتب كبير بلا نوافذ يكتظ بالعديد من خزائن حفظ الملفات.

"لماذا جئتم؟! مرحبًا.. تفضلوا بالدخول" استقبلهم السيد بو بنبرة حائرة. كان يجلس إلى مكتب مغطى بأوراق مطبوعة تبدو مهمة ومملة في الوقت نفسه، محاطًا بصور صغيرة مؤطرة لزوجته وابنيه الوحيدين. كانت هناك ثلاثة هواتف مزودة بأضواء ساطعة.

قال كلاوس وهو يصافح السيد بو: "شكرًا لك". ثم جلس الإخوة بودلير على ثلاثة كراسي كبيرة ومريحة. وفتح السيد بو فمه للتحدث، ولكن طبعًا كان عليه أن يَسعل في منديله قبل أن يبدأ. ثم قال أخيرًا: "أنا مشغول جدًّا اليوم، ولذلك ليس لديَّ الكثير من الوقت للدردشة. في المرة القادمة يجب عليكم الاتصال قبلاً في حال كنتم تخططون للمجيء، لأجد وقتًا وآخذكم لتناول الغداء".

فقالت ڤيوليت: "سيكون ذلك ممتعًا للغاية، نحن آسفون لأننا لم نتصل بك قبل مجيئنا، لكننا وجدنا أنفسنا في موقف لا يحتمل التأجيل". وقال كلاوس: "الكونت أولاف رجل مجنون، ولا يمكننا البقاء

t.me/qurssan

معه" فأضافت ڤيوليت "لقد ضرب كلاوس على وجهه" وقبل أن تكمل جملتها رنَّ أحد الهواتف في نبرة صاخبة مزعجة.

"عفوًا" قال السيد بو، والتقط الهاتف "معك بو. ماذا؟ نعم.. نعم.. نعم.. نعم.. لا.. نعم. شكرًا لك". ثم أغلق الهاتف، ونظر إلى الإخوة بودلير كما لو أنه نسي أنهم كانوا موجودين أصلاً، وقال: "أنا آسف. ما الذي كنا نتحدث عنه؟ أوه.. نعم، الكونت أولاف.. أنا آسف لأنه ليس لديكم انطباع جيد عنه".

فقال كلاوس: "لقد منحنا سريرًا واحدًا فقط، ويجعلنا نقوم بالكثير من الأعمال المرهقة، ويشرب الكثير من النبيذ". وهنا رنَّ جرس هاتف السيد بو مرة أخرى، فقال: "عفوًا.. معك بو.. سبعة. سبعة. سبعة. سبعة. ستة ونصف. سبعة. مرحبًا بك" أغلق الخط، وأخذ يدوِّن شيئًا على ورقة أمامه، ثم نظر إلى الأطفال، وقال: "أنا آسف، ماذا كنتم تقولون عن الكونت أولاف؟ إن جعلكم تقومون بالأعمال المنزلية لا يبدو شيئًا بالغ السوء".

"إنه ينادينا يا أيتام، ولديه أصدقاء رهيبون، ويسأل دائمًا عن أموالنا". "بوكو" صرخت صني، فأشار السيد بو بيديه كناية عن أنه سمع ما يكفي "يا أولاد.. يا أولاد يجب أن تمنحوا أنفسكم وقتًا للتكيُّف مع بيتكم الجديد. أنتم هناك فقط منذ بضعة أيام". فقال كلاوس: "نحن هناك منذ فترة كافية لأن نعرف أن الكونت أولاف رجل سيء".

تنهد السيد بو، ونظر إلى كلٍّ من الأطفال الثلاثة، كان اللطف باديًا على وجهه، لكنه لم يبدُ كما لو أنه صدق شيئًا مما قالوه، ثم تكلم: "هل أنتم على دراية بالمصطلح اللاتيني (ولي الأمر)؟" نظرت ڤيوليت وصني إلى كلاوس. كان أكبر قارئ بينهم، وكان الأكثر احتمالاً لمعرفة الكلمات والمفردات والعبارات الأجنبية، فرد كلاوس: "أهذا مصطلح متعلق بالقطارات؟" ربما كان السيد بو سيأخذهم بالقطار إلى قريب

t.me/qurssan

آخر. لكن السيد بو هز رأسه نفيًا، وكرر "الوالد.. الوالد" يعني "القائم بدور الوالد.. إنه مصطلح قانوني، وينطبق على الكونت أولاف.

والآن بعد أن أصبحتم في رعايته، من حق الكونت أن يربيكم بأي طريقة يراها مناسبة. أنا آسف إذا كان والداكم لم يجعلاكم تقومون بأي أعمال منزلية، أو أنكم لم تروهما مطلقًا يشربان النبيذ، أو إذا كنتم تحبون أصدقاءهما أكثر من أصدقاء الكونت أولاف. هذه أشياء يجب أن تعتادوها، الكونت أولاف يتصرف كولي أمر. أتفهمون؟".

قالت ڤيوليت: "لكنه ضرب أخي! انظر إلى وجهه!" وبينما كانت ڤيوليت تتكلم وضع السيد يده في جيبه وأخرج منديله، وغطى فمه، وسَعل فيه عدة مرات، سَعل بصوت عالٍ لدرجة أن ڤيوليت لم تكن متأكدة من أنه قد سمعها.

ثم قال السيد بو وهو ينظر إلى إحدى الأوراق أمامه، ويضع دائرة حول رقم معين: "مهما فعل الكونت أولاف فهو يتصرف كأنه أبوكم، وليس هناك ما يمكنني فعله حيال ذلك. ستكون أموالكم محمية على نحو جيد من قِبلي ومن قِبل البنك، ولكن تفاصيل الأبوة من اختصاص الكونت أولاف. والآن، أنا أكره أن أترككم تغادرون بهذه السرعة، لكن لديَّ الكثير من العمل ينبغي لي القيام به". كان الذهول يخيِّم على الأولاد.

تنحنح السيد بو، وأكمل كلامه "بهذه السرعة تعني.." فأكملت ڤيوليت له الجملة "تعني أنك لن تفعل شيئًا لمساعدتنا". كانت ترتجف من الغضب والإحباط. وعندما بدأ أحد الهواتف يرن، وقفت ڤيوليت وخرجت من الغرفة، يليها كلاوس، الذي كان يحمل صني. خرجوا من البنك ووقفوا في الشارع، وهم لا يعرفون ماذا يفعلون بعد ذلك. "ماذا سنفعل الآن؟" تساءل كلاوس بحزن.

t.me/qurssan

نظرت فيوليت إلى السماء، وتمنت أن تتمكن من ابتكار شيء يمكن أن يخرجهم من هناك، ثم قالت: "لقد تأخرنا قليلاً.. علينا الآن أن نعود إلى المنزل، ونفكر في شيء آخر غدًا. وربما يمكننا أن نمر على القاضية شتراوس". فقال كلاوس: "لكنكِ قلتِ إنها لن تساعدنا". ردت فيوليت: "ليس من أجل المساعدة، بل من أجل الكتب".

من المفيد للغاية، عندما يكون المرء صغيرًا، أن يعرف الفارق بين كلمتَي "حرفيًا" و"مجازيًا". إذا حدث شيء ما حرفيًا، فهذا يعني أنه حدث بالفعل، وإذا حدث شيء ما مجازيًا، فهذا يعني أن يبدو كأنه حدث. إذا كنت تقفز حرفيًا من الفرح، على سبيل المثال، فهذا يعني أنك تقفز فعلاً في الهواء لأنك سعيد جدًا. وإذا كنت تقفز مجازيًا من الفرح، فهذا يعني أنك سعيد جدًا إلى درجة أنه يمكنك القفز من الفرح، لكنك توفر طاقتك لأمور أخرى.

سار الإخوة بودلير عائدين إلى الحي الذي يسكن فيه الكونت أولاف، وتوقفوا أمام منزل القاضية شتراوس، التي رحبت بهم، ودعتهم إلى الدخول، وتركتهم يختارون الكتب من المكتبة. اختارت فيوليت العديد من كتب الاختراعات الميكانيكية، واختار كلاوس كتبًا عن الذئاب، ووجدت صني كتابًا به العديد من الصور للأسنان. ثم ذهبوا إلى غرفتهم، واحتشدوا معًا على سرير واحد، وأخذوا يقرؤون باهتمام وسعادة.

مجازيًا، هرب الإخوة بودلير من الكونت أولاف ومن وجودهم البائس، لكنهم حرفيًا لم يفلتوا منه، كانوا لا يزالون في منزله، وعرضة لشروره بصفته وليًا لأمورهم. لكن وبغمر أنفسهم في قراءة الموضوعات المفضلة لديهم، شعروا كأنهم بعيدون عن مأزقهم، كما لو أنهم فرُّوا فعلاً. وطبعًا في حالة الأيتام بودلير، فإن الهروب المجازي لم يكن كافيًا، لكن في نهاية يوم متعب يائس كهذا، ماذا كان في إمكانهم أن يفعلوا!

t.me/qurssan

قـرأت فيوليـت وكلاوس وصنـي كتبهـم، وأخـيراً تمنـوا في سرائرهـم، وأعربـوا عـن أملهـم، في أن يتحـول هروبهـم المجـازي، في نهايـة المطـاف، إلى هـروب حرفي.

t.me/qurssan

في صباح اليوم التالي، عندما استيقظ الأطفال، وبينما كانوا ما يزالون يترنحون تحت تأثير النوم، ذهبوا إلى المطبخ ليروا مذكرة التعليمات التي يتركها لهم الكونت أولاف، ولكنهم ويا للمفاجأة وجدوا الكونت أولاف الذي بادرهم قائلاً: "صباح الخير أيها الأيتام.. لديَّ شوفان مطحون مُعد من أجلكم وجاهز في الأطباق".

جلس الأطفال الثلاثة إلى مائدة المطبخ، ونظروا في توتر إلى الشوفان المطحون. إذا كنت تعرف الكونت أولاف، وقدَّم لك وجبة على نحو مفاجئ، ألا تخشى أن يكون هناك شيء فظيع وراء ذلك؟ مثل السُمّ أو الزجاج المطحون؟ ولكن بدلاً من ذلك، وجدت فيوليت وكلاوس وصني توت العليق الطازج وقد رُش فوق الأطباق. لم يأكل أيتام بودلير التوت منذ وفاة والديهم، مع أنهم كانوا مولعين به.

t.me/qurssan

"شكرًا" قال كلاوس بحذر، والتقط حبَّة واحدة من التوت وأخذ يتفحصها، لربما كانت هذه التوتة، التي تبدو ظاهريًا لذيذة، مسمومة.

ابتسم الكونت أولاف وهو يشاهد كيف ينظر كلاوس إلى التوتة مرتابًا، فنزع توتة من طبق صني، وهو ينظر إليهم على التوالي، ووضعها في فمه ومضغها، ثم سألهم: "أليس التوت لذيذًا؟ لقد كان التوت هو المفضل لديَّ عندما كنت في مثل عمركم".

حاولت ڤيوليت أن تتخيَّل الكونت أولاف في صغره، لكنها لم تستطِع ذلك. يبدو أن عينيه اللامعتين ويديه الهائلتين وابتسامته الغامضة كلها أشياء يمتلكها الكبار فقط. وعلى الرغم من خوفها منه، فإنها أمسكت بملعقتها بيدها اليمنى وبدأت في تناول الشوفان المطحون، فما دام الكونت أولاف قد أكل منه، فهو إذًا غير مسموم، وكانت هي، على أي حال، جائعة جدًا. بدأ كلاوس في تناول الطعام أيضًا، وكذلك فعلت صني، التي لوثت وجهها بالشوفان المطحون والتوت.

قال الكونت أولاف: "لقد تلقيتُ مكالمة هاتفية أمس من السيد بو. أخبرني أنكم قد قابلتموه".

تبادل الأطفال النظرات. كانوا يأملون في أن تتم زيارتهم بسرية تامة، وهي عبارة تعني ببساطة "الاحتفاظ بسرية الزيارة بينهم وبين السيد بو، وإخفاء شكواهم من الكونت أولاف". أكمل الكونت أولاف كلامه "لقد أخبرني السيد بو أنكم تواجهون بعض الصعوبات في التكيف مع الحياة التي وفرتها لكم بكرم. أنا آسف جدًا لسماع ذلك".

نظر الأطفال إلى الكونت أولاف. كانت الانطباعات على وجهه جادة للغاية، كما لو كان آسفًا جدًا فعلاً لسماع ذلك، لكن عينيه كانتا لامعتين ومشرقتين، مثلما تلمع عينا شخص ألقى نكتة. قالت ڤيوليت: "هذا صحيح.. أنا آسفة أن السيد بو أزعجك"، فرد

t.me/qurssan

الكونت أولاف "أنا سعيد لأنه فعل ذلك، لأنني أريدكم جميعًا أن تشعروا بأنكم في بيتكم هنا، خصوصًا وقد أصبحت والدكم".

ارتجف الأطفال قليلاً من هذا الأمر، وتذكروا والدهم الطيب، ونظروا بحزن إلى البديل البائس الذي يجلس الآن أمامهم إلى المائدة. قال الكونت أولاف: "في الآونة الأخيرة، كنت متوترًا للغاية من أدائي مع فرقتي المسرحية، وأخشى أن أكون قد تعاملت معكم بتحفظ بعض الشيء".

كانت كلمة "تحفُّظ" تبدو رائعة، لكنها قطعًا لا تصف سلوك الكونت أولاف تجاه الأطفال، فهي أصلاً تعني عدم الرغبة في الاختلاط بالآخرين، وقد يصح أن نصف بها شخصًا يحضر إحدى الحفلات وينتحي بنفسه جانبًا غير راغب في الحديث إلى أحد، لكن قطعًا لا يمكن أن نصف بها شخصًا يوفِّر سريرًا واحدًا لثلاثة أشخاص، ويجبرهم على القيام بأعمال منزلية مرهقة، ويضربهم على وجوههم.

هناك الكثير من الكلمات يمكن أن نصف به أشخاصًا كهؤلاء، لكن كلمة "متحفظ" ليست واحدة منها بالتأكيد. كان كلاوس يعرف معنى الكلمة، لذا كاد يضحك بصوت عالٍ على استخدام الكونت أولاف الخاطئ لها، لكن وجهه كان لا يزال يعاني من الكدمات، لذلك ظلَّ صامتًا، فأكمل الكونت أولاف "ولجعلكم تشعرون بأنكم في بيتكم هنا، أود أن أشرككم في لعبتي المقبلة، فربما إذا شاركتموني العمل الذي أقوم به ستقل احتمالية هروبكم، وشكواكم للسيد بو".

قالت ڤيوليت: "بأي طريقة سوف نشارك؟" كانت تفكر في جميع الأعمال التي قاموا بها بالفعل من أجل الكونت أولاف، ولم تكن في مزاج لبذل مزيد من الجهد.

قال الكونت أولاف وعيناه تتألقان ببريق غريب: "حسنًا.. المسرحية عنوانها (الزواج الرائع)، وهي من تأليف الكاتب المسرحي الكبير أل

t.me/qurssan

فانكوت.. سنقدم عرضًا واحدًا، لليلة الجمعة فقط، وهي عن رجل شجاع وذكي للغاية، ألعب أنا دوره، وفي النهاية يتزوج امرأة جميلة شابة يحبها، أمام حشد من الناس المبتهجين. أنت يا كلاوس وأنتِ يا صني ستلعبان أدوار جمهور الحاضرين".

ردَّ كلاوس: "لكننا أقصر بكثير من الكبار.. ألن يبدو ذلك غريبًا على الجمهور؟" قال أولاف وهو يبذل جهدًا ليبدو صبورًا: "ستلعبان دورَي اثنين من الأقزام اللذين يحضران حفل الزفاف".

فقالت ڤيوليت: "وماذا سأفعل أنا؟ أستطيع بسهولة أن أتعامل مع الأدوات، ربما يمكنني مساعدتك في بناء المسرح". فقاطعها الكونت أولاف "بناء المسرح؟ يا إلهي! لا، فتاة جميلة مثلك لا ينبغي أن تعمل وراء الكواليس". حاولت ڤيوليت الكلام "ولكني أود أن..."، ارتفع حاجب أولاف قليلاً، ففهم الإخوة بودلير أن هذه علامة على غضبه. ولكن بعد ذلك سقط الحاجب مرة أخرى، يبدو أنه أجبر نفسه على التزام الهدوء، واستمر مخاطبًا ڤيوليت "لديَّ دور مهم لكِ على خشبة المسرح، ستلعبين دور المرأة الشابة التي أتزوجها".

شعرت ڤيوليت بالشوفان والتوت يتقلبان في بطنها كما لو كانت قد أصيبت بالأنفلونزا. كان الأمر أكثر سوءًا من كون الكونت أولاف يتصرف كوصي عليهم، وأن يتصرف كما لو كان والدهم، إن النظر إلى هذا الرجل على أنه زوجها، حتى لأغراض اللعب، كان أكثر رعبًا.

قال الكونت أولاف، وهو يبتسم ابتسامة غير مقنعة بالمرة: "إنه دور مهم للغاية، على الرغم من أنه لن يكون لديكِ ما تفعلينه غير أن تقولي: "أنا أقبل"، وستقولينها عندما تسألكِ القاضية شتراوس إن كنتِ تقبلين الزواج بي".

"القاضية شتراوس؟! وما دخل القاضية شتراوس بالمسرحية؟" سألت ڤيوليت في دهشة!

t.me/qurssan

"لقد وافقت على لعب دور القاضية" قال الكونت أولاف.

ومن خلفه بدت إحدى الأعين المرسومة على جدران المطبخ كأنها تراقب الإخوة بودلير بتركيز "طلبتُ من القاضية شتراوس المشاركة، لأنني أردتُ أن أكون جارًا جيدًا، وكذلك أبًا جيدًا". "كونت أولاف.." قالت ڤيوليت، ثم توقفت، أرادت أن تناقشه في أمر لعبها دور عروسه في المسرحية، لكنها لم ترِد أن تجعله غاضبًا، فأكملت: "والدي.. لست متأكدة من أنني موهوبة بما فيه الكفاية لأؤدي هذا الدور باحتراف. لا أود أن أراك تشوِّه اسمك وسمعتك، واسم آل فانكوت، بالإضافة إلى أنني سأكون مشغولة للغاية في الأسابيع القليلة القادمة، إذ سأعمل على اختراعاتي، وأتعلم كيفية تحضير اللحم المشوي"، أضافت بسرعة وهي تتذكر كيف تصرفت يوم إعداد العشاء.

مدَّ الكونت أولاف إحدى يديه العنكبوتيتين ولمس ذقن ڤيوليت، ناظرًا نظرة عميقة في عينيها، ثم قال: "سوف تشاركين في هذا العرض المسرحي. وأنا أُفضِّل أن تشاركي طواعيةً، أعتقد أن السيد بو شرح لكِ، يمكنني أن أطلب منكِ المشاركة ويجب أن تطيعيني".

خدشت أظافر أولاف الحادة والقذرة ذقن ڤيوليت، فارتجفت. كانت الغرفة هادئة للغاية، حين خرج أولاف أخيرًا من المكان، بعد أن وقف وغادر دون أن ينطق بكلمة إضافية. سمع الإخوة بودلير خطواته الثقيلة، وهو يصعد الدرج إلى البرج الذي مُنعوا من الصعود إليه.

قال كلاوس بتردد: "حسنًا، أعتقد أنه لن يكون مؤلمًا جدًّا أن تشاركي في المسرحية. يبدو أنه أمر مهم للغاية بالنسبة إليه، ونحن نريد أن نبقيه يتصرف بلطف". فردت ڤيوليت: "ولكن لا بد أنه يهدف إلى شيء ما" سألها كلاوس: "أتظنين أن طبق التوت هذا مسموم؟"، فقالت

t.me/qurssan

فيوليت: "لا، إن قتلنا لن يفيد أولاف بشيء، خصوصًا ونحن نملك كل هذه الثروة".

"لكن ما فائدة أن يجعلنا نشارك في مسرحيته الغبية؟" "لا أعرف" اعترفت فيوليت ببؤس. ثم وقفت، وبدأت في غسل الأطباق. قال كلاوس: "أتمنى أن نعرف المزيد عن قوانين المواريث. أراهن أن الكونت أولاف أعدَّ بعض الخطط للحصول على أموالنا، لكني لا أعرف ماذا يمكن أن تكون". فقالت فيوليت بيقين: "أعتقد أننا يمكن أن نسأل السيد بو عن ذلك". وقف كلاوس إلى جانبها وأخذ يجفف الأطباق، فأضافت: "إنه يعرف كل هذه العبارات القانونية اللاتينية".

"ولكن ربما اتصل السيد بو بالكونت أولاف مرة أخرى، وأبلغه أننا التقيناه. أعتقد أن علينا أن نحاول التحدث إلى القاضية شتراوس في هذا الأمر.. إنها قاضية، ولا بد أنها تعرف كل شيء عن القانون". أجابته فيوليت "لكنها أيضًا جارة أولاف، وقد تخبره أننا سألناها عن ذلك". أزاح كلاوس نظارته، وهو ما يفعله غالبًا عندما يفكر بعمق، "كيف يمكننا معرفة القانون إذًا دون علم أولاف؟".

"كتاب!" صرخت صني فجأة.. من المحتمل أنها كانت تعني شيئًا مثل "هل يمكن لشخص أن يمسح وجهي؟" ولكنها جعلت فيوليت وكلاوس ينظران إلى بعضهما. كتاب! نعم.. لقد فكر كلاهما في الشيء نفسه، من المؤكد أنه سيكون لدى القاضية شتراوس كتاب عن قوانين المواريث. قالت فيوليت: "الكونت أولاف لم يترك لنا قائمة بأي أعمال اليوم، لذلك أعتقد أننا أحرار في زيارة القاضية شتراوس ومكتبتها".

ابتسم كلاوس "نعم فعلاً. تعرفين، اليوم، لا أعتقد أنني سأختار كتبًا عن الذئاب". فقالت فيوليت: "وأنا كذلك، لن أختار كتبًا في الهندسة الميكانيكية.. أعتقد أنني أود أن أقرأ عن قوانين المواريث".

t.me/qurssan

قال كلاوس: "حسنًا، هيا نذهب، لقد طلبت منا القاضية شتراوس أن نمر عليها بين الحين والآخر، ولا أريد أن نبدو متحفظين". كان ذكر الكلمة التي رددها الكونت أولاف يبعث على السخرية، فضحك الإخوة بودلير، حتى صني، التي لم تكن لديها حصيلة وافرة من الكلمات، ضحكت! وسرعان ما وضعوا أطباق الشوفان النظيفة في دولاب المطبخ، الذي رُسمت عليه أعين، ثم ركض ثلاثتهم إلى البيت المجاور. كان من المفترض أن يقام العرض المسرحي يوم الجمعة، ولم تتبقَّ إلا أيام معدودة، لذا كان الأطفال في حاجة إلى أن يكشفوا سر خطط الكونت أولاف بأسرع وقت ممكن.

t.me/qurssan

t.me/qurssan

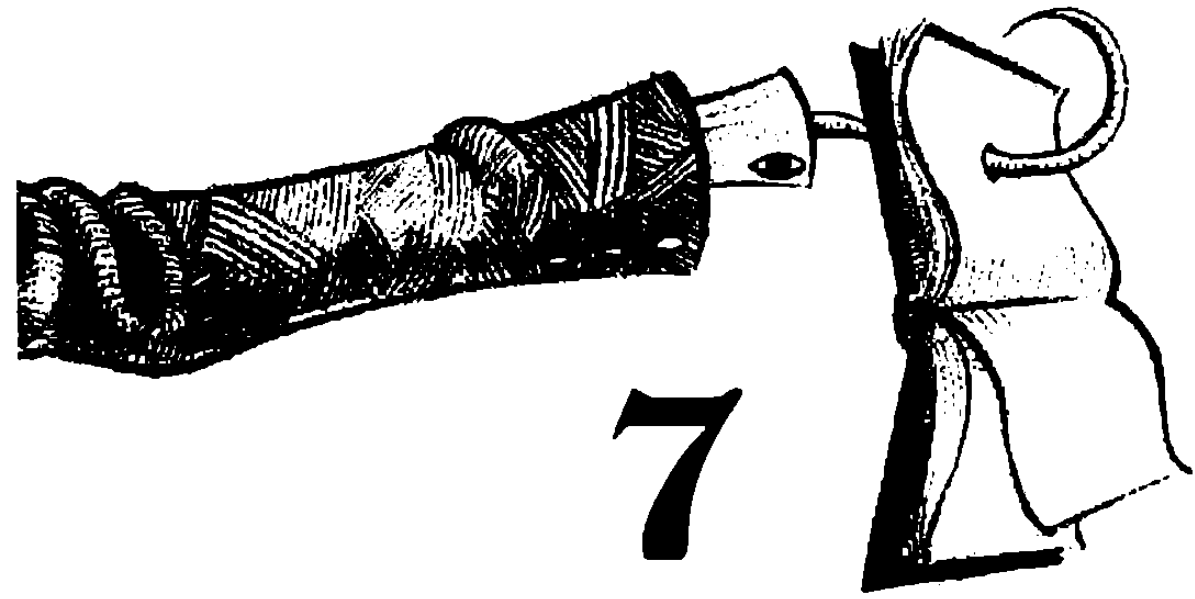

7

هناك الكثير والكثير من أنواع الكتب في العالم، وهذا أمر منطقي طبعًا، لأنه يوجد الكثير والكثير من أنواع الناس، والجميع يريد أن يقرأ نوعيات مختلفة من الكتب. على سبيل المثال، هناك أشخاص يكرهون القصص التي تحوي حكايات عن أشياء رهيبة تحدث لأطفال صغار، هؤلاء عليهم وضع هذا الكتاب جانبًا، فورًا.

لكن على وجه الخصوص هناك نوع من الكتب لا أحد على الإطلاق يفضل قراءته، هذا هو كتب القانون! فكتب القانون سيئة السمعة، لكونها ضخمة جدًا، ومملة جدًا، وصعبة جدًا، وهذه بعض الأسباب التي تجعل العديد من المحامين يكسبون أكوامًا من المال. وكما نعرف فالمال حافز، وكلمة "حافز" هنا تعني مكافأة مقدمة لإقناعك بفعل شيء ما لا تريد أن تفعله، كأن تقرأ كتابًا ضخمًا ومملاً وصعبًا. لكن الإخوة بودلير كان لديهم حافز مختلف لقراءة هذه الكتب، طبعًا لم يكن حافزهم جمع أكوام من المال، بل كان عليهم أن يفعلوا ذلك لمنع الكونت أولاف من إيذائهم بطريقة رهيبة، وجمع أكوام من المال يملكونها فعلاً. ولكن حتى مع هذا الحافز، كان

t.me/qurssan

الحصول على كتب القانون في مكتبة القاضية شتراوس الكبيرة جدًا مهمة صعبة للغاية.

عندما اقتربت القاضية شتراوس من المكتبة ورأت ما كانوا يقرؤون، صاحت: "يا إلهي!"، كانت قد اضطرت إلى تركهم وحدهم في المنزل والخروج إلى الحديقة للقيام ببعض أعمال البستنة "ظننت أنكم مهتمون بالهندسة الميكانيكية، والحيوانات في أمريكا الشمالية، والأسنان. هل أنتم متأكدون من أنكم تريدون قراءة كتب القانون الضخمة هذه؟ حتى أنا نفسي، التي أعمل بالقانون، لا أحب قراءتها".

كذبت ڤيوليت "نعم.. نجدها مثيرة للاهتمام للغاية"، وأضاف كلاوس: "وأنا كذلك، فأنا وڤيوليت نفكر في التخصص في القانون لاحقًا، لهذا فنحن مفتونان بهذه الكتب". قالت القاضية شتراوس: "حسنًا، لا يمكن أن تكون صني مهتمة بهذه الكتب، وربما ترغب في أن تأتي وتساعدني على العمل في الحديقة". صرخت صني "ويبي!" وهو ما يعني "كنت سأفعل من نفسي، بالتأكيد أفضل البستنة كثيرًا عن الجلوس لمشاهدة شقيقيّ يناضلان مع كتب القانون".

وقال كلاوس للقاضية شتراوس: "طيب، انتبهي كي لا تأكل الطين"، فردت "طبعًا، لا أريدها أن تمرض قبل يوم عرض المسرحية". تبادل كلاوس وڤيوليت النظرات، ثم سألتها ڤيوليت بتردد: "هل أنتِ متحمسة لهذه المسرحية؟". أضاء وجه القاضية شتراوس "أوه، نعم.. كنت أرغب دائمًا في أداء دور على خشبة المسرح منذ أن كنت طفلة صغيرة. والآن أعطاني أولاف الفرصة لأحقق حلم حياتي. ألا تشعران بأي حماسة لأنكما ستقفان على المسرح؟".

ردّت ڤيوليت "أعتقد ذلك". فقالت القاضية شتراوس وعيناها تلمعان: "بالطبع أنتِ كذلك"، ثم أخذت صني في يدها وغادرت المكتبة إلى الحديقة. نظر كلاوس وڤيوليت إلى بعضهما وتنهدا بحسرة.

t.me/qurssan

ثم قال كلاوس: "إنها متلهفة للوقوف على المسرح، ولن تصدق أن الكونت أولاف يمكنه أن يفعل شيئًا سيئًا".

فردت ڤيوليت بحزن "إنها لن تساعدنا على أي حال، فهي قاضية، وقد بدأت في الثرثرة حول الوصاية القانونية، مثلها مثل السيد بو". قال كلاوس بحسم: "لذلك علينا إيجاد سبب قانوني لمنعه من إشراكنا في هذا العرض، هل وجدتِ شيئًا مفيدًا في أي من هذه الكتب؟".

"لا، لم أجد شيئًا مفيدًا بعد" قالت ڤيوليت، وهي تنظر إلى قصاصة من الورق دُوِّنت عليها حدوتة قصيرة، وبدأت تقرأ بصوت عالٍ: منذ خمسين سنة كانت هناك امرأة تركت مبلغًا هائلاً من المال لعِرْسة كانت تقتنيها كحيوان أليف، ولم يحاول أيٌّ من أبنائها إثبات أن المرأة كانت مجنونة، ليحصلوا هم على المال" فسأل كلاوس: "ها، وماذا حدث؟"، أجابت ڤيوليت "أعتقد أن العِرْسة ماتت، لكني لست متأكدة.. لا بد لي من البحث عن بعض الكلمات". فقال كلاوس: "لا أعتقد أن ذلك سيساعدنا على أي حال". ردَّت ڤيوليت: "ربما يحاول الكونت أولاف إثبات أننا مجانين ليحصل على المال".

"ولكن كيف يثبت أننا مجانين بمسرحية الزواج الرائع هذه؟!" اعترفت ڤيوليت: "لا أعرف. أنا مشتتة. هل وجدت أي شيء؟".

ردَّ كلاوس وهو يقلِّب في كتاب ضخم بيديه: "في زمن قريب لزمن سيدة العِرْسة التي كنتِ تحكين عنها، أنتجت مجموعة من الممثلين إحدى مسرحيات شكسبير، ماكبث تحديدًا، وهم عراة تمامًا".

احمرَّ وجه ڤيوليت خجلاً "تعني أنهم كانوا جميعًا عراة تمامًا على خشبة المسرح؟". قال كلاوس مبتسمًا: "لفترة وجيزة فقط. لقد جاءت الشرطة وأوقفت العرض. لا أعتقد أن هذا الأمر مفيد في شيء أيضًا، كان فقط أمرًا مثيرًا للقراءة". تنهدت ڤيوليت "ربما الكونت أولاف لا يهدف إلى شيء من ذلك، لست مهتمة بلعب دور في مسرحيته، لكن

t.me/qurssan

ربما هو يحاول أن يرحب بنا ويجعلنا عائلة حقيقية". صرخ كلاوس قائلاً: "كيف يمكنك أن تقولي ذلك؟ لقد ضربني على وجهي!".

فقالت ڤيوليت: "لكن كيف يمكنه الاستيلاء على ثروتنا من خلال إشراكنا في مسرحيته؟ لقد تعبت عيناي من قراءة هذه الكتب يا كلاوس، وهي لا تساعدنا. تعالَ لنخرج ونساعد القاضية شتراوس في الحديقة".

شاهد كلاوس أخته تغادر المكتبة، وشعر بموجة هائلة من اليأس تحوطه، فلم يتبقَّ الكثير على موعد عرض المسرحية، وهو لا يعرف ماذا في ذهن الكونت أولاف، ناهيك بقدرته على التصدي له. كان كلاوس طول حياته يعتقد أنه إذا قرأ ما يكفي من الكتب يمكنه أن يحل أي مشكلة مهما كانت صعبة، لكنه الآن لم يعد متأكدًا من ذلك.

"أنتَ هنا؟!" أخرج الصوت القادم من مدخل البيت كلاوس من أفكاره "الكونت أولاف أرسلني لأبحث عنكم. عليكم العودة إلى المنزل فورًا". نظر كلاوس ليجد أحد أعضاء فرقة الكونت أولاف المسرحية، كان الرجل ذو اليد التي تنتهي بخطّاف يقف في مدخل البيت "ماذا تفعل في هذه الغرفة القديمة العفنة؟" سأل بصوت عالٍ، وتحرّك إلى حيث كان كلاوس يجلس، وضيّق عينيه قليلاً محاولاً قراءة عنوان الكتاب الذي في يده "قانون المواريث ومقتضياته، لماذا تقرأ هذا؟". "لماذا تعتقد أنني أقرؤه؟" ردَّ كلاوس.

"سأخبرك بما أفكر فيه" وضع الرجل ذو الخطّاف الرهيب يده على كتف كلاوس "أعتقد أنه يجب ألا يُسمح لكم بالدخول إلى هذه المكتبة مرة أخرى، على الأقل حتى يوم الجمعة. نحن لا نريد أن يحصل صبي صغير مثلك على أفكار كبرى. والآن أين أختك وتلك الطفلة البشعة؟". قال كلاوس ساخرًا وهو يزيح يد الرجل بخطّافها من فوق كتفه: "في الحديقة".

t.me/qurssan

"لماذا لا تذهب وتناديهما؟" انحنى الرجل حتى صار وجهه على بُعد بوصة واحدة فقط من وجه كلاوس، ثم قال وهو يتنفس بخارًا ذا رائحة كريهة ينتشر مع كل كلمة: "اسمعني جيدًا أيها الولد الصغير، السبب الوحيد لكون الكونت أولاف لم يمزقكم إربًا حتى الآن أنه لم يحصل على أموالكم بعد، إنه يسمح لكم بالعيش فقط ريثما ينتهي من خططه، لكن اسأل نفسك أيها المثقف: ما السبب الذي يجعله يبقي عليكم أحياءً بعد أن يحصل على أموالكم؟ ماذا تعتقد سيحدث لكم بعد ذلك؟".

شعر كلاوس بالبرد كأنه داخل قوقعة جليدية عندما قال الرجل هذا الكلام الرهيب، وأحس برعب لم يسبق له أن أحس به في حياته من قبل. أخذ يرتعش، واهتزت ذراعاه وساقاه على الرغم منه، كما لو كان يمارس نوعًا من التمارين. كان فمه يصدر أصواتًا غريبة، كتلك الأصوات التي تهمهم بها صني دائمًا، وبذل جهدًا كبيرًا ليستطيع في النهاية أن يقول شيئًا: "آه"، سمع كلاوس نفسه وهو يختنق مُهمهمًا "آه"، لكن الرجل ذا الخطّافين واصل الكلام في هدوء: "أعتقد أن الكونت أولاف قد يترككم لي، لذا لو كنت في مكانكم لتصرفت بطريقة ألطف من ذلك".

ثم وقف الرجل مرة أخرى، ووضع كلتا يديه بخطّافيهما أمام وجه كلاوس، فانعكست عليهما أضواء مصابيح القراءة، فظهرا كأنهما آلتان مخيفتان للغاية، ثم قال: "اسمح لي الآن أن أجلب أختيك البائستين اليتيمتين من الخارج".

عندما غادر الرجل ذو الخطّاف الغرفة، شعر كلاوس بجسده يتهاوى، وأراد الجلوس للحظة ليتمكن من التحكم في أنفاسه، لكن ذهنه لم يكن ليسمح له بذلك. كانت هذه آخر لحظة في المكتبة،

t.me/qurssan

وربما هي الفرصة الأخيرة لإحباط خطة الكونت أولاف. لكن ماذا سيفعل؟

خافتًا وصله صوت الرجل ذي الخطّاف وهو يتحدث إلى القاضية شتراوس في الحديقة، فبدأ بسرعة جنونية يبحث في المكتبة، علّه يجد شيئًا مفيدًا. بعد قليل سمع صوت خطوات الرجل عائدًا إلى غرفة المكتبة، وفجأةً لمح كلاوس أحد الكتب، فسحبه على الفور، وفكّ قميصه وخبأه تحته بسرعة، تمامًا في اللحظة التي دخل فيها الرجل ذو الخطّافين غرفة المكتبة برفقة فيوليت حاملاً صني التي كانت تحاول دون جدوى عضعضة خطّافيه. "أنا مستعد للذهاب" قال كلاوس بسرعة، وخرج من الباب قبل أن يتمكن الرجل من النظر إليه بتفحص، ومشى بسرعة قبل أختيه، كي لا يلاحظ أحد أن هناك انبعاجًا على شكل كتاب تحت قميصه، فربما، فقط ربما، يمكن للكتاب الذي هرّبه كلاوس أن ينقذ حياتهم.

t.me/qurssan

8

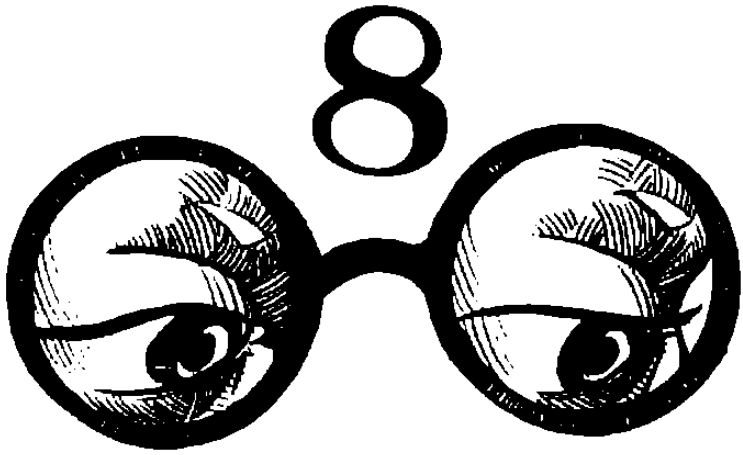

بقي كلاوس مستيقظًا طول الليل يقرأ، وهو ما كان عادةً أمرًا يحب القيام به في الماضي، عندما كان والداه على قيد الحياة.

كان كلاوس معتادًا الذهاب للنوم مصطحبًا مصباحًا يدويًا، يخبئه تحت الأغطية، ويظل يقرأ حتى تنغلق عيناه على الرغم منه ويسقط نائمًا. في بعض الصباحات، كان والده يأتي إلى غرفته ليوقظه، فيجده نائمًا وهو لا يزال ممسكًا بالمصباح في يد وبالكتاب في اليد الأخرى.

لكن طبعًا في هذه الليلة بالذات، كانت الظروف مختلفة كثيرًا. وقف كلاوس بقرب النافذة، يقرأ الكتاب الذي هرَّبه، وقد احولَّت عيناه بسبب القراءة على ضوء القمر الخافت الذي يصل إلى الغرفة. كان أحيانًا ينظر إلى أختيه، كانت ڤيوليت نائمة على السرير ذي الكتل، بطريقتها المعتادة، وهذه الكلمة تعني هنا "الكثير من التقلب

t.me/qurssan

والحركة"، وتكيَّفت صني في سريرها المصنوع من قماش الستائر، حتى يكاد يبدو كأنه مجرد كومة صغيرة من القماش. لم يخبر كلاوس شقيقتيه بشأن الكتاب، لم يفعل لأنه لم يرِد أن يمنحهما أملاً زائفًا، فلم يكن متأكدًا مما إن كان الكتاب سيساعدهم في الخروج من معضلتهم أم لا.

كان الكتاب طويلاً وصعب القراءة، وصار كلاوس أكثر تعبًا كلما اشتد ظلام الليل، وأحيانًا كانت عيناه تنغلقان على الرغم منه. وجد نفسه يقرأ الجملة نفسها مرارًا وتكرارًا. وجد نفسه يقرأ الجملة نفسها مرارًا وتكرارًا، وجد نفسه يقرأ الجملة نفسها مرارًا وتكرارًا. لكنه بعد ذلك كان يتذكَّر الطريقة التي لمعت بها يدا الرجل ذي الخطَّافين، مساعد الكونت أولاف في المكتبة، ويتخيلهما يمزقان لحمه، فينتبه ويكمل القراءة. وجد كلاوس قصاصات من الورق، فمزقها إلى شرائح واستعملها ليعلِّم على الصفحات المهمة في الكتاب.

وبحلول الوقت الذي أصبح فيه الضوء الخارجي رماديًّا مع اقتراب الفجر، وجد كلاوس كل ما يحتاج إلى معرفته. وأشرقت آماله بالتزامن مع شروق الشمس. وأخيرًا، وعندما بدأت المجموعة الأولى من العصافير في الغناء، مشى كلاوس على أطراف أصابعه حتى الباب وفتحه بهدوء شديد، كي لا يوقظ فيوليت ذات النوم المضطرب، أو صني المختبئة بين كومة الستائر، ثم ذهب إلى المطبخ وجلس منتظرًا الكونت أولاف. لم يكن عليه الانتظار لفترة طويلة قبل أن يسمع صوت أولاف يمشي أسفل الدرج. وعندما دخل الكونت أولاف المطبخ، ورأى كلاوس جالسًا إلى الطاولة، ابتسم بتكلف، وهذه الكلمة تعني هنا "ابتسم بطريقة غير ودية، أو بطريقة زائفة"، ثم قال: "مرحبًا أيها اليتيم. لقد استيقظتَ مبكرًا!".

t.me/qurssan

كان قلب كلاوس ينبض بسرعة شديدة، لكنه كان يشعر بهدوء خارجي، كما لو كان محاطًا بطبقات غير مرئية من الدروع، ورد أخيرًا: "لقد استيقظتُ طول الليل.. كنت أقرأ هذا الكتاب"، ثم وضع الكتاب على الطاولة كي يتمكن أولاف من رؤيته، وأكمل "عنوانه (قوانين الزواج)، لقد تعلمت الكثير من الأشياء المثيرة بقراءتي له".

وكان الكونت أولاف قد أخرج زجاجة من النبيذ ليصب لنفسه كأسًا بعد الفطور، ولكنه توقف عندما رأى الكتاب، ثم جلس. فقال كلاوس "قوانين الزواج، أي (المتعلقة بالزواج)".

صاح الكونت أولاف هادرًا: "أعرف ماذا تعني الكلمة. من أين حصلتَ على هذا الكتاب؟" فردَّ كلاوس "من مكتبة القاضية شتراوس، لكن هذا ليس مهمًا، المهم أنني اكتشفت خطتك". ارتفع حاجب الكونت أولاف وهو يقول: "هل هذا صحيح؟ وما خطتي، أيها القزم الصغير؟".

تجاهل كلاوس الإهانة، وفتح الكتاب حيث واحدة من قصاصات الورق التي وضعها، وأخذ يقرأ بصوت عالٍ "قوانين الزواج في هذا المجتمع بسيطة للغاية، ومتطلباتها كالتالي: حضور القاضي بينما يقر العريس والعروس بالموافقة قولاً "أقبل"، ويوقِّع كلاهما وثيقة تفسيرية".

وضع كلاوس الكتاب، وأشار إلى الكونت أولاف "إذا قالت أختي "أنا أقبل" ووقَّعت على الورقة، في ظل وجود القاضية شتراوس في الغرفة، ستكون إذًا زوجتك من الناحية القانونية. إن هذه المسرحية التي تحضِّر لها لا ينبغي أن تسمى الزواج الرائع، بل ينبغي أن تسمى الزواج تحت التهديد. أنت لن تتزوج بفيوليت مجازيًا، سوف تتزوجها حرفيًا! لن تكون هذه مسرحية، سيكون زواجًا حقيقيًا وملزمًا قانونًا".

t.me/qurssan

ضحك الكونت أولاف ضحكة قاسية ثم قال: "أختك ليست كبيرة بالقدر الكافي لتتمكن من الزواج".

فرد كلاوس: "يمكنها أن تتزوج إذا حصلت على إذن من الوصي القانوني عليها، لقد قرأت ذلك أيضًا. لا يمكن أن تخدعني". سأل الكونت أولاف: "لماذا قد أريد أن أفعل ذلك؟ لماذا قد أريد الزواج من أختك؟ صحيح أنها جميلة جدًا، لكن رجلاً مثلي يستطيع الحصول على من يريد من النساء الجميلات".

انتقل كلاوس إلى قسم آخر من كتاب (قوانين الزواج)، وأخذ يقرأ بصوت عالٍ: "الزوج الشرعي له الحق في التحكم في أي أموال تملكها زوجته"، ونظر إلى الكونت أولاف نظرة انتصار وأكمل القراءة "أنت تنوي الزواج من أختي للسيطرة على ثروة آل بودلير! أو على الأقل، هذا ما كنت تخطط للقيام به. لكن عندما أُخبر السيد بو بهذه المعلومات، فلن تُعرض مسرحيتك، وسوف تقاد إلى السجن!".

لمعت عينا الكونت أولاف بشدة، لكنه ظل مبتسمًا تلك الابتسامة الزائفة في وجه كلاوس. كان هذا مفاجئًا حقًا!

خمَّن كلاوس أنه فور إعلانه عما عرفه، فإن هذا الرجل المروع سيغضب بشدة، وربما يصبح عنيفًا للغاية. لقد سبق وغضب بشدة حين أراد اللحم المشوي بدلاً من صلصة البوتنسكا، وبالتأكيد سيكون أكثر غضبًا حين تنكشف خطته. لكن الكونت أولاف جلس أمامه بهدوء، كما لو كانا يناقشان حالة الطقس اليوم، ثم بدأ الكلام ببساطة: "أعتقد أنك كشفتني، وأعتقد أنك على حق، سأذهب إلى السجن، وأنت واليتيمتان الأخريان ستصبحون أحرارًا. والآن، لماذا لا تنهض وتصعد إلى الغرفة وتوقظ شقيقتيك؟ أنا متأكد من أنهما ستودان معرفة كل شيء عن النصر الكبير الذي حققته، وكشفت به خطتي الشريرة".

t.me/qurssan

نظر كلاوس من كثب إلى الكونت أولاف، الذي كان يواصل الابتسام كما لو كان قد قال للتو نكتة مضحكة. لماذا لم يكن يهدد كلاوس في غضب، أو يمزّق شعره من الإحباط، لماذا لا يجري لحزم ملابسه ويهرب فورًا؟ لم يحدث شيء من هذا الذي تصوّره كلاوس على الإطلاق، فقال: "حسنًا، سأذهب لأخبر شقيقتيّ". وصعد إلى غرفة النوم.

كانت ڤيوليت لا تزال نائمة على السرير، وصني لا تزال مختبأة بين الستائر. أيقظ كلاوس ڤيوليت أولاً، وأخبرها: "بقيت مستيقظًا طول الليل، وأنا أقرأ". كان يتكلم لاهثًا، وعندما فتحت أخته عينيها، أكمل "واكتشفت ما الذي يرمي إليه الكونت أولاف بخطته.. إنه يعتزم الزواج بكِ زواجًا حقيقيًا، بينما أنتِ والقاضية شتراوس والجميع تعتقدون أنها مجرد مسرحية، وبمجرد أن يكون زوجك ستصبح لديه السيطرة على أموال أبوينا، وعندها يمكنه التخلص منا".

فسألت ڤيوليت: "كيف يمكنه أن يتزوج بي حقيقةً؟ إنها مجرد مسرحية". أوضح كلاوس قائلاً وهو يمسك بكتاب (قوانين الزواج) ليوضّح لأخته من أين استقى معلوماته: "المتطلبات القانونية للزواج في هذا المجتمع هي قولك "أنا أقبل" وتوقيعك على الوثيقة القانونية للزواج بنفسك، وذلك في حضور قاضٍ، مثل القاضية شتراوس!".

قالت ڤيوليت: "لكني بالتأكيد لم أبلغ بعد السن التي تؤهلني للزواج.. أنا في الرابعة عشرة فقط!". واصل كلاوس تصفُّح الكتاب، ثم قرأ عليها "الفتيات دون سن الثامنة عشرة يمكنهن أن يتزوجن إذا كان لديهن إذن من الوصي القانوني عليهن. وهو في هذه الحال الكونت أولاف".

انفجرت ڤيوليت في البكاء "أوه، لا! ماذا نستطيع أن نفعل الآن؟". أشار كلاوس إلى الكتاب وقال: "يمكننا أن نخبر السيد بو بهذا المخطط، وسيصدق أخيرًا أن الكونت أولاف ينوي إيذاءنا فعلاً. هيا بسرعة،

t.me/qurssan

بينما أوقظ صني، ارتدي ملابسك، يمكن أن نصل إليه في الوقت الذي يفتح فيه البنك".

ڤيوليت التي عادةً ما تتحرك ببطء في الصباح، أومأت بالموافقة، وعلى الفور قامت من السرير، وذهبت إلى الصندوق الكرتوني لتجد بعض الملابس المناسبة، في حين مشى كلاوس إلى كتلة الستائر ليوقظ أخته الصغرى، مناديًا إياها بلطف "صني". وضع يده حيث من المفترض أن يوجد رأس أخته وناداها ثانيةً: "صني"، لكن لم يكن هناك جواب، فناداها مرة أخرى "صني"، وهو يسحب أكوام الستائر ليوقظها، لكنه توقف بعد برهة، فلم يكن تحت الستائر سوى ستائر أخرى، أبعد كومة الستائر بكاملها، ورماها جانبًا، لكن لم يجد أخته الصغرى في أي مكان، فأخذ يصرخ في الغرفة مناديًا عليها.

أسقطت ڤيوليت الملابس وبدأت في مساعدته على البحث، نظرا في كل زاوية، وتحت السرير، وحتى داخل الصندوق الكرتوني، لكن صني لم تكن موجودة. تساءلت ڤيوليت بقلق:

"ترى أين يمكن أن تكون؟ إنها ليست من النوع الذي يهرب!". وفجأة سمعا صوتًا من ورائهما "ترى أين يمكن أن تكون فعلاً؟" كان صوت الكونت أولاف، واقفًا عند المدخل، ينظر إلى ڤيوليت وكلاوس وهما يفتشان الغرفة، عيناه لامعتان بشكل يفوق أي وقت مضى، وكان لا يزال مبتسمًا، كأنه قد ألقى للتو نكتة ظريفة.

t.me/qurssan

9

تابع الكونت أولاف "نعم، أنا مندهش جدًّا أن تتوه طفلة صغيرة. إنها صغيرة وتحتاج إلى رعاية"، بكت ڤيوليت "أين صني؟ ماذا فعلت بها؟" واصل الكونت أولاف الكلام كما لو لم يسمع ڤيوليت أصلاً "لكن مرة أخرى، في الواقع يرى المرء أشياء غريبة كل يوم. هلا تبعتماني إلى الفناء الخلفي، لنرى إن كان هناك شيء غير عادي؟"، لم ينطق الأخوان بودلير بكلمة، فقط تبعا الكونت أولاف عبر المنزل، حتى خرجوا جميعًا من الباب الخلفي.

t.me/qurssan

نظرت ڤيوليت في الفناء الصغير الذي لم تمسّه يد منذ اضطرت هي وكلاوس إلى تقطيع الحطب فيه، كانت كومة الجذوع التي قطعاها ما تزال ملقاة مثلما هي، كما لو أن الكونت أولاف يضعها هناك فقط لمتعته الخاصة، دون أي غرض آخر، دون أي غرض. كانت ڤيوليت التي ما تزال ترتدي بيجامة النوم ترتجف بشدة، وعندما نظرت في الأرجاء لم ترَ شيئًا غير عادي.

قال الكونت أولاف: "أنتم لا تبحثون في المكان المناسب. بالنسبة إلى أطفال يقرؤون كثيرًا مثلكما، لا تبدوان ذكيين للغاية".

نظرت ڤيوليت تجاه الكونت أولاف، لكنها لم تستطِع أن تنظر في عينيه مباشرةً. نظرت إلى العينين اللتين على وجهه، ثم حدّقت إلى قدمه لترى وشم العين، الذي أصبح الإخوة بودلير يرونه منذ أن بدأت مشكلاتهم، ثم رفعت عينيها ثانيةً إلى جسده النحيف بثيابه الرخيصة، فرأته يشير إلى أعلى بيد عجفاء، فتابعت يده لترى أنه كان يشير إلى البرج الممنوع، الذي كان مصنوعًا من أحجار قذرة، وله نافذة واحدة فقط، وبالكاد رأت عند النافذة ما يشبه قفص عصافير.

صرخ كلاوس في خوف "أووه، لا" فنظرت ڤيوليت مرة أخرى. كان قفص العصافير يتدلى من نافذة البرج مثل علم في مهب الريح، ولكن داخل القفص الصغير استطاعا أن يريا صني الصغيرة التي كانت مرعوبة جدًّا. وعندما دققت ڤيوليت النظر استطاعت أن ترى أنه كان هناك شريط ملفوف على فم أختها، وحبال ملفوفة حول جسدها. كانت صني مقيدة تمامًا. قالت ڤيوليت للكونت أولاف "دعها تذهب! لم تفعل لك شيئًا! إنها مجرد رضيعة!".

t.me/qurssan

t.me/qurssan

جلس الكونت أولاف على جذع شجرة، وقال: "حسنًا، والآن إذا كنتِ تريدين مني حقًّا السماح لها بالرحيل، سأسمح لها، ولكن بالتأكيد حتى بلهاء غبية مثلك قد تدرك أنني إذا سمحت لها بالرحيل، أو على وجه الدقة، إذا طلبت من رفيقي السماح لها بذلك، فقد لا تنجو الصغيرة المسكينة صني، وقد تسقط على الأرض، فهذا برج يبلغ طوله نحو 30 قدمًا، وهي مسافة طويلة لتسقط منها طفلة صغيرة، حتى لو كانت داخل قفص، لكن لو أنكما مصران على ذلك.." بكى كلاوس صارخًا "كلا.. كلا!"، ونظرت ڤيوليت إلى عينَي الكونت أولاف، ثم نظرت إلى الحبال الدقيقة التي كانت تعلِّق أختها في أعلى البرج، ورأتها تهتز مع الهواء، وتخيَّلت أختها وهي تهوي من هذا العلو الشاهق، وتسقط على الأرض، كان مجرد تخيُّل ذلك أمرًا مرعبًا للغاية، فقالت للكونت أولاف والدموع في عينيها: "من فضلك، إنها مجرد طفلة. سنفعل لك أي شيء، ولكن لا تؤذِها".

"أي شيء؟!" رفع الكونت أولاف حاجبه الأوحد وهو يسألها، ثم انحنى نحوها محدقًا بشدَّة إلى عينيها "أي شيء؟ حتى لو كان زواجك مني في أثناء المسرحية ليلة الغد؟". نظرت إليه ڤيوليت، وهاجمها ألم غريب في بطنها، كما لو كانت هي التي أُلقيت من ارتفاع كبير، فقد كان الشيء المخيف جدًا بشأن الكونت أولاف أنه شخص ذكي للغاية، لم يكن مجرد سكِّير متوحش تافه، بل كان سكِّيرًا متوحشًا ذكيًا. توجَّه الكونت أولاف بكلامه نحو كلاوس "بينما كنتَ مشغولاً في قراءة الكتب، وتوجيه التهم لي، تسلل أحد مساعديَّ إلى غرفة نومكم، وخطف صني، وأخفاها بعيدًا، إنها آمنة تمامًا حتى الآن، لكني أعتقد أنها ستكون العصا التي سأروض بها البغل العنيد".

قال كلاوس: "كلا، أختنا ليست عصا". فاستمر الكونت أولاف في الشرح "البغل العنيد هو الذي لا يتحرك في الاتجاه الذي يريده صاحبه أن يتحرك نحوه، وهو في هذه الحال مثل الأطفال الذين

t.me/qurssan

يريدون إفساد خططي. أي متعامل مع الحيوانات سوف يخبرك أن البغل العنيد سيتحرك في الاتجاه الصحيح لو لوِّحت له بجزرة، وفي يدك الأخرى عصا، عندها سيتحرك نحو الجزرة، لماذا؟ لأنه يريد المكافأة، أي الطعام، وسيبتعد عن العصا، لأنه لا يريد أن يُعاقَب ويتألم.. وبالمثل، سوف تفعل ما أقول، لتتجنب العقوبة، وهي هنا فقدان أختك، ولأنك تريد ثواب النجاة من هذه التجربة. والآن يا ڤيوليت اسمحي لي بأن أسألكِ مرة أخرى: هل تتزوجين بي؟".

ابتلعت ڤيوليت لعابها، ونظرت إلى أسفل، فوقعت عيناها على وشم العين على قدم الكونت أولاف، ولم تستطِع أن تجبر نفسها على الإجابة.

مدَّ الكونت أولاف يده وملَّس على شعرها، ثم قال وهو يحاول التظاهر باللطف: "والآن، تعالي. هل سيكون أمرًا فظيعًا أن تصيري عروسي؟ وأن تعيشي في بيتي لبقية عمرك؟ أنتِ فتاة جميلة، وبعد الزواج لن أتخلص منكِ مثلما سأفعل مع أخيكِ وأختك".

تخيَّلت ڤيوليت أنها تنام إلى جوار الكونت أولاف، وأنها تستيقظ كل يوم على منظره الرهيب، وأنها تجول في أنحاء المنزل محاولة أن تتجنبه تمامًا طول اليوم، وأنها ستكون، كل ليلة، مضطرة إلى الطبخ له ولأصدقائه، لما بقي من عمرها. لكنها عندما نظرت إلى وجه أختها، عرفت ما ينبغي أن يكون جوابها، فقالت أخيرًا: "إذا تركت صني سأتزوجك".

قال أولاف: "سأترك صني، لكن بعد عرض ليلة غد، واحترازًا ستبقى في البرج، وسيبقى مساعدي يحرس الباب المؤدي إلى درج البرج تحسبًا لأي أفكار أو خطط ترِد على عقليكما".

بصق كلاوس وقال: "أنت رجل فظيع". لكن الكونت أولاف ابتسم بالكاد مرة أخرى وقال: "قد أكون رجلاً فظيعًا، لكنني استطعت تدبير خطة محكمة وسهلة تمكِّنني من الحصول على ثروتكم، وهو

t.me/qurssan

ما فشلتم أنتم به. تذكر ذلك أيها اليتيم، ربما قرأتَ كتبًا أكثر بكثير مما فعلت أنا، لكن هذه الكتب لم تساعدك على أن تكون لك اليد العليا في هذه المواقف، والآن أعطِني هذا الكتاب الذي منحك هذه الأفكار الكبرى. هيا عُد لتنهي ما عليك من الأعمال المنزلية". تنهد كلاوس، وأعطى الكونت أولاف كتاب قوانين الزواج مُرغمًا، ثم تبعه إلى داخل المنزل، في حين تسمَّرت فيوليت، وبدت كما لو كانت تمثالاً. إنها تقريبًا لم تستمع إلى المحادثة الأخيرة بين أخيها والكونت أولاف، كانت تعلم أنه كلام مليء بهراء الزهو والإهانات الحقيرة المعتادة، فقد كانت تحدِّق إلى البرج، لا فقط في الجزء العلوي منه، حيث كانت أختها مُعلَّقة، بل في طول البرج بالكامل.

نظر كلاوس إليها فرأى شيئًا لم يلفت انتباهه من قبل. بالنسبة إلى الذين لا يعرفون فيوليت جيدًا لم يكن هناك شيء غريب، لكن من يعرفونها سيدركون أنها حين تربط شعرها بشريط ليبقى بعيدًا عن عينيها، فلا بد أن التروس والرافعات كانت تدور في رأسها بسرعة شديدة.

t.me/qurssan

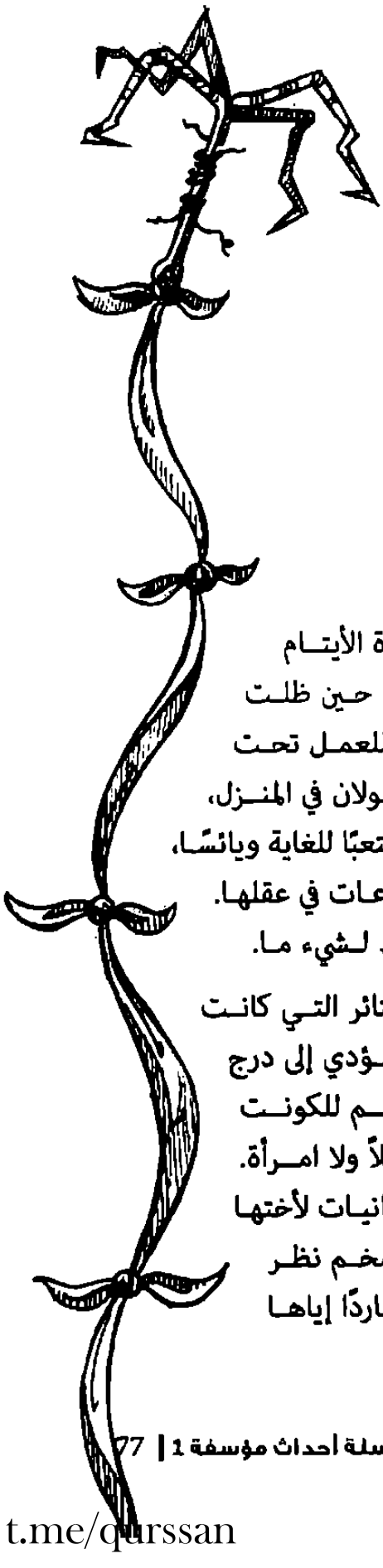

10

في تلك الليلة، كان كلاوس من بين الإخوة الأيتام بودلير، هو من ينام في السرير نومًا عميقًا، في حين ظلت ڤيوليت من بين الإخوة الأيتام بودلير ساهرة للعمل تحت ضوء القمر. فطول اليوم كان الشقيقان يجولان في المنزل، يقومان ببعض الأعمال ويتحدثان. كان كلاوس متعبًا للغاية ويائسًا، في حين كانت ڤيوليت مختبئة في منطقة الاختراعات في عقلها. كانت مشغولة للغاية عن الحديث بالتخطيط لشيء ما.

وعندما اقترب الليل جمعت ڤيوليت الستائر التي كانت تُستخدَم سريرًا لصني ونقلتها عند الباب المؤدي إلى درج البرج، حيث كان يقف للحراسة مساعد ضخم للكونت أولاف، الشخص الذي يبدو كأنه ليس رجلاً ولا امرأة. فسألت ڤيوليت إن كان في إمكانها أن تجلب بطانيات لأختها لتجعلها تشعر بالراحة أكثر، لكن المخلوق الضخم نظر إليها بعينين بيضاوين فارغتين، وهز رأسه، طاردًا إياها بلفتة صامتة.

t.me/qurssan

كانت ڤيوليت تعرف طبعًا أن صني مرعوبة، وأن البطانيات لن تساعدها على أن تشعر بالراحة، لكنها كانت تأمل أن تستطيع الصعود إليها ولو للحظات، تتمكن فيها من أن تحتضنها، وتطمئنها أن كل شيء سوف يكون على ما يرام.

لقد أرادت أيضًا أن تفعل شيئًا يُعرَف في عالم الجريمة بـ"معاينة مكان الجريمة"، ويعني مراقبة موقع معين من أجل وضع خطة مُحكمة، فعلى سبيل المثال، إذا كنت من سارقي البنوك، آمل ألا تكون كذلك، فقد تذهب إلى البنك الذي تخطط لسرقته قبل بضعة أيام، ربما بدافع التمويه، وستنظر في جميع أنحاء البنك، وتراقب حراس الأمن، والكاميرات، والعقبات الأخرى، كي تتمكن من وضع خطة تجنِّبك أن تنكشف أو تموت خلال عملية السطو. لكن ڤيوليت كانت مواطنة صالحة تحترم القانون، ولم تكن تخطط لسرقة أي بنك، كانت تخطط لإنقاذ شقيقتها صني، وكانت تأمل أن تنال لمحة عن الغرفة المحتجَزة فيها شقيقتها داخل البرج، لعل ذلك يساعدها على التخطيط بسهولة أكبر. ولكن يبدو أنها هي لن تكون قادرة على معاينة الموقع بعد كل هذا، ما جعلها تتوتر، فجلست على أرضية الغرفة، بجوار النافذة، تحاول أن تفكر في اختراعها بأكبر قدر من الهدوء.

كان لدى ڤيوليت قدر ضئيل من المواد التي يمكن أن تساعدها على ابتكار أي شيء، ولم تكن تريد أن تهيم في أنحاء المنزل بحثًا عن مواد قد تساعدها، خوفًا من إثارة شكوك الكونت أولاف وفرقته. لكن على الأقل كان لديها ما يكفي لتصنيع جهاز الإنقاذ، الذي كان قضيبًا معدنيًا قويًا تعلَّق فيه الستائر فوق النافذة. أنزلته ڤيوليت، وباستخدام واحدة من الصخور التي يكومها الكونت أولاف في الزوايا كسرت عمود الستارة إلى قطعتين، ثم أحنت كل قطعة من العمود إلى آلة حادة الزوايا، تركت جروحًا بسيطة على يديها وهي تحاول ثنيها، ثم نزعت إحدى لوحات الأعين المرسومة المعلقة على الحائط، وكما

t.me/qurssan

هي العادة في كل اللوحات، كانت هناك قطعة صغيرة من السلك تُستخدَم للتعليق، فأزالتها واستخدمتها في توصيل القطعتين، صانعةً ما يشبه عنكبوتًا معدنيًا كبيرًا.

ثم ذهبت إلى الصندوق الكرتوني، وأخرجت الملابس البشعة التي كانت السيدة بو قد اشترتها من أجلهم، وبالتأكيد لن يرتديها الإخوة بودلير أبدًا مهما بلغ بهم اليأس.

أخذت ڤيوليت تعمل بسرعة وهدوء، فمزّقت الملابس إلى شرائح طويلة، وربطت هذه الشرائح معًا. من بين العديد من مهارات ڤيوليت المفيدة كانت معرفتها الواسعة بأنواع مختلفة من العُقَد، فاستخدمت عُقدة معينة تُعرف باسم لسان الشيطان، وهي عُقدة اخترعتها مجموعة من القراصنة الفنلنديات في القرن الخامس عشر، وسمُّينها لسان الشيطان لأنها ملتوية بطريقة غريبة جدًّا. كان لسان الشيطان عقدة مفيدة للغاية، وعندما ربطت ڤيوليت شرائح القماش معًا، من الأطراف إلى الأطراف، صنعت نوعًا قويًا من الحبال.

وبينما كانت تعمل تذكرت الكلام اللطيف الذي قاله والداها عندما وُلد كلاوس، وكذلك عندما وُلدت صني وعادا بها من المستشفى "أنتِ أكبر أطفال بودلير، لذلك ستكونين دائمًا مسؤولة عن الاعتناء بأخويكِ الأصغر منكِ. عدينا أنكِ سوف تحميهما دائمًا"، تذكرت ڤيوليت وعدها، وفكرت في كلاوس الذي لا يزال وجهه مصابًا بكدمات، وصني التي تتدلى من أعلى البرج، مثل العلم، فتحفزت وأخذت تعمل على نحو أسرع.

وعلى الرغم من أن الكونت أولاف طبعًا هو سبب كل هذا البؤس، فقد شعرت ڤيوليت كما لو أنها أخلفت وعدها لوالديها، وتعهدت ثانيةً أمام نفسها بالوفاء به. وأخيرًا، وباستخدام ما يكفي من الملابس القبيحة، كان لديها حبل، أملت أن يزيد طوله على 30 قدمًا. ربطت

t.me/qurssan

أحد طرفيه بالعنكبوت المعدني، ونظرت إلى عمل يديها، كان ما صنعته يسمى خطّافا، وهو ما يستخدم في تسلق جوانب المباني، وعادةً ما يُستخدم لغرض شرير، ثم يُشبك في أعلى البرج، ليساعد على الصعود.

كانت ڤيوليت تتمنى أن تستطيع الوصول إلى قمة البرج، وأن تفك قفص صني وتعود بها، لكنها تراجعت، فقد كانت هذه مخاطرة كبرى، من ناحية لأنها خطيرة فعلاً، ومن ناحية أخرى لأنها هي من صنعت الخطّاف، عوضًا عن شرائه من المتجر المختص ببيع مثل هذه الأشياء. لكن هذا الخطّاف كان كل ما تستطيع صناعته، خصوصًا وهي لا تملك معملاً مجهزًا. بالإضافة إلى أنه لم يكن هناك المزيد من الوقت. لذلك لم تخبر كلاوس عن خطتها، لم تكن تريد أن تعطيه أملاً زائفًا. لذلك دون أن توقظه، حملت خطّافها وتسللت على أطراف أصابعها إلى خارج الغرفة.

فور أن خرجت من الغرفة، أدركت ڤيوليت أن خطتها كانت أكثر صعوبة حتى مما تعتقد، فالليلة هادئة، ما يعني أنه سيكون عليها ألا تصدر أي نوع من الضوضاء على الإطلاق. كانت الليلة كذلك ذات نسيم خفيف، وتخيّلت نفسها تتأرجح في الهواء، وهي تتشبث بحبل مصنوع من الملابس القبيحة، وتستسلم تمامًا.

وكانت الليلة مظلمة، لذلك كان من الصعب أن ترى بدقة إلى أين ترمي خطّافها، ولكن، بينما كانت تقف مرتجفة في ثياب نومها، عرفت ڤيوليت أن عليها أن تجرب في كل الأحوال. وباستخدام يدها اليمنى ألقت الخطّاف إلى أعلى مدى ممكن، وانتظرت لترى ما إذا كان سوف يمسك بشيء. صنع الخطّاف ضجيجًا عاليًا حين اصطدم بالبرج "تررررن" ولم يمسك بشيء، وتهاوى إلى الأسفل، ما جعل قلبها يرتجف.

لكن ڤيوليت لم تتحرك، مع أنها كانت تتساءل ماذا لو جاء الكونت أولاف أو أحد رفاقه لاستطلاع الأمر. لكن أحدًا لم يأتِ. بعد

t.me/qurssan

قليل أرجحت ڤيوليت خطّافها، وحاولت مرة أخرى، ومرة تلو الأخرى يضج الرنين مرتين، ولا يمسك الخطّاف بشيء، ثم يتهاوى إلى الأسفل. انتظرت ڤيوليت للحظات، ثم بدأت تسمع صوت خطوات تتهادى بالقرب منها، "تك- تك- تك"، لكنها أدركت بعد برهة أن ما سمعته كان صوت نبضات قلبها المرعوب، فقررت أن تحاول مرة أخرى.. تررررن! ضرب الخطّاف جدار البرج، وسقط مرة أخرى، لكن هذه المرة ليرتطم بكتف ڤيوليت بقوة، ويمزق ثوبها ويجرح جلدها. عضّت على يدها كي لا تصرخ من الألم، وتحسست المكان المصاب في كتفها، فوجدته مبللاً بالدم، وشعرت بألم شديد.

لو كنت مكان ڤيوليت لاستسلمت في هذه المرحلة من الخطة، ولكن بينما هي على وشك الالتفاف والعودة إلى المنزل، تخيّلت حالة صني، وإلى أي مدى ستكون خائفة الآن، فتجاهلت الألم في كتفها، وأعادت استخدام يدها اليمنى لرمي الخطّاف مرة أخرى، وسمعت الرنين المعتاد، توقف الصوت في منتصف الطريق، وبمساعدة ضوء القمر رأت ڤيوليت في الضوء الخافت أن الخطّاف لم يكن يتهاوى. وبعصبية جذبت الحبل بقوة، أووه، لقد نجح الخطّاف! ثبتت قدميها على جدار البرج، وأمسكت بالحبل بيديها بقوة، ثم أغلقت عينيها وبدأت الصعود. لم تجرؤ على النظر حولها، واصلت التسلق نحو الأعلى. كانت يداها تمسكان بالحبل، وهي تفكر في وعدها لوالديها، وفي الأشياء الرهيبة التي قد يفعلها الكونت أولاف إن نجحت خطته الشريرة.

اشتدت رياح المساء، فصار من الصعب أن تتسلق لأعلى وأعلى، ولعدة مرات كان على ڤيوليت التوقف لأن الرياح كانت تؤرجح الحبل. كانت متأكدة من أنه في أي لحظة سوف تتمزق قطعة القماش، أو ينزلق الخطّاف، وهو ما قد يرسلها سريعًا إلى موت محقق. ولكن بفضل اختراعها الحاذق، أي الماهر، كان كل شيء يعمل بالطريقة التي

t.me/qurssan

مـن المفـترض أن يكـون عليهـا. وفجـأة وجـدت ڤيوليـت نفسـها تشـعر بقطعـة معدنيـة في يدهـا بـدلاً مـن الحبـل القـماشي. ففتحـت عينيهـا لترى أختهـا صنـي التـي كانـت تنظـر إليهـا في لهفـة شـديدة، وتحـاول أن تقـول شـيئًا مـن خلـف الشريـط اللاصـق عـلى فمهـا. وصلـت ڤيوليـت إلى أعـلى الـبرج، تمامًـا عنـد النافـذة، حيـث رُبطـت صنـي.

بينـما كانـت اليتيمـة الكـبرى بـين الإخـوة بودلـير عـلى وشـك الإمسـاك بقفـص أختهـا، والبـدء في إنزالهـا، رأت شـيئًا جعلهـا تتوقـف. كانـت النهايـة العنكبوتيـة مـن الخطّـاف، التـي أمسـكت بعـد عـدة محـاولات بالـبرج، قـد علقـت فيـه. وخمّنـت أنـه في أثنـاء تسـلقها علـق الخطّـاف بأحـد الشـقوق في الحجـارة، أو ربمـا بجـزء مـن النافـذة، أو قطعـة مـن الأثـاث وعلـق هنـاك. لكـن هـذا لم يكـن صحيحًـا، لقـد علـق الخطّـاف بخطّـاف آخـر، الخطّـاف في يـد الرجـل ذي اليديـن المنتهيتـين بخطّافـين، رأتـه ڤيوليـت بوضـوح عـلى ضـوء القمـر، وهـو يتقـدم تجاههـا.

t.me/qurssan

11

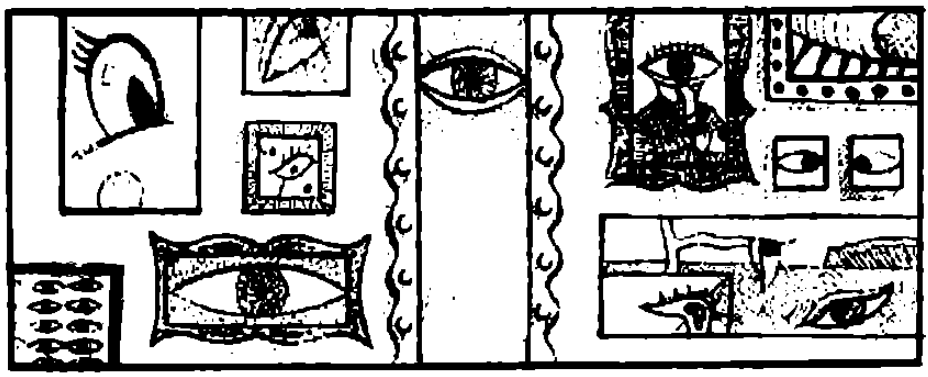

"كم هو لطيف أن تتمكني من الانضمام إلينا" قال الرجل ذو الخطّافين، في صوت مائع مريض. فحاولت ڤيوليت على الفور التراجع، لتنزل مع الحبل إلى أسفل، لكن مساعد الكونت أولاف كان أسرع منها بكثير، وفي حركة واحدة رفعها إلى غرفة البرج، وبخطّافه أرسل جهاز الإنقاذ الذي صنعته إلى الأرض. الآن صارت ڤيوليت سجينة كأختها. قال الرجل ذو الخطّافين: "أنا سعيد للغاية لأنكِ هنا. لقد كنت أفكر للتو كم أريد رؤية وجهك الجميل. تفضلي بالجلوس".

t.me/qurssan

"مـاذا سـتفعل معـي؟" سـألت ڤيوليـت. "قلـت اجلـسي!" قالهـا في شـماتة، ودفعهـا إلى الكـرسي. نظـرت ڤيوليـت في جميـع أنحـاء المـكان، كان كئيبًـا وفوضويًـا.

أنـا متأكـد مـن أنـه عـلى مـدار حياتكـم الخاصـة، لا بـد أنكـم لاحظتـم أن غـرف النـاس تعكـس شـخصياتهم. في غرفتـي، عـلى سـبيل المثـال، جمعـت مجموعـة مـن الأشـياء المهمة بالنسـبة إليّ، بمـا في ذلـك الأكورديون المـترب الـذي يمكننـي أن ألعـب عليـه عـددًا قليـلاً مـن الأغنيـات الحزينـة، ومجموعـة كبـيرة مـن المفكـرات التـي دوَّنـت فيهـا أنشـطة الإخـوة بودلـير، وصـورة ضبابيـة، التُقطـت منـذ زمـن بعيـد مـضى، لامـرأة تدعـى بياتريـس. كانـت هـذه الأشـياء الثمينـة تعنـي لي الكثـير.

وكذلـك غرفـة الـبرج، حـوت الأشـياء التـي كانـت عزيـزة جـدًا وثمينـة عنـد الكونـت أولاف. لقـد كانـت أشـياء فظيعـة، قصاصـات مـن الـورق الـذي كتـب عليـه أفـكارًا شريـرة بخربشـة غـير مقـروءة، ملقـاة عـلى غـلاف نسـخة كتـاب قوانـين الزوجيـة التـي أخذهـا عنـوة مـن كلاوس. وكان هنـاك بعـض الكـراسي، وحفنـة مـن الشـموع التـي كانـت تصنـع ظـلالاً مخيفـة. وتناثـرت في جميـع أنحـاء أرض الغرفـة زجاجـات النبيـذ الفارغـة والأطبـاق القـذرة. ولكـن الأهـم مـن ذلـك كلـه كان الرسـومات واللوحـات والمنحوتـات التـي تحـوي أعـين، كبـيرة وصغـيرة، وقـد انتـشرت في جميـع أنحـاء الغرفـة، حتـى إن هنـاك أعـين كانـت مرسـومة عـلى السـقوف، وعـلى الأرضيـات الخشـبية القاتمـة، وعـلى إفريـز النافـذة، فيـما كانـت هنـاك عـين واحـدة كبـيرة مرسـومة عـلى مقبـض البـاب الـذي يؤدى إلى الـدرج، باختصـار كان الـبرج مكانًـا فظيعًـا!

مـدَّ الرجـل ذو الخطَّافـين يـده في جيـب معطفـه القـذر، وبصعوبـة سـحب جهـاز لاسـلكي، ثـم ضغـط عـلى أحـد الأزرار وقـال: "أيهـا الرئيـس. هـذا أنـا، أنـا. لقـد صعـدت عروسـك الخجـول إلى هنـا في محاولـة

t.me/qurssan

لإنقاذ العضاضة الشقية". وتوقف مؤقتًا كما لو كان الكونت أولاف قد قال شيئًا ما، ثم أكمل "لا أدري، لا أعرف.. وصلت بحبل ما". مزقت ڤيوليت قطعة من بيجامتها صانعةً منها ضمادة لكتفها الجريحة، وقالت: "لقد كان خطأفا صنعته بنفسي". فكرر الرجل كلامها في اللاسلكي: "تقول إنه كان خطأفا. لا أعرف يا ريس. أجل يا ريس. نعم يا ريس، طبعًا، أنا أفهم أنها تخصك. أجل يا ريس". ثم ضغط زرًّا لفصل الخط، وتحول لمواجهة ڤيوليت قائلاً: "الكونت أولاف مستاء جدًّا من عروسه". قالت ڤيوليت بمرارة: "أنا لست عروسه".

"قريبا جدًّا ستكونين عروسه" قال الرجل وهو يهز خطأفه بالطريقة التي يحرك الناس أصابعهم بها محذرين "والآن، عليَّ أن أذهب وأجلب أخاكِ، ستُحبسون في هذه الغرفة حتى يحل الليل. بهذه الطريقة يكون الكونت أولاف متأكدًا من أنكِ ستبقين بعيدًا عن الأذى". أنهى كلامه وخطا خارج الغرفة، وسمعت ڤيوليت صوت الباب يُقفل وراءه، ثم استمعت إلى خطواته تتلاشى بعيدًا أسفل الدرج، فذهبت على الفور إلى صني، وربتت على رأسها الصغير. كانت تخشى من فك القيود واللاصق عن أختها، كي لا تجلب عليهما غضب الكونت أولاف الشديد. ملّست بيدها على شعر صني، وتأكدت من أنها على ما يرام، لكن لم يكن كل شيء على ما يرام طبعًا. كان كل شيء خطأ.

وعندما دخل أول خط من نور الصباح إلى غرفة البرج، تذكرت ڤيوليت كل الأشياء الفظيعة التي مرت بها وبأخويها مؤخرًا، لقد توفي والداهما فجأة وبطريقة بشعة، والسيدة بو اشترت لهم ملابس قبيحة، ثم انتقلوا إلى منزل الكونت أولاف، الذي عاملهم بطريقة بالغة السوء، ورفض السيد بو أن يساعدهم بشيء، وبعدها اكتشفوا أن هناك مؤامرة شريرة تحاك ضدهم، تنطوي على أن يتزوج بها الكونت أولاف، ويستولي على ثروة آل بودلير، وتذكرت كيف حاول كلاوس أن

t.me/qurssan

يواجه أولاف بما عرفه من قراءة الكتب في مكتبة القاضية شتراوس، وفشله في المحاولة. وأخيرًا اختطاف المسكينة صني، ومحاولتها إنقاذها، لتجد نفسها أسيرة هي الأخرى.

الخلاصة أن الإخوة الأيتام واجهوا كارثة إثر كارثة، وقد وجدت ڤيوليت أن وضعهم للأسف مزرٍ للغاية، ما يعني "وضعًا ليس ممتعًا على الإطلاق". أخرجت أصوات خطى على الدرج ڤيوليت من أفكارها، وسرعان ما فتح الرجل ذو الخطّافين الباب، ودفع كلاوس، الذي كان يبدو متعبًا ومرتبكًا وخائفًا، إلى الغرفة.

"إليكم آخر يتيم" قال الرجل ذو الخطّافين "والآن، يجب أن أذهب لمساعدة الكونت أولاف في الاستعدادات النهائية لعرض الليلة. أنتما الاثنان، لا مزيد من ألاعيب القرود، وإلا سأضطر إلى ربطكما وأدليكما من النافذة"، أنهى صراخه في وجهيهما، وأغلق الباب مرة أخرى، نازلاً إلى الطابق السفلي. تراجع كلاوس، ونظر حوله، حيث القذارة في كل مكان، كان ما يزال مرتديًا بيجامته، ثم سأل ڤيوليت: "ماذا حدث؟ لماذا نحن هنا في الأعلى؟".

فقالت ڤيوليت: "لقد حاولت إنقاذ صني، اخترعت أداة بدائية للتسلق إلى البرج". ذهب كلاوس إلى النافذة، ونظر إلى الأسفل، ثم قال: "إن البرج مرتفع للغاية، لا بد أنكِ كنتِ خائفة جدًّا".

اعترفت ڤيوليت: "لقد كان الأمر مخيفًا للغاية، لكنه ليس مخيفًا مثل فكرة الزواج بالكونت أولاف". قال كلاوس في حزن: "أنا آسف أن اختراعكِ فشل"، فردت ڤيوليت وهي تضغط على كتفها الجريحة: "لقد كان الاختراع جيدًا، فقط لو لم يقبض عليّ، والآن نحن أسرى، لقد قال الرجل ذو الخطّافين إنه سيبقينا هنا حتى عرض الليلة، الزواج الرائع!".

t.me/qurssan

"هـل تسـتطيعين أن تخترعـي شـيئًا مـن شـأنه أن يسـاعدنا عـلى الهـروب؟" سـألها كلاوس وهـو يبحـث في جميـع أنحـاء الغرفـة. قالـت فيوليـت: "ربمـا. لمَ لا تنظـر في هـذه الكتـب والأوراق، لربمـا تجـد بعـض المعلومـات التـي يمكـن أن نسـتعملها".

في السـاعات القليلـة التاليـة، بحثـت فيوليـت وكلاوس في الغرفـة، وفي عقليهـما عـن أي شيء قـد يسـاعدهما. حاولـت فيوليـت إيجـاد أي غـرض يمكـن أن يسـاعد عـلى اخـتراع شيء مـا، وجلـس كلاوس يقـرأ في الكتـب والأوراق التـي كوَّمهـا الكونـت أولاف. ومـن وقـت إلى آخـر، كانـا يذهبـان إلى صنـي، ويبتسـمان لهـا، ويربتـان عـلى رأسـها لطمأنتهـا. وفي بعـض الأحيـان، كانـا يجلسـان للتحـدث، ولكنهـما في الغالـب كانـا صامتـين، وأفكارهـما مشـتتة. ثـم قالـت فيوليـت: "إذا كان لدينـا أي كميـة مـن الكيروسـين يمكننـي، بحلـول الظهـيرة، أن أصنـع زجاجـات مولوتـوف، خصوصًـا والزجاجـات الفارغـة موجـودة". فسـأل كلاوس: "مـا هـي زجاجـات المولوتـوف؟".

وضَّحـت لـه فيوليـت: "إنهـا قنابـل صغـيرة، تُصنـع مـن الزجاجـات الصغـيرة التـي تُمـلأ بالكحـول، يمكننـا أن نرميهـا خـارج النافـذة، ونجـذب انتبـاه المـارة". فقـال كلاوس بحـزن: "لكـن ليـس لدينـا أي كيروسـين هنـا".

لعـدة سـاعات ظـلَّا صامتـين. ثـم قـال كلاوس أخـيرًا: "إذا كنـا متعـددي الأزواج، فـإن خطـة الكونـت أولاف ستفشـل". فسـألت فيوليـت: "مـن هـم متعـددو الأزواج؟" فأوضـح كلاوس: "متعـددو الأزواج هـم أشـخاص يتزوجـون أكـثر مـن شـخص، وفي هـذا المجتمـع، هـذا أمـر محـرَّم، ويعـد خرقًـا للقانـون، حتـى لـو تـزوج في وجـود قـاضٍ، ورد بالإيجـاب قائـلاً "أنـا أقبـل" وكانـت هنـاك وثيقـة موقعـة، هـذا مكتـوب هنـا في كتـاب قوانـين الـزواج".

t.me/qurssan

ردت ڤيوليت بحزن: "لكننا لسنا متعددي الأزواج"، وظلوا صامتين لعدة ساعات أخرى. ثم تكلمت ڤيوليت: "ربما يمكننا كسر هذه الزجاجات، واستخدامها كسكاكين، لكنني كذلك أخشى أن تتغلب علينا فرقة الكونت أولاف، فهم يفوقوننا عددًا". اقترح كلاوس "يمكنك أن تقولي "لا أقبل" بدلاً من "أقبل"، لكنني أخاف أن يأمر الكونت أولاف بإسقاط صني من البرج".

"بالتأكيد سأفعل ذلك" فجأة قال الكونت أولاف، فقفز الطفلان، لقد كانا مندمجين للغاية في حديثهما، إلى درجة أنهما لم يسمعاه وهو يصعد الدرج ويفتح الباب. كان يرتدي بدلة فاخرة، وقد أزال حاجبه بالشمع، فبدا مكانه لامعًا كعينيه. ومن ورائه وقف الرجل ذو الخطّافين، الذي ابتسم ولوّح بخطّافه للأطفال.

قال الكونت أولاف: "تعاليا أيها اليتيمين. لقد حان وقت الحدث الكبير. سيبقى مساعدي هنا في الغرفة، وسوف نبقى على اتصال دائم من خلال جهاز اتصال لاسلكي، وإذا حدث أي خلل في عرض الليلة، فستسقط أختكما من البرج، وتموت فورًا، هيا تعاليا الآن". نظر ڤيوليت وكلاوس إلى بعضهما، ثم نظرا إلى صني، التي كانت لا تزال في قفصها، تتدلى من البرج، ثم تبعا الكونت أولاف إلى الباب.

نزل كلاوس الدرج وهو يشعر كما لو كما كان قلبه يُعتصَر، وفقد كل أمل في إنقاذهم، يبدو حقًّا أنه لا توجد أي وسيلة للخروج من مأزقهم. كانت ڤيوليت تشعر بالأحاسيس نفسها، حتى إنها مدّت يدها اليمنى لتستند إلى الدرابزين، كي تستطيع التوازن. ولبرهة نظرت إلى يدها اليمنى، وبدأت تفكر. وخلال نزولها الدرج، وخروجها من الباب، ومشيها لمسافة قصيرة حتى المسرح، كانت ڤيوليت تفكر وتفكر وتفكر، تفكر أكثر مما فعلت في حياتها كلها.

t.me/qurssan

12

بينما كان كلاوس وڤيوليت واقفين بالبيجامات وراء الكواليس في مسرح الكونت أولاف، كان لهما عقلان، أي أنهما كانا يفكران بطريقتين وعقلين في الوقت نفسه. فمن ناحية كانا طبعًا يشعران بالرهبة من ضجيج الأصوات التي يسمعانها على خشبة المسرح، وقد كان الأخوان بودلير يعرفان أن مسرحية الزواج الرائع ستبدأ بعد قليل، ويبدو أن الوقت قد فات لفعل أي شيء من شأنه أن يعطل خطط الكونت أولاف. ومن ناحية أخرى، كانا مفتونين، إذ لم يسبق لهما أن شهدا كواليس أي عمل مسرحي، وكان هناك الكثير لمشاهدته.

t.me/qurs

كان أعضاء فرقة مسرح الكونت أولاف يجرون في كل اتجاه، وهم مشغولون جدًّا، حتى عن إلقاء نظرة على الطفلين. كان هناك ثلاثة رجال بالغي القصر، يحملون قطعة كبيرة مسطحة من الخشب، رُسمت لتبدو كأنها غرفة المعيشة، وكانت هناك المرأتان ذواتا الوجهين الأبيضين ترتبان الزهور في إناء، بدا من بعيد كأنه من الرخام، ولكنه عن قرب كان أشبه بالكرتون.

أما الرجل الذي يبدو مهمًّا، ذو الوجه الممتلئ بالبثور، فقد كان يضبط كشافات الضوء الهائلة. وبينما كان الطفلان ينظران إلى المسرح، رأيا الكونت أولاف، في بدلته الفخمة، يراجع بعض السطور التي سيقولها في المسرحية، عندها أنزلت الستارة، بواسطة امرأة قصيرة الشعر، تسحب الحبل الطويل الملفوف على بكرة معدنية.

على الرغم من خوفهما، كان الأخوان بودلير مهتمين جدًّا بما كان يحدث حولهما، فقط كانا يتمنيان لو لم يتورطا في كل ذلك بأي شكل من الأشكال. وعندما نزلت الستارة، تحرك الكونت أولاف خارجًا من المسرح إلى الكواليس، ونظر إلى الطفلين، ثم همس للمرأتين ذواتا الوجهين الأبيضين: "إنها نهاية الفصل الثاني، لماذا لم يرتدِ اليتيمان أزياءهما؟".

وعندما بدأ الجمهور التصفيق، تحوَّل التعبير الغاضب على وجهه إلى تعبير فرح، ومشى نحو خشبة المسرح، مومئًا للمرأة ذات الشعر القصير لترفع الستارة، وسار إلى منتصف الخشبة، ثم انحنى ليحيي الجمهور، والستارة ترتفع ببطء شيئًا فشيئًا، وأخذ يلوِّح للجمهور، ويوزع قبلات في الهواء، بينما الستارة تنزل مرة أخرى. عندها اكتسى وجهه بالغضب مجددًا "مدة الاستراحة عشر دقائق فقط، بعدها يدخل الطفلان لأداء دوريهما. اجلبا لهما الأزياء، بسرعة!".

دون كلمة قادت المرأتان ذواتا الوجهين الأبيضين ڤيوليت وكلاوس من معصميهما إلى غرفة الملابس. كانت الغرفة متربة ولكنها لامعة،

t.me/qurssan

مغطاة بالمرايا المؤطرة باللمبات الصغيرة، لتوفر للممثلين رؤية أفضل في أثناء وضع المكياج والشعر المستعار. وكان هناك أشخاص يتكلمون ويضحكون وهم يغيرون ملابسهم. المرأة بيضاء الوجه أمسكت بڤيوليت من ذراعها، وخلعت عنها بيجامتها بحدة، وألبستها ثوبًا أبيض ناعمًا.

في هذه الأثناء، كانت المرأة الأخرى بيضاء الوجه تخلع عن كلاوس ثوب نومه، وتُلبسه على عجل ملابس بحار زرقاء، مصنوعة من قماش يسبب الحكة، جعلته يبدو كأنه طفل صغير.

"أليس هذا مثيرًا؟" سمع الطفلان صوتًا، فاستدارا ليجدا القاضية شتراوس، التي كانت ترتدي ملابس القضاة، الروب الأسود، والشعر المستعار، والمسحوق المرشوش على الوجه، وكانت تمسك في يدها بكتاب صغير. "أيها الطفلان تبدوان رائعين!". قال كلاوس: "وأنتِ كذلك. ما هذا الكتاب؟".

ردت القاضية شتراوس: "هذا دوري. لقد طلب مني الكونت أولاف أن أحضر كتاب قانون، وأن أقرأ النصوص التي تُتلى في حفل زفاف حقيقي، من أجل جعل المسرحية واقعية قدر الإمكان. كل ما عليكِ يا ڤيوليت أن ترددي الجملة التالية: "أنا أقبل"، لكن يجب أن ألقي خطبة قصيرة قبلها. سيكون ذلك ممتعًا". قالت ڤيوليت بحذر: "أتعرفين ماذا سيكون ممتعًا حقًّا؟ إذا غيَّرتِ دوركِ، قليلاً فقط". أضاء وجه كلاوس وقال: "نعم، أيتها القاضية شتراوس، كوني مبدعة، لا يوجد سبب للالتزام بجعل الحفل شرعيًّا، فالمسرحية ليست حفل زفاف حقيقيًّا".

عبست القاضية شتراوس وقالت: "لا أدري، لا أعرف شيئًا عن ذلك يا أولاد. أعتقد أنه سيكون من الأفضل اتباع تعليمات الكونت أولاف، فهو المسؤول عن المسرحية في النهاية". وفجأة نادى صوت

t.me/qurssan

مـا "القاضيـة شـتراوس! أيتهـا القاضيـة شـتراوس! يُرجـى مراجعـة فنـان المكيـاج!".

"يـا إلهـي! أنـا فعـلاً أضـع المكيـاج". كان عـلى وجـه القاضيـة شـتراوس تعبـير حـالم، كانـت كـما لـو كانـت عـلى وشـك أن تتـوج ملكـة، لا مجـرد امـرأة وجهها ملطـخ ببعـض المسـاحيق والكريمـات. "يجـب أن أذهـب يـا طفـلاي. أراكـما عـلى خشـبة المـسرح، يـا عزيـزاي!". ثـم ركضـت تاركـة الطفلـين لإنهـاء ارتـداء أزيائهـما.

واحـدة مـن المرأتـين ذواتـا الوجهـين الأبيضـين وضعـت غطـاء رأس ورديًـا عـلى رأس ڤيوليـت، التـي أدركـت في رعـب أن هـذه الملابـس تحوّلها فعـلاً إلى فتـاة ترتـدي ثـوب زفـاف حقيقيًـا! ووضعـت المـرأة الأخـرى قبعـة بحـار عـلى رأس كلاوس، الـذي اندهـش وهـو يحـدق إلى إحـدى المرايـا، ويفكـر كـم يبـدو قبيحًـا في هـذه الملابـس. في المـرآة التقـت عيناه عينَـي ڤيوليـت التـي كانـت تنظـر إلى المـرآة أيضًـا، ثـم قـال بهـدوء: "مـاذا يمكننـا أن نفعـل؟ أتظاهـر بـأني مريـض؟ فربمـا ألغـوا المسرحيـة".

فـردت ڤيوليـت بوجـوم "الكونـت أولاف سـيعرف مـا نهدف إليـه بهذا". وصـاح صـوت مـن الكواليـس: "الفصـل الثالـث مـن مسرحيـة الـزواج الرائـع، مـن تأليـف أل فانكـوت عـلى وشـك أن يبـدأ! مـن فضلكـم ليدخـل الجميـع إلى الأماكـن الخاصـة بـه في الفصـل الثالـث".

هـرع الممثلـون مـن الغرفـة، وأمسـكت المرأتـان ذواتـا الوجهـين الأبيضـين بالطفلـين، وجرتهـما خلفهـما. وراء الكواليـس كان هنـاك هـرج ومـرج، وهـي الكلمـة التـي تعنـي أن "الممثلـين والمسـاعدين يركضـون في كل اتجـاه لإتمـام تفاصيـل اللحظـات الأخـيرة". سـارع الرجـل الأصلـع ذو الأنـف الطويـل بالطفلـين نحـو المـسرح، ثـم توقـف فجـأة، ونظـر إلى ڤيوليـت في ثـوب زفافهـا، وابتسـم ابتسـامة زائفـة "لا تقومـا بـأي ألاعيـب"، ورفـع في وجههـا إصبعًـا محـذرًا: "تذكـرا، عندمـا

t.me/qurssan

تخرجـان إلى الخشـبة، قومـا فقـط بمـا ينبغـي عليكـما فعلـه. سـيكون الكونـت أولاف خـلال المسرحيـة بكاملهـا ممسـكًا بجهـاز اللاسـلكي، وإذا ارتكبتـما خطـأ واحـدًا سـيتصل بالـبرج، ليرمـوا صنـي مـن أعـلى".

"نعم، نعم" قال كلاوس بمرارة.

كان متعبًا مـن التعرض للتهديد بالطريقة نفسـها مـرة تلو الأخرى. فكرر الرجـل كلامـه "مـن مصلحتكـما أن تفعـلا مـا هـو مخطـط لكـما بالضبـط". "أنـا متأكـد مـن أنهـم سـوف يفعلـون" قـال صـوت فجـأة، فالتفـت الأطفال لـيروا السـيد بـو، الـذي كان يرتـدي ملابـس رسـمية للغايـة، وترافقـه زوجتـه. ابتسـم للطفلـين، وتقـدم أكـثر ليصافحهـما "بـولي وأنـا أردنـا فقـط أن نخبركـما أن تكـسرا قدمًـا".

"مـاذا؟" قـال كلاوس متوجسًـا. فأوضـح السـيد بـو: "هـذا مصطلـح مسرحـي، ويعنـي حظًـا موفقًـا في عـرض الليلـة. أنـا سـعيد يـا أولاد أن الحيـاة اسـتقامت بينكـما وبـين أبيكـما الجديـد، وهـا أنتـم تتشـاركون الأنشـطة العائليـة". قـال كلاوس بسرعـة: "سـيد بـو، أنـا وڤيوليـت لدينـا شيء لنخـبرك بـه، إنـه أمـر مهـم للغايـة".

"ما الأمر؟" قال السيد بو.

"نعـم" قـال الكونـت أولاف "مـا الأمـر الـذي عليكـما أن تقـولاه للسـيد بـو أيهـا الطفـلان؟" لقـد ظهـر الكونـت أولاف عـلى مـا يبـدو مـن اللامـكان، كانـت عينـاه لامعتـين، تحدّقـان إلى الطفلـين بنظـرة ذات مغـزى. كان في إمـكان ڤيوليـت وكلاوس أن يريـا جهـاز اللاسـلكي في إحـدى يديـه. فقـال كلاوس في وهـن مخاطبًـا السـيد بـو: "نحـن فقـط نقـدّر كل مـا قمـت بـه مـن أجلنـا يـا سـيد بـو. هـذا كل مـا أردنـا قولـه". "طبعًـا، طبعًـا" قـال السـيد بـو وهـو يـضرب عـلى ظهـر كلاوس "حسـنًا، مـن الأفضـل أن نذهـب، بـولي وأنـا، ونتخـذ مقعديـن. حظًـا موفقًـا آل بودلـير!"

t.me/qurssan

وبينما كان السيد بو يغادر همس كلاوس لڤيوليت "أتمنى أن نتمكن من كسر ساق!" دفع الكونت أولاف الطفلين نحو المسرح وهو يقول: "اقترب موعد خروجكما"، أما بقية الممثلين فكانوا يدورون في الأنحاء انتظارًا لخروجهم إلى المسرح للمشاركة في الفصل الثالث. وكانت القاضية شتراوس واقفة في الزاوية، تتدرب على دورها بالقراءة في كتاب القانون. ألقى كلاوس نظرة على المسرح، وهو يتساءل إذا ما كان هناك أي شخص يمكنه أن يساعدهما. جذب الرجل الأصلع طويل الأنف كلاوس من يده، وقاده إلى أحد الأركان قائلاً: "أنت وأنا سنقف هنا طول الفصل الثالث، وهذا يعني كل الفترة".

قال كلاوس: "أعرف ما تعنيه كلمة "الفترة".

"هراء" قال الرجل الأصلع.

نظر كلاوس فرأى أخته في ثوب زفافها، تأخذ مكانها بجانب الكونت أولاف. ارتفعت الستارة، وسمع كلاوس تصفيق الجمهور عندما بدأ الفصل الثالث من مسرحية الزواج الرائع. لن يكون ممتعًا لك إذا وصفت مسرحية أل فانكوت هذه، بالخالية من المتعة، فكلمة "الخالية من المتعة" هنا تعني "مملة وحمقاء"، لأنها فعلاً مسرحية مروعة، وهذا أمر غير ذي أهمية حقيقية في قصتنا. ألقى الممثلون والممثلات حوارات مملة جدًا، وتحركوا في القاعة بشكل عشوائي. حاول كلاوس إجراء اتصال بالعين معهم، ليرى إن كانوا سيساعدونهم. لقد أدرك للتو أن أولاف اختار هذه المسرحية ستارًا، لأنها تلائم خطته الشريرة، لا من أجل قيمتها الفنية. وأحس بأن الجمهور فقد اهتمامه، وصار يشعر بالضجر، فقد كان يتململ في مقاعده. حوّل كلاوس انتباهه إلى الجمهور لمعرفة ما إذا كان أي منهم سوف يلاحظ أن شيئًا ما يُدبَّر، ولكن الطريقة التي وزع بها الرجل ذو الوجه المليء بالبثور الإضاءة منعته من رؤية الوجوه في الصالة، فلم يستطِع أن يرى من الجمهور

t.me/qurssan

سوى أشباح باهتة. ألقى الكونت أولاف مونولوجات طويلة جدًّا، أداها بتفاصيلها الأدائية، من إيماءات وتعبيرات بالوجه، ولا يبدو أن أحدًا قد لاحظ أن الكونت أولاف يحمل جهاز لاسلكي طول الوقت.

وأخيرًا بدأت القاضية شتراوس الحديث، ورأى كلاوس أنها كانت تقرأ مباشرةً من كتاب القانون. كانت عيناها متألقتين، وعلا وجهها تورد يرجع إلى أنها كانت تقف على خشبة المسرح للمرة الأولى، كانت جديدة على المسرح، فلم تدرك أنها كانت جزءًا من خطة أولاف. تحدثت القاضية شتراوس كثيرًا عن أولاف وڤيوليت، ورعايتهما بعضهما بعضًا في الصحة والمرض، في السراء والضراء، إلى آخر جميع تلك الأشياء التي تقال للكثير من الناس الذين يقررون، لسبب أو لآخر، الإقدام على الزواج.

وعندما انتهت القاضية شتراوس من خطبتها التفتت إلى الكونت أولاف وسألته: "هل تقبل هذه المرأة لتكون زوجة شرعية لك؟" فقال الكونت أولاف وهو يبتسم: "أقبل". رأى كلاوس ڤيوليت ترتجف عندما التفت القاضية شتراوس إليها وسألتها: "هل تقبلين هذا الرجل ليكون زوجًا شرعيًّا لكِ؟".

"أقبل.." قالت ڤيوليت. كوَّر كلاوس قبضته، لقد قالت أخته "أقبل"، بحضور القاضية، وبمجرد التوقيع على الوثيقة الرسمية، سيكون حفل الزفاف ساري المفعول من الناحية القانونية. الآن كان كلاوس يشاهد القاضية شتراوس وهي تأخذ وثيقة من أحد الممثلين، وتقدمها إلى ڤيوليت لتوقع عليها.

"لا تتحرك بوصة" همس الرجل الأصلع لكلاوس، ففكر كلاوس في المسكينة صني المتدلية من أعلى البرج، وتسمَّر في مكانه وهو يشاهد ڤيوليت وهي تأخذ قلمًا ذا ريشة من الكونت أولاف. كانت عينا ڤيوليت متسعتين وهما تنظران إلى طرف الوثيقة، كان وجهها شاحبًا، ويدها اليسرى ترتجف وهي توقِّع باسمها.

t.me/qurssan

t.me/qurssan

13

توجه الكونت أولاف نحو الجمهور، وقال: "والآن، سيداتي وسادتي، لديَّ إعلان. لا يوجد سبب لمواصلة عرض الليلة، لقد انتهى الغرض الذي أقيم من أجله، لم يكن هذا مشهدًا تمثيليًا، إن زواجي من ڤيوليت بودلير قانوني تمامًا، ولي الآن حق السيطرة على ثروتها بكاملها". سرت همهمات بين الجمهور، ونظر بعض الممثلين إلى بعضهم مصدومين، على ما يبدو لم يكن جميعهم على علم بخطة أولاف. وأخيرًا نطقت القاضية شتراوس صارخة: "هذا لا يمكن أن يكون!"

t.me/qurssan

فقال الكونت أولاف: "قوانين الزواج في المجتمع بسيطة للغاية، العروس تقول "أنا أقبل" في وجود قاضٍ، مثلكِ، ثم توقّع على الوثيقة. وأنتم جميعًا - وأشار إلى الجمهور - شهود على ذلك". قال أحد الممثلين: "لكن ڤيوليت ليست سوى طفلة، لم تصل إلى السن القانونية اللازمة للزواج". فرد الكونت أولاف: "إلا إذا وافق وليها القانوني، وبالإضافة إلى كوني زوجها، فأنا الوصي القانوني عليها".

صرخت القاضية شتراوس: "لكن هذه الورقة ليست وثيقة رسمية، إنها مجرد أكسسوار من المسرح"، أخذ الكونت أولاف الورقة من يد ڤيوليت، ورفعها أمام عينَي القاضية شتراوس: "إذا نظرتِ إليها من كثب فسترين أنها وثيقة رسمية من المحكمة".

أخذت القاضية شتراوس الوثيقة في يدها، وقرأتها بسرعة، ثم أغلقت عينيها، وتنهدت بعمق، وهي تضيِّق ما بين حاجبيها وتفكر بتركيز. كان كلاوس يراقب الموقف، وتساءل عن كُنه هذا التعبير على وجه القاضية شتراوس التي كانت تعمل في المحكمة العليا. وأخيرًا قالت مخاطبة الكونت أولاف: "أنت على حق، لسوء الحظ، هذا الزواج قانوني تمامًا، لقد قالت ڤيوليت "أنا أقبل" ووقعت باسمها على الورقة. كونت أولاف أنت زوج ڤيوليت على نحو رسمي، ومن ثم لك السيطرة الكاملة على ممتلكاتها".

"هذا لا يمكن أن يكون!" قال صوت من الجمهور، ميَّز كلاوس الصوت، لقد كان صوت السيد بو، الذي ركض واعتلى سلم المسرح، وأخذ الوثيقة من يد القاضية شتراوس وأخذ يردد: "هذا هراء، هذا أمر رهيب!". قالت القاضية شتراوس بعينين تملؤهما الدموع: "أخشى أن هذا الهراء المروع هو القانون، لا أصدق كيف خُدعت بهذه السهولة. لا يمكن أن أفعل شيئًا يتسبب في إيذائكم يا أولاد". وانهارت في البكاء.

t.me/qurssan

فقال الكونت أولاف بابتسامة عريضة: "لقد خُدعتِ بسهولة شديدة. لقد كانت مسرحية أطفال، وقد فزت بكل هذه الثروة، والآن لتعذروني، عروسي وأنا نحتاج إلى العودة إلى المنزل لقضاء ليلة زفافنا". انفجر كلاوس صارخًا: "لتترك صني أولاً، لقد وعدتنا أنك ستطلق سراحها". فسأل السيد بو "أين صني؟". قال الكونت أولاف وعيناه تبرقان: "إنها حبيسة ومقيدة حاليًا، اعذرني.. إنها مزحة صغيرة". وضغط على أزرار جهاز اللاسلكي في يده، وانتظر حتى أجابه الرجل ذو الخطّافين "إنه أنا طبعًا أيها الغبي. لقد تم كل شيء حسب الخطة تمامًا، هيا أنزِل صني من قفصها واجلبها إلى المسرح فورًا، فكلاوس وصني لديهما بعض المهام المنزلية قبل أن يذهبا إلى النوم". ثم نظر إلى كلاوس نظرة حادة وسأله: "هل أنت راضٍ الآن؟".

"نعم" قال كلاوس بهدوء. هو طبعًا لم يكن راضيًا على الإطلاق، ولكن على الأقل لم تعد أخته الصغيرة تتدلى من البرج. همس الرجل الأصلع لكلاوس: "لا تظن أنك آمن. سوف يعتني الكونت أولاف بك وبأختك لاحقًا، هو فقط لم يرغب في أن يفعل ذلك أمام كل هؤلاء الناس".

لكنه لم يشرح لكلاوس ما يعني حقًا بعبارة "يعتني بكما". صاح السيد بو: "حسنًا، أنا لست راضيًا على الإطلاق. هذا أمر مروع للغاية. هذا تصرف وحشي. وسرقة صريحة". فقال الكونت أولاف: "أخشى أنها مُلزمة قانونًا يا سيد بو، سآتي غدًا إلى البنك وأسحب ثروة آل بودلير بالكامل". فتح السيد بو فمه، كما لو كان سيقول شيئًا، ولكن بدأ السعال بدلاً من الكلام، وظل يسعل لعدة ثوانٍ، في حين الجميع ينتظر أن يتكلم. وأخيرًا مسح السيد بو فمه وتكلم: "أنا لن أسمح بذلك، بالتأكيد لن أسمح لك بذلك". قالت القاضية شتراوس من خلال دموعها: "أخشى أنه على حق، هذا الزواج ملزم

t.me/qurssan

قانونًا". وفجأة تكلمت ڤيوليت: "عذرًا، لكنني أعتقد أنك قد تكون مخطئًا". التفت الجميع لينظروا إلى كبرى أيتام بودلير.

وتكلم أولاف: "ماذا قلتِ يا كونتيستي؟". فردت ڤيوليت بفظاظة: "أنا لست كونتيستك"، و"فظاظة" هنا تعني أنها قالتها بقدر بالغ من الانزعاج. وأكملت كلامها "على الأقل، لا أعتقد أنني كذلك". "ولماذا لا تعتقدين ذلك؟" قال الكونت أولاف، فردَّت ڤيوليت "أنا لم أوقِّع المستند بيدي كما ينصُّ القانون". بدأ حاجب الكونت أولاف يرتفع، وتملكه الغضب الشديد "ماذا تعنين؟ لقد رأيناكِ جميعًا!".

فقالت القاضية شتراوس بحزن شديد: "أخشى أن زوجكِ على حق يا عزيزي، ليست هناك فائدة من إنكار ذلك، هناك الكثير من الشهود". قالت ڤيوليت: "مثل معظم الناس، أنا أستخدم يدي اليمنى، ولكني وقعت الوثيقة بيدي اليسرى". صرخ أولاف "ماذا؟!" وانتزع الورقة من يد القاضية، ونظر إلى التوقيع في أسفل الورقة، وبرقت عيناه، ثم همس لڤيوليت: "أنتِ كاذبة"، فقال كلاوس بحماس: "لا هي ليست كذلك. أنا أتذكر، لأنني شاهدت يدها اليسرى ترتجف وهي توقع باسمها". قال أولاف: "من المستحيل إثبات ذلك"، فاستمرت ڤيوليت "يسعدني التوقيع باسمي مرة أخرى على ورقة منفصلة، بيدي اليمنى، ثم بيدي اليسرى، ثم يمكننا أن نرى أي توقيع يشبه التوقيع على الوثيقة أكثر".

فقال أولاف مخاطبًا ڤيوليت: "إن التفاصيل الصغيرة، مثل اليد التي استخدمتِها للتوقيع ليست مهمة على الإطلاق". وهنا تدخل السيد بو "إذا كنتِ لا تمانعين يا سيدتي، أتمنى أن تتخذ القاضية شتراوس هذا القرار". نظر الجميع إلى القاضية شتراوس التي كانت تمسح آخر دموعها، ثم أغلقت عينيها وقالت في نبرة هادئة: "دعوني أرَ" وأغلقت عينيها مجددًا. فحبس الإخوة بودلير، وكل من يحبونهم، أنفاسهم،

t.me/qurssan

في حين قطبت القاضية شتراوس جبينها، وهي تفكر تفكيرًا جادًا، ثم قالت بهدوء: "إذا كانت ڤيوليت في الواقع تستخدم يدها اليمنى دائمًا، ووقعت الوثيقة بيدها اليسرى، فإن هذا التوقيع لا يعد قانونيًا، ولا يجعل الزواج قائمًا، فالقانون ينصُّ صراحةً على أن التوقيع ينبغي أن يكون بيد العروس نفسها، ومن ثَم يمكننا أن نستنتج أن هذا الزواج باطل. ڤيوليت أنتِ لستِ الكونتيسة. كونت أولاف ليس لديك أي سيطرة على ثروة آل بودلير".

"أووووه!" صاح صوت من بين الجمهور، وصفق الكثير من الحاضرين. إن لم تكن محاميًا فسيصدمك أن خطة الكونت أولاف التي كانت تبدو مُحكمة فسدت بتوقيع ڤيوليت بيدها اليسرى بدلاً من اليمنى، ولكن القانون فيه أمور غريبة جدًّا، ففي إحدى الدول الأوروبية مثلاً هناك قانون يُلزم كل الخبازين ببيع الخبز بسعر موحد. وهناك جزيرة معينة تمنع أي مواطن من مواطنيها من حصد ثمار الفواكه التي زرعها بنفسه! وهناك مدينة، ليست بعيدة عن المكان الذي تعيش فيه، منعتني أن أقترب بمقدار خمسة أميال من حدودها. وإذا كانت ڤيوليت قد وقَّعت الوثيقة بيدها اليمنى، فإن القانون كان سيعدها كونتيسة بائسة، ولكن بما أنها وقَّعت بيسراها، فقد بقيت، ويا لسعادتها، يتيمة بائسة!

ما كان خبرًا سارًّا لڤيوليت ولأخويها، كان طبعًا خبرًا حزينًا للكونت أولاف، ومع ذلك ابتسم في وجه الجميع، ابتسامة محبطة، وقال موجهًا كلامه لڤيوليت: "في هذه الحال، ستتزوجين بي مجددًا، لكن بطريقة صحيحة هذه المرة، وإلا..." وأشار مهددًا بالضغط على زر جهاز اللاسلكي. وفجأة رنَّ صوت صني واضحًا "نيبيبو!"، فاهتز الكونت أولاف مترنحًا على خشبة المسرح، والتفت ليرى صني تجري متجهة نحو أخويها، يتبعها الرجل ذو الخطَّافين بينما جهاز اللاسلكي الذي يحمله يصدر أزيزًا عاليًا، لقد تأخر الكونت أولاف كثيرًا!

t.me/qurssan

بـكى كلاوس وهـو يحتضنهـا "صنـي أنـتِ بخـير؟" وهُرعـت ڤيوليـت نحوهـا، واندفـع الأخـوان بودلـير الأكـبر سـنًّا يداعبـان أختهـما الصغـرى. ثـم قالـت ڤيوليـت: "ليجلـب لهـا أحدكـم شـيئًا لتأكلـه، لا بـد أنهـا جائعـة للغايـة، وقـد قضـت كل هـذا الوقـت معلقـة عـلى نافـذة الـبرج". "كعكـة!" صاحـت صنـي. كان الكونـت أولاف يهـدر مصـدرًا صوتًـا كالزئـير، وهـو يـذرع خشـبة المـسرح جيئـةً وذهابًـا، كـما لـو كان حيوانًـا حبيسًـا في قفـص. ثـم توقـف وأشـار لڤيوليـت بإصبـع مهـدد: "قـد لا تكونـين زوجتـي، لكنـكِ مـا تزالـين ابنتـي".

تدخَّـل السـيد بـو لمقاطعتـه بصـوت غاضـب: "هـل أنـت مقتنـع حقًّـا بمـا تقولـه؟! أتظـن أننـي سأسـمح لـك بمواصلـة العنايـة بهـؤلاء الأطفـال الثلاثـة بعـد خيانتـك البشـعة للأمانـة، التـي رأيتهـا الليلـة؟". أصرَّ الكونـت أولاف عـلى موقفـه قائـلاً: "الأيتـام لي، وسـيبقون معـي. ليـس هنـاك شيء غـير قانـوني في محاولـة الـزواج بشـخص مـا". فقالـت القاضيـة شـتراوس في سـخط: "لكـن هنـاك شـيئًا غـير قانـوني في تعليـق رضيعـة مـن نافـذة الـبرج. كونـت أولاف، أنـت سـتذهب إلى السـجن، وسـيظل هـؤلاء الأطفـال في رعايتـي".

"ألقـوا القبـض عليـه!" صـاح صـوت مـن بـين الجمهـور، ومـن بعـده أخـذ آخـرون في الـصراخ: "أرسـلوه إلى السـجن!"، "إنـه رجـل شريـر!". وتعالـت الأصـوات "ردوا إلينـا أموالنـا! لقـد كانـت مسرحيـة رديئـة!". وبعـد فاصـل مـن السـعال أمسـك السـيد بـو بـذراع الكونـت أولاف قائـلاً بصـوت حاسـم: "باسـم القانـون أقبـض عليـك".

قالـت ڤيوليـت وهـي تخاطـب القاضيـة شـتراوس: "أوه، هـل عنيـتِ حقًّـا مـا قلتِـه؟ هـل نسـتطيع فعـلاً أن نعيـش معـكِ؟" فـردت القاضيـة شـتراوس: "طبعًـا أنـا أقصـد ذلـك. أنـا أحبكـم جـدًّا يـا أولاد، وأود أن أكـون مسـؤولة عـن رعايتكـم". سـألها كلاوس: "هـل يمكننـا مطالعـة مكتبتـك كل

t.me/qurssan

يـوم؟" وسـألت فيوليـت: "هـل يمكننـا العمـل في الحديقـة؟". وصاحـت صنـي مـرة أخـرى "كعكـة!" فضحـك الجميـع.

في هـذه المرحلـة مـن القصـة، أشـعر أننـي مضطـر إلى أن أقاطعـك، وأحـذرك تحذيـرًا أخـيرًا، لقـد أخبرتـك منـذ البدايـة أن هـذا الكتـاب الـذي بـين يديـك لا يحتـوي عـلى نهايـة سـعيدة. وقـد تتخيـل الآن أن الكونـت أولاف سـيذهب إلى السـجن، وأن الإخـوة بودلـير سيعيشـون بسـعادة دائمـة مـع القاضيـة شـتراوس، لكـن هـذا لم يحـدث. إن أردت يمكنـك إغـلاق الكتـاب فـورًا، فـلا تقـرأ النهايـة التعسـة، وهكـذا تقـضي مـا تبقـى مـن عمـرك وأنـت مؤمـن أن الإخـوة بودلـير انتـصروا عـلى الكونـت أولاف، وعاشـوا سـعداء لبقيـة حياتهـم، ينعمـون بالحيـاة في منـزل ومكتبـة القاضيـة شـتراوس، لكـن الحقيقـة أن الأمـور لا تجـري هكـذا في القصـص.

فبينـما كان الجميـع يضحكـون عـلى صيـاح صنـي مـن أجـل الكعكـة، كان الرجـل الـذي يبـدو مهـمًا بوجـه مـليء بالبثـور يتسـلل نحـو الأجهـزة التـي تتحكـم في إضـاءة المـسرح، وبسرعـة شـديدة أطفـأ المحـول الأسـاسي المسـؤول عـن إنـارة المـسرح، فعـم الظـلام الدامـس، وفـورًا سـادت حالـة مـن الهـرج والمـرج، وتدافـع الجميـع في كل اتجـاه، ممثلـون يصرخـون بعضهـم في بعـض، ويتعـثر بعضهـم بالجمهـور، والجمهـور يتعـثر بخشـبة المـسرح ودعاماتـه، وأمسـك السـيد بـو بيـد زوجتـه بقـوة، معتقـدًا أنهـا الكونـت أولاف، وأمسـك كلاوس بصنـي، ورفعهـا عاليًـا قـدر اسـتطاعته ليتأكـد مـن أنهـا سـتكون بعيـدة عـن أي خطـر.

أمـا فيوليـت التـي فهمـت فـورًا، فقـد شـقَّت طريقهـا في حـذر إلى حيـث تتذكـر مـكان غرفـة التحكـم في الإضـاءة، ففـي أثنـاء الإعـداد للمسرحيـة، راقبـت فيوليـت عنـاصر التحكـم في الإضـاءة بتركيـز، وسـجلت في عقلهـا ملاحظـات عـن كيفيـة عمـل هـذه الأجهـزة، علهـا تنفعهـا في حـال احتاجـت إليهـا في أحـد اختراعاتهـا. وكانـت فيوليـت متأكـدة مـن

t.me/qurssan

أنها تستطيع العثور على مفتاح تشغيل الإضاءة وإنارة المكان مجددًا، فمدت ذراعيها أمامها، كما لو كانت عمياء، واتخذت طريقها نحو كواليس المسرح بعناية، وهي تخطو بحذر كي لا تصطدم بالممثلين وقطع الأثاث والديكور.

في ذاك الظلام بدت ڤيوليت كأنها شبح! كانت عبارة عن ثوب زفاف أبيض يمشي ببطء على خشبة المسرح. وعندما وصلت إلى جهاز التحكم في الإضاءة شعرت بيد توضع على كتفها، وانحنى الشخص المجهول ليهمس في أذنها "سأضع يدي على ثروتكم، حتى إن كان هذا آخر ما سأفعله في حياتي"، واستمر الهمس "وعندما أفعل ذلك سأقتلكِ أنتِ وأخويكِ بيديَّ هاتين". شعرت ڤيوليت ببعض الدموع في عينيها من الرعب، لكنها مدّت يدها وضغطت على زر الإضاءة، فعم النور المسرح كله، وجفل الجميع ونظر حوله.

ترك السيد بو زوجته التي كان يعتقد أنها الكونت أولاف، ووضع كلاوس صني على الأرض، أما ڤيوليت فلم تجد أحدًا بجوارها، اختفى الكونت أولاف. صاح السيد بو: "أين ذهب؟ أين ذهبوا جميعًا؟". نظر الإخوة بودلير حولهم فرأوا أن الكونت أولاف لم يختفِ وحده، بل اختفى كل رفاقه كذلك، الرجل ذو الخطّافين، والرجل ذو البثور، والرجل الأصلع ذو الأنف الطويلة، والشخص الهائل الذي لا يشبه رجلاً ولا امرأة، والمرأتان ذواتا الوجهين الأبيضين. الجميع اختفى معه! قال كلاوس: "لا بد أنهم ركضوا إلى الخارج في الظلام". تقدم السيد بو الطريق إلى الخارج، وتبعه الأطفال والقاضية شتراوس، وخرجوا إلى خارج المبنى، فشاهدوا سيارة طويلة سوداء تفر مبتعدة، ربما يكون فيها الكونت أولاف ورفاقه، وربما لا. ولكن على أي حال، انحرفت السيارة واختفت في ركن ما من المدينة المظلمة، بينما الأطفال يشاهدون ما يحدث دون كلمة.

t.me/qurssan

صاح السيد بو: "اللعنة! لقد هربوا. لكن لا تقلقوا يا أولاد، سنلحق بهم، سأذهب لإبلاغ الشرطة فورًا". نظرت فيوليت وكلاوس وصني إلى بعضهم، وعرفوا أن الأمر ليس بهذه السهولة التي يتكلم بها السيد بو، فلا بد أن الكونت أولاف سيختفي تمامًا عن الأنظار، حتى يخطط ماذا سيفعل في الخطوة التالية. لقد كان دائمًا بالغ الذكاء إلى درجة أنه لم يُقبض عليه من قبل قط من زملاء السيد بو. وقالت القاضية شتراوس: "حسنًا، لنذهب الآن إلى البيت يا أولاد. وفي الصباح، بعد أن أعد لكم وجبة فطور رائعة، يمكننا أن ننظر ما يمكننا فعله". أخذ السيد بو يسعل كالعادة ثم هدأ "مهلاً. لحظة". وأطرق إلى الأرض قليلاً، ثم تكلم: "أنا آسف أيها الأطفال، لكن اعذروني، لا يمكنني السماح بأن يربيكم أحد ليس من أقاربكم". صرخت فيوليت: "ماذا؟ بعد كل ما فعلته القاضية شتراوس من أجلنا؟!".

وقال كلاوس: "لم نكن لنتمكن من معرفة خطة الكونت أولاف دون القاضية شتراوس ومكتبتها، دون القاضية شتراوس كنا سنفقد حيواتنا". فقال السيد بو: "قد يكون الأمر كذلك، وأنا ممتن كثيرًا لكرم القاضية شتراوس معكم، ولكن إرادة والديكما كانت واضحة ومحددة بشأن هذا الأمر، لا ينبغي أن يتبناكم سوى أحد من أقاربكم. الليلة ستبقون معي في منزلي، وغدًا سأذهب إلى البنك لأرى ما يمكنني أن أفعل معكم. أنا آسف، لكن هكذا ينبغي أن تدار الأمور". نظر الإخوة بودلير إلى القاضية شتراوس، التي تنهدت بعمق، واحتضنت الأطفال الثلاثة، وهي تقول: "السيد بو على حق، يجب عليه احترام رغبات والديكم المحددة، ألا تريدون يا أولاد تنفيذ رغبات والديكما؟".

تذكرت فيوليت وكلاوس وصني أبويهما، وتمنوا، أكثر من أي وقت مضى، لو لم يكن الحريق قد حدث، فلم يسبق قط، قط، قط، أن شعروا بالوحدة كما يشعرون الآن، لقد أرادوا بشدة أن يعيشوا مع هذه السيدة اللطيفة الكريمة، لكنهم يعرفون ببساطة أن هذا غير

t.me/qurssan

ممكـن. وأخـيرًا تكلمـت ڤيوليـت: "أنـتِ عـلى حـق يـا سـيدة شـتراوس، سـنفتقدكِ كثـيرًا". وبعينـين مليئتـين بالدمـوع ردّت القاضيـة شـتراوس: "سأشـتاق إليكـم أنـا أيضًـا". فاقتربـوا جميعًـا ليعانقـوا القاضيـة شـتراوس للمـرة الأخـيرة، ثـم تبعـوا السـيد والسـيدة بـو إلى سيارتهما. تكـوّم الإخـوة بودلـير في المقعـد الخلفـي، وهـم يـرون القاضيـة شـتراوس تلـوّح لهـم وهـي تبـكي. ومـن أمامهـم، كانـت الشـوارع مظلمـة، هنـاك، حيـث اختفى الكونـت أولاف، ليخطـط بهـدوء لمزيـد مـن الغـدر والـشر، ومـن ورائهـم كانـت القاضيـة اللطيفـة، التـي كانـت تـود أن ترعـى الأطفـال الثلاثـة.

بالنسـبة إلى ڤيوليـت وكلاوس وصنـي، فـإن السـيد بـو والقانـون نفسـه، قـد اتخـذا قـرارًا خاطئًـا، قـرارًا غـير صحيـح بمنعهـم مـن أن يحيـوا حيـاة سـعيدة مـع القاضيـة شـتراوس، واقتادوهـم عوضًـا عـن ذلـك إلى حيـاة مجهولـة غامضـة، مـع قريـب مجهـول هـو الآخـر. لم يتفهمـوا ذلـك نهائيًـا، ولكـن مثـل كل الأحـداث السـيئة والمؤسـفة التـي نمـر بهـا، ألا تفهـم أمـرًا، فليـس معنـى ذلـك أنـه أمـر سيء.

ضرب الهـواء الليـلي البـارد الإخـوة بودلـير، وهـم يلوحـون للقاضيـة شـتراوس مـن النافـذة الخلفيـة للسـيارة، حتـى ابتعـدت وصـارت مجـرد شـبح باهـت في الظـلام. وبـدا للإخـوة بودلـير أنهـم كانـوا يتحركـون نحـو طريـق ضـال، وكلمـة "ضـال" هنـا تعنـي الطريـق الخطـأ، الخطـأ جـدًا.

t.me/qurssan

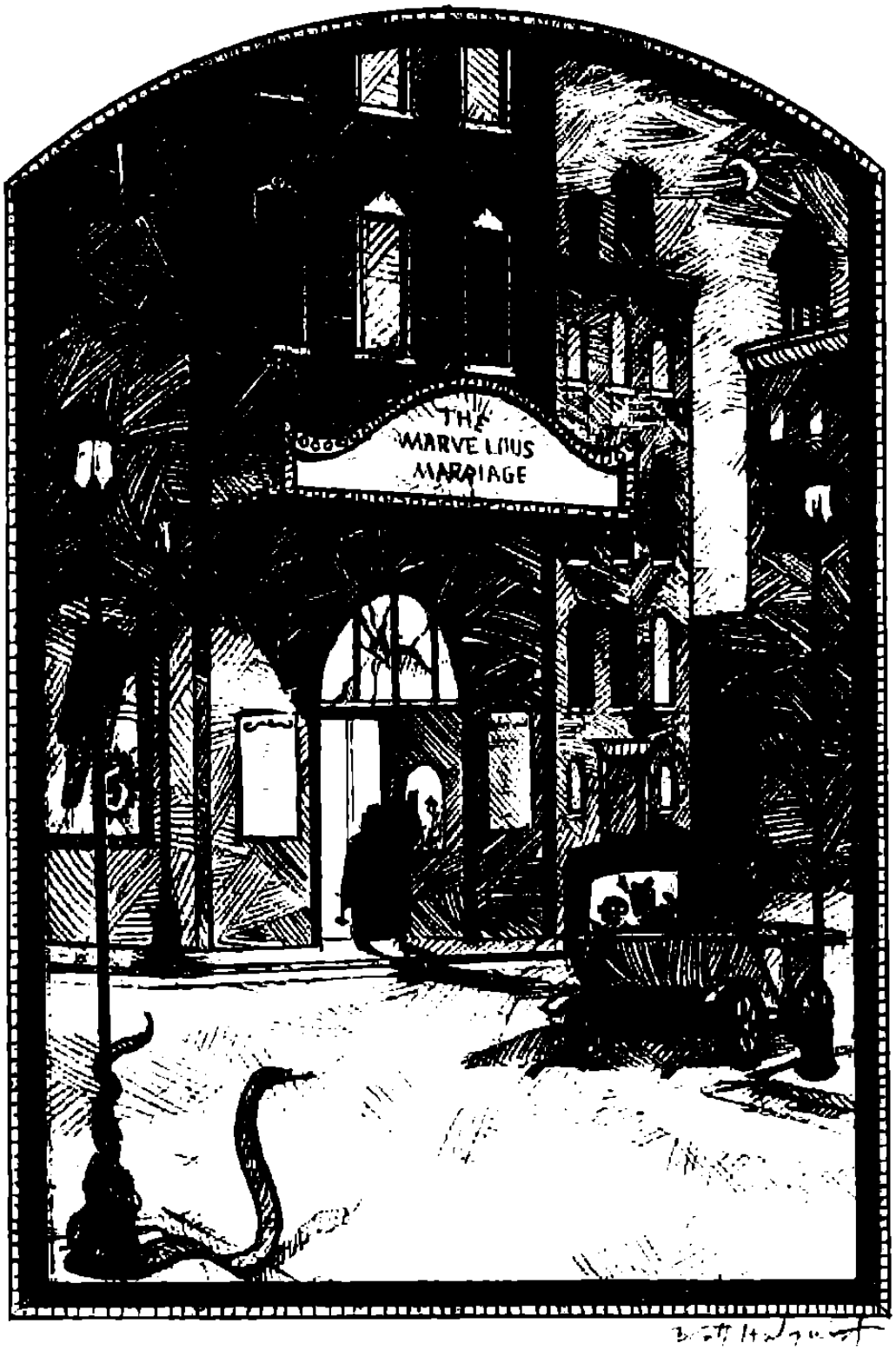

t.me/qurssan

t.me/qurssan

الصناع الملعونون

المؤلف المنكوب

نادرًا ما يظهر السيد سنيكيت في العلن، لكن يُفضَل أن تتحاشاه إذا فعل. ولحسن الحظ أن أجندته مزدحمة على الدوام.

وُلد ليموني سنيكيت قبلك ومن المرجح أن يموت قبلك أيضًا، تمتد جذور عائلته إلى ذاك الجزء من البلاد الذي غرق تحت الماء. أمضى طفولته في فيلا آل سنيكيت المبهرة نوعًا ما، إذ تحولت مذاك إلى مصنع وحصن وصيدلية، وللأسف أصبحت ملك شخص آخر.

بالنظرة العابرة قد لا يبدو مسقط رأس السيد سنيكيت مليئًا بالأسرار، لكن النظرة العابرة لا يوثق بها أبدًا.

كانت عواقب الفضيحة مباغتة وقاسية وورد ذكرها في الصحف اليومية على نحو غير دقيق. صحيح أن السلطات الحاكمة انتزعت من السيد سنيكيت عدة جوائز من بينها: جائزة الذِكر الشرفي Honorable Mention والوشاح الرمادي Grey Ribbon، والمتسابق

t.me/qurssan

الأول First Runner Up، ومع هذا أصدرت المحكمة العليا حكمًا جدليًا لكنه مناسب، حُكِم على السيد سنيكيت بالنفي.

وعلى الرغم من خبرته السابقة في النقد البلاغي إلا أنه أمضى السنوات الأخيرة متقصيًا معاناة أيتام بودلير. يأخذه هذا المشروع، الذي تنشره بالتسلسل دار هاربر كولنز HarperCollins، إلى مسارح عدة جرائم، وغالبًا في غير المواسم الرسمية.

دكتور سنيكيت، المُلاحق إلى الأبد والفضولي حد الجشع، الناسك والرحّال، لا يتمنى لكم سوى حظًا سعيدًا.

بسبب مؤامرة الانترنت التي تحاصر السيد سينيكيت فإنه غالبًا ما يتواصل مع العامة عبر ممثله دانيال هاندلر، حظى السيد هاندلر بحياة خالية من الأحداث نسبيًا، وهو مؤلف كتب: The Basic Eight، و Watch Your Mouth، و Adverbs للبالغين، والتي لا تضاهي واحدة منهم السيد سنيكيت رهبة. وأتمنى لكم كالسيد سنيكيت حظ سعيد.

الرسام المنحوس

بريت هيلكويست هو فنان مشهور على نطاق واسع. زينت رسوماته كتبًا مثل روجر الساحر، جولي بايرت، وترنيمة عيد الميلاد لتشارلز ديكنز،وبالطبع الأعلى مبيعًا طبقًا لنيويورك تايمز سلسلة أحداث مؤسفة التي قام بها ليموني سنيكت. يعيش في بروكلين، نيويورك، مع زوجته وطفليه.

t.me/qurssan

إلى محرري العزيز

أكتب إليك من فرع جمعية الزواحف والبرمائيات في لندن، حيث أحاول الكشف عن مصير الزواحف التي جمعها دكتور مونتجومري بعد الأحداث المؤسفة التي وقعت أثناء رعايته لأيتام بودلير.

سيقوم أحد زملائي بوضع صندوق صغير مقاوم للماء في كابينة تليفون فندق إليكترا في الساعة الحادية عشرة مساءً. أرجو أن أن تنتشله قبل منتصف الليل حتى لا يقع في الأيدي الخطأ. ستجد في الصندوق وصفي لهذه الأحداث الفظيعة بعنوان: غرفة الزواحف، وكذلك خارطة "لاوزي لاين"، ونسخة من فيلم Zombies in the Snow، ووصفة دكتور مونتجومري لكعكة زبدة جوز الهند.

عثرت أيضًا على إحدى صور دكتور لوسافونت النادرة لكي أساعد السيد هلكيست في رسوماته التوضيحية.

تذكر إنك أخر أمل في ظهور حكاية أيتام بودلير للعلن أخيرًا.

لكم جزيل الاحترام..

إمضاء ليموني سنيكت

t.me/qurssan

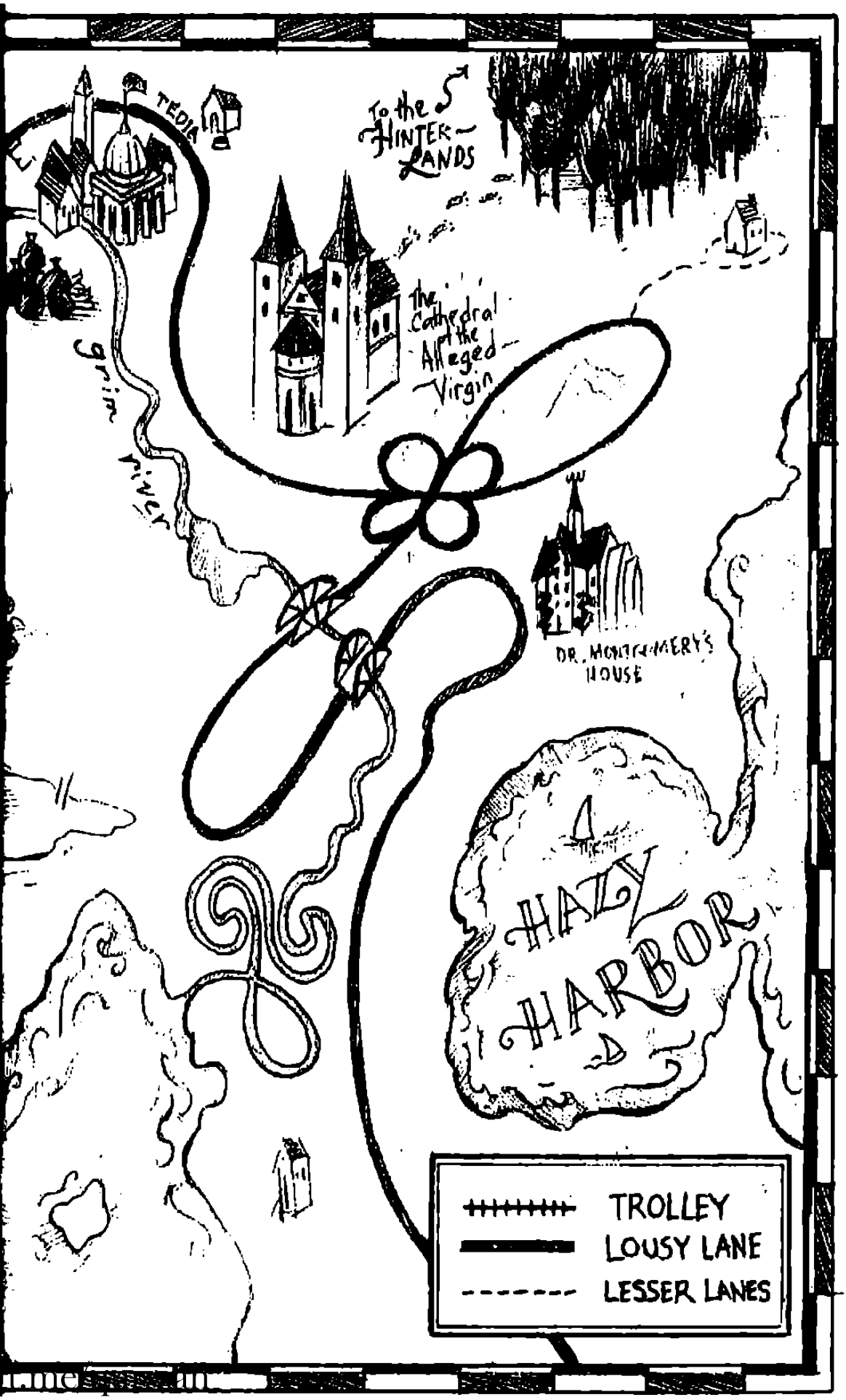
TEDIA
To the HINTER-LANDS
The Cathedral of the Alleged Virgin
Grim River
DR. MONTGOMERY'S HOUSE
HAZY HARBOR
TROLLEY
LOUSY LANE
LESSER LANES

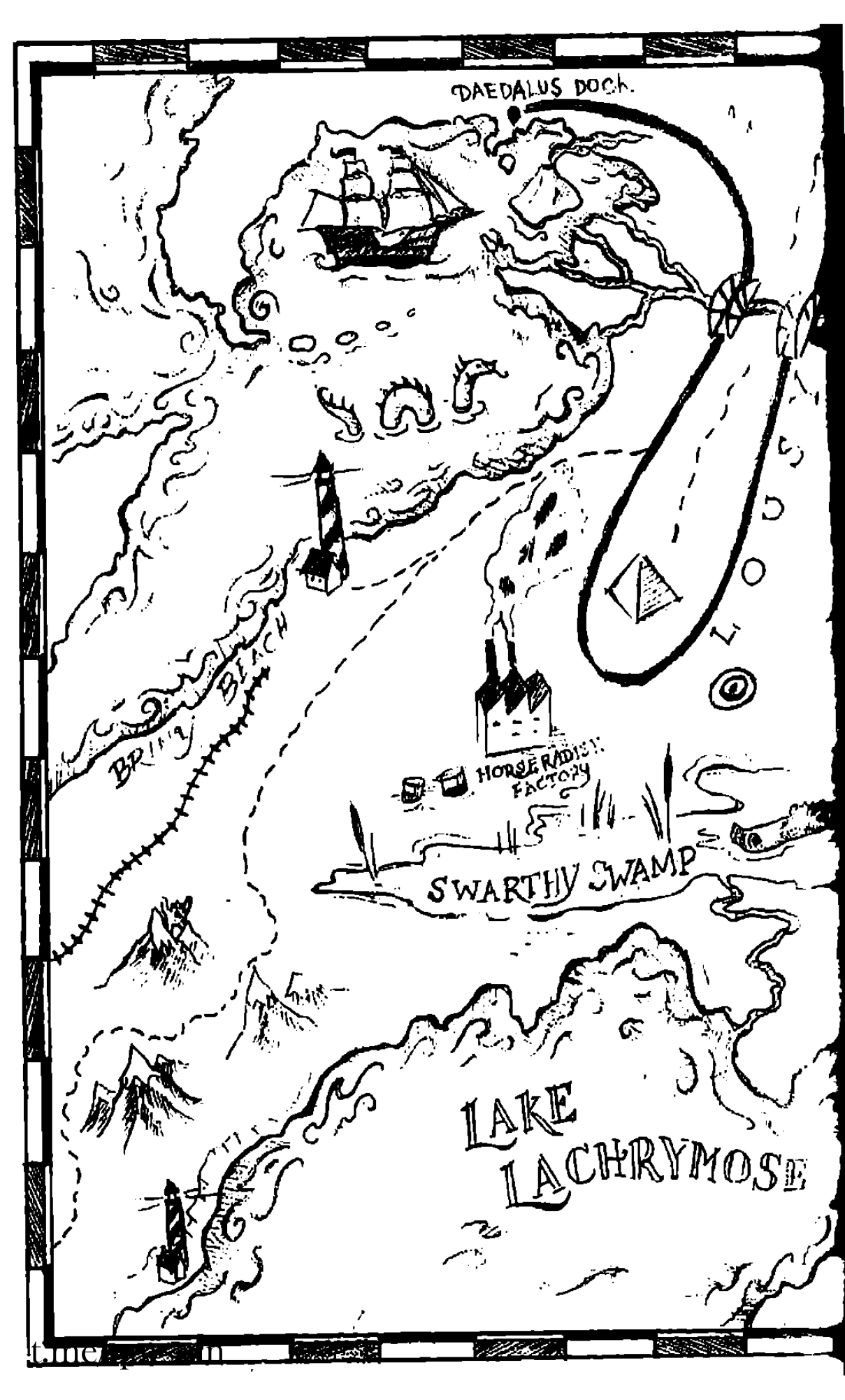
DAEDALUS DOCK
BRINY BEACH
HORSERADISH FACTORY
SWARTHY SWAMP
LAKE LACHRYMOSE

LEMONY SNICKET'S

A SERIES OF UNFORTUNATE EVENTS

سلسلة أحداث مؤسفة

1

البداية السيئة

1

عزيزي القارئ،

أنا آسف جدًا أن أخبرك أن الكتاب الذي بين يديك كتاب حزين للغاية، فهو يروي قصة بائسة لثلاثة أطفال منحوسين، وعلى الرغم من أن الإخوة بودلير كانوا رائعين وأذكياء فإنهم عاشوا حياة مليئة بالبؤس والويل. في الصفحة الأولى من هذا الكتاب، سيكون الأطفال الثلاثة على الشاطئ، ثم يتلقون خبرًا رهيبًا، وعلى مدى القصة بكاملها يستمر البؤس، فتتعقبهم المصائب، وتتربص بهم المشكلات، حتى ليظن المرء أن فيهم مغناطيسًا جذابًا للمصائب وسوء الحظ!

في هذا الكتاب الصغير، سيواجه الأطفال الثلاثة كارثة الحريق، وسيلتقون شخصًا شريرًا وجشعًا ومثيرًا للاشمئزاز، وسيرتدون ملابس تسبب الحكّة، ثم يواجهون مؤامرة تحاك لسرقة ثروتهم، ويأكلون العصيدة الباردة على الإفطار.

للأسف من واجبي التعس أن أكتب هذه القصص غير السعيدة، ولكن طبعًا ليس هناك شيء يمنعك من وضع هذا الكتاب جانبًا في أي وقت، وقراءة كتاب سار إن كنت تفضل ذلك.

وتفضلوا بقبول كل الاحترام.

Lemony Snicket

الغلاف: عبد الرحمن الصواف

مركز المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

t.me/qurssan